انباء موسكو

العدد ٤٧ (٨١٤)
الاحد ٢٥ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

على اعتاب العام الاخير من الخطة الخمسية

بحث المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في اجتماعه الدوري مشروعي الخطة والميزانية للعام ١٩٨٥ ، وهو العام الاخير من اعوام الخطة الخمسية الحادية عشرة . وتحدث في هذا الاجتماع الرفيق قسطنطين تشيرنينكو .

واشار على وجه الخصوص الى ان العامين المنصرمين قد شهدا تطورات ايجابية في عمل كافة فروع الاقتصاد الوطني عمليا .

* وفي الصناعة ، على سبيل المثال سيكون المتوسط السنوي للزيادة في المنتوجات (٣٢ مليار روبل) في العامين ١٩٨٣-١٩٨٤ اكبر بمرة ونصف المرة مما كان عليه في العامين الاول والثاني من الخطة الخمسية .

* تجري تغيرات تبعث على الامل في قطاع الزراعة . ويتحسن عمل وسائط النقل بالسكك الحديدية .

* واكد قسطنطين تشيرنينكو ان الاكثر اهمية هو ان «التغيرات الجارية قد انعكست ايجابيا على مستوى معيشة المواطنين السوفيت ، وسرعت زيادة مداخيل السكان الفعلية . وهذا مقياس رئيسي لصواب سياسة حزبنا الاقتصادية ، وصحة الخط الذي اعده . ومما يبعث على السرور ان كل هذه المنجزات تقوم على اساس رفع فعالية الاقتصاد الوطني وتحسين المؤشرات النوعية» .

وبالاضافة الى ذلك اشار قائد الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية الى انه لا يجوز الرضى بما تم انجازه وقال : «وبالجهود المشتركة لا يجب ترسيخ التطورات الايجابية في الاقتصاد وحسب ، بل ومضاعفتها» .

* يحدد مشروع الخطة للعام ١٩٨٥ وتائر اعلى من المتوسط في السنوات الاربع لاهم المؤشرات الاقتصادية تحقيق كامل النمو في الدخل القومي وبفضل رفع انتاجية العمل يجب ان يتم تقريبا و٩٥٪ من الزيادة من المنتوج الصناعي . «وهذا يعني-كما اكد قسطنطين تشيرنينكو-ان التصادلنا يقترب خطوة بعد اخرى نحو تلك المرحلة ، حيث سيضمن كامل الزيادة في الانتاج على صعيد الاقتصاد الوطني بفضل رفع انتاجية العمل .

* وتحدث قسطنطين تشيرنينكو بشكل خاص عن الجانب الاجتماعي من الخطة ، فقال : «اننا نصل الى مستوى مهام الخطة الخمسية بالنسبة لاغلبية مؤشراتها وهذا مايتعلق بزيادة ارصدة الاستهلاك الاجتماعية ، وتشييد المباني السكنية والمدارس والمستشفيات ودور الحضانة ورياض الاطفال وستزداد مداخيل المواطنين الفعلية في عام ١٩٨٥ بمقدار ٣ر٣ بالمائة ، وهذه النسبة اعلى من المعدل المتوسط في السنوات الاربع السابقة بشكل ملموس ويجري دعم هذه المهام بالوتائر المتقدمة لتطور فروع صناعات المجموعة «ب» . وسيستمر رفع اجور المعلمين وعدد من فئات العاملين في القطاع الزراعي بشكل مركزي . ومن المقرر توسيع التسهيلات المقدمة للمشاركين في الحرب الوطنية العظمى ، والبدء برفع الحد الادنى لرواتب الكولخوزيين المتقاعدين حسب العمر ، وكذلك رواتب العمال والموظفين الذين تقاعدوا قبل عشر سنوات من الان . وقد رسمت ايضا اجراءات هامة اخرى . ومن بين هذه الاجراءات يجب ان نشير الى المسائل المتعلقة بتحقيق الاصلاح المدرسي» .

* يقضي مشروع الخطة بتطوير العلاقات الاقتصادية الخارجية لاحقا وخاصة مع البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي .

* واكد قسطنطين تشيرنينكو بقوله : «ان بلادنا لاتعتزم الهجوم على احد . وهذا امر واضح لكل انسان ذي تفكير سليم . ولكننا سوف نعزز قدراتنا الدفاعية ، ونصون بذلك عمل المواطنين السوفيت السلمي ، وندافع عن قضية السلام في العالم اجمع» .

(البقية على ص ٣)



«مئة الف عمل جماهيري»

قال ذلك يوري جوكوف رئيس اللجنة السوفيتية للدفاع عن السلام ان «١٠٠ الف عمل جماهيري للدفاع عن السلام ، و٥٣ مليون مشارك-تلك هي حصيلة اسبوع العمل من اجل نزع السلاح الذي جرى في الاتحاد السوفيتي» .

لقد جرت هذه الاعمال الجماهيرية تحت شعارات- «كلا للسلاح النووي في اوروبا-سواء في الغرب ، ام في الشرق !» ، «كلا للسلاح النووي في العالم اجمع !» ، «نطالب بالتجميد الفوري للاسلحة النووية» ! ، «عسكرة الفضاء-تهديد للبشرية جمعاء !»

في الصورة : اجتماع للشبيبة ضد الحرب في موسكو .

ايام الموسيقى البلغارية في الاتحاد السوفيتي

تقام لاول مرة ، في عشرين مدينة من مدن الجمهوريات الاتحادية وجمهوريات الحكم الذاتي في الاتحاد السوفيتي ومنها موسكو ولينينغراد وكييف وكيشينيوف وريغا وتالين ، ايام الموسيقى البلغارية ، وذلك بمناسبة مرور ٤٠ سنة على الثورة الاشتراكية في بلغاريا .

وحل ضيوفا على موسكو عدد كبير من الموسيقيين البلغار : فرق موسيقية وعازفين منفردين ، ونقاد ، ومؤلفين

يقول رئيس اتحاد المؤلفين الموسيقيين البلغار البروفسور الكساندر رايتشوف :

- انا سعيد لاتني ثانية هنا .

وضمن ايام الموسيقى البلغارية في الاتحاد السوفيتي سيجري موسيقيو وملحنو البلدين لقاء «حول الطاولة المستديرة» سيكون موضوعه «الموسيقى البلغارية المعاصرة : اتجاهاتها وطرق تطويرها» .

لاريسا سيدليتسكايا

منغوليا بالامس واليوم

تم الاعلان قبل ٦٠ عاما عن تأسيس جمهورية منغوليا الشعبية . وخلال هذه الفترة اجتازت البلاد طريقها من التخلف الاقطاعي الى حداثة العصر .

في الماضي

* كانت تربية الماشية اساس الاقتصاد قبل الثورة حيث كان يعمل في هذا المجال ٩٠ بالمئة من السكان .

* وكانت الصناعة تقتصر على بعض مؤسسات الحرف اليدوية التي يملكها الاجانب في الغالب .

* كانت التجارة الداخلية والخارجية باكملها تقريبا في ايدي راس المال التجاري الربوي الاجنبي . ولم يكن في البلاد عملة محلية ولا بنوك .

اما الميزانية فلم تكن تنص على مخصصات لتطوير الاقتصاد او للقيام باجراءات على الصعيد الاجتماعي .

وفي الحاضر

(البقية على ص ٣)

مناخ نقي للثقة بين القوميات

منحت جمهورية جورجيا وسام لينين لقاء نجاحاتها في المجالين الاقتصادي والثقافي ، وتخليدا للذكرى المئوية الثانية لمعاهدة جيورجي للصداقة بين روسيا وجورجيا .

وقام بتقليد الوسام لهذه الجمهورية عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس الحكومة السوفيتية نيكولاي تيخونوف .

ثمة ارتباط مباشر بين منجزات جورجيا الحالية والمعاهدة التي مضى عليها في العام الماضي قرنان من الزمن اذ ان جورجيا بدخولها الاتحاد مع روسيا لم تنقذ شعبها من الفناء وحسب بل وكسبت حليفا جبارا في النضال من اجل تجديد المجتمع . وان هذا الاتحاد الابدي الذي لا تنفصم عراه قد اعان ، ولا يزال يعين جورجيا في جميع مراحل تطورها وقد برز دوره بصورة خاصة في الفترة التي اعقبت اكتوبر ، ويزداد هذا الدور بمرور الزمن» .

وكما قال تيخونوف في جلسة الاحتفال التي اقيمت في تبليسي ان التحولات التاريخية في سمات جورجيا «اصبحت ممكنة بفضل تطور الاقتصاد السوفيتي كمجمع اقتصادي موحد والتبادل النشيط للقيم المادية والروحية بين الجمهوريات الشقيقة» .

واكد العضو المرشح للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في جورجيا شيفاردنادزه على «ان التاريخ يساعدنا على حل المهام المعاصرة» .



ما من احتفال يجري في جورجيا بدون الرقص القومي والازياء القومية العريقة . ويفتخر الجورجيون بحق بما حققوه في تعاونهم مع روسيا وغيرها من الجمهوريات الشقيقة ، من انجازات اجتماعية واقتصادية مرموقة ، وبمحافظتهم على اصالتهم القومية .

استخدام السلاح النووي عمل غير مشروع بل وجريمة حرب .

طالعوا على الصفحة الخامسة البراهين التي يوردها القانوني الانكليزي اورين ديفيس حول ذلك .

قررت سفيتلانا اليلويفا العودة الى وطنها الاتحاد السوفيتي بعد اقامة في الغرب دامت ١٧ عاما وقد وافقت هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي على طلبها باعادة الجنسية السوفيتية لها كما ومنحت حق المواطنة الى ابنتها اولغا .

وفي السادس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) اجرت سفيتلانا اليلويفا بناء على طلبها لقاء مع الصحفيين السوفيت والاجانب .

طالعوا تصريحاتها على الصفحة الثالثة .



في ايار-مايو عام ١٩٧٣ نزلت البعثة السوفيتية العلمية بقيادة ايفان بابانين في منطقة القطب الشمالي .

طالعوا على الصفحة الثانية عشرة قصة عن الشمال .



جرى في العاصمة في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) ، وللسنة السابعة على التوالي ، سباق الركض للفوز بجوائز لجنة الرياضة لمدينة موسكو ، وجريدة «موسكوفسكايا برافدا» .

وسجل السباق الحالي رقما قياسيا في عدد المشاركين فيه : اذ شارك قرابة ٢٠٠٠ رياضي من ١٢٩ فريقا في المراحل الست من السباق . واحتل المرتبة الاولى اعضاء فريق «زينيت» .

الكؤوس الاوربية بكرة القدم

صعدت الفرق السوفيتية الاربع جميعا الى المرحلة التالية لمباريات الكؤوس الاوربية ، وهي فريق «دنيبر» دنيبروبتروفسك ، و«دينامو» موسكو ، و«سبارتاك» موسكو ، و«دينامو» مينسك . ولاول مرة تحقق النوادي السوفيتية مثل هذا النجاح فقد وصل «دنيبر» الى مرحلة ربع نهائي (كاس ابطال اوربا) . كما وصل «دينامو» موسكو الى نفس المرحلة في مباريات الفرق الفائزة بكؤوس بلدانها . وستجري مباريات هذه المرحلة في ربيع السنة القادمة اما لاعبو «سبارتاك» و«دينامو» مينسك فسيخوضون مباراتي الذهاب والاياب ضمن مرحلة $^1/_8$ في مباريات كاس الاتحاد الاوربي .

وفي حديث له مع مراسلنا قال فلاديمير فيريميف الحائز على وسام الاستحقاق في الرياضة والفائز بالميدالية البرونزية في اولمبياد عام ١٩٧٦ وكاس الفرق الفائزة بكؤوس البلدان الاوربية لعام ١٩٧٦ ضمن فريق «دينامو» كييف قال :

- لقد جابهت ثلاثة من فرقنا خصوما اشداء في الدور الثاني من المباريات الاوربية . ولم تكن المباراة التي خاضها فريق «دينامو» موسكو ضد فريق «هامرون سبارتانس» من مالطا مجالا لاي شك باعتباره من الفرق الضعيفة في اوربا .

وجابه فريقا «دنيبر» و«دينامو» مينسك صعوبة خاصة في مباراة الاياب ، اذ خسرا مباراة الذهاب بفارق هدفين امام فريقين معروفين فمن المعلوم ان فريق «سبورتنغ» البرتغالي يشارك في مثل هذه المباريات منذ زمن بعيد . كما ان هنالك خبرة طويلة لدى لاعبي فريق «ليفسكي سبارتاك» البلغاري . اضف الى ذلك ان اللاعبين البلغار قد ازاحوا عن طريقهم في المرحلة السابقة فريق «شتوتغارت» بطل المانيا الغربية .

ومع ذلك ابدى لاعبو «دنيبر» الذين يشاركون لاول مرة في مباريات بهذا المستوى عزما شديدا . ففازوا على خصمهم العنيد باصابتين مقابل لاشيء . وقد حققوا الفوز بالدرجة الاولى بفضل لاعبي خط شبه الدفاع الذين قاموا بمهام الدفاع بدقة بالاضافة الى مساعدتهم لخط الهجوم .

وتصعب الاشارة الى لاعب معين ولكنني اعتقد بان حارس المرمى كراكوفسكي يستحق كل التقدير . اذ قام بقفزة خاطفة ، عندما سدد لاعب الفريق الخصم الكرة من ضربة (بنلتي) فسد الطريق امام الكرة . ثم امسك بها عندما كرر اللاعب البلغاري الضربة .

ومما يدل على العزيمة الشديدة التي ابداها لاعبو «دينامو» مينسك هو فوزهم على «سبورتنغ» باصابتين مقابل لاشيء . ومن ثم في سلسلة ضربات الجزاء . وكلاعب سابق يمكنني القول ان هنالك حاجة الى رباطة جاش شديدة ، لكي يسدد اللاعبون الكرة بنجاح في سلسلة ضربات الجزاء التي اعقبت هذه المباراة المثيرة . وقد سجل لاعبو مينسك خمس اصابات من اصل خمس ضربات جزاء ، فحققوا نتيجة نادرة في مباريات بمثل هذا المستوى وتجدر الاشارة الى ان «دينامو» مينسك قد فاز بفضل الجدارة التي ابداها لاعبو خط شبه الدفاع بالاضافة الى مهارة حارس المرمى ايفان جيكيو .

ولم تكن مباراة «سبارتاك» موسكو هينة . فخصمهم فريق «لوكوموتيف» من المانيا الديمقراطية معروف وقوي بدرجة كافية . ولكن مهارة لاعبي وسط الملعب وفي مقدمتهم غافريلوف قد ادت الى فوز اللاعبين الموسكوفيين وتجدر الاشارة الى ان اللاعب المذكور قد سجل ١٨ هدفا ضمن مباريات الكؤوس الاوربية وهو افضل رقم بين اللاعبين السوفيت . وقام لاعبو سبارتاك بهجمتين سريعتين حققوا بفضلها الفوز . وكان باستطاعتهم زيادة عدد الاصابات في نهاية المباراة الا ان عدم دقتهم في التسديد اعاقت ذلك .

لاعب «سبارتاك» موسكو يسجل اصابة في مرمى «لوكوموتيف» لايبزغ

اجرى اللقاء
الكسندر لفنسون

لا جديد

لم يطرأ اي تغير على مجرى مباريات بطولة العالم في الشطرنج بين الاتولي كاربوف وهاري كاسباروف اثناء اسبوع عيد اكتوبر فقد جرى اللقاء الثاني والعشرون فقط وكان يبدو ان المنافس الذي لعب بالابيض قد حقق وضعا فيه بريق من الامل . ولكن ما ان بدا التنافس يشتد حتى عرض كاسباروف التعادل فوافق على ذلك كاربوف .

ثم حلت ايام عطلة العيد ، وفي التاسع من الشهر الجاري طلب المنافس فترة استراحة للمرة الثالثة وهكذا انقضى الشهر الثالث من التنافس ، ولايزال مجموع النقاط اربع مقابل لاشيء لصالح البطل وهنالك ١٨ جولة انتهت بالتعادل .

* * *

جرت اثناء اشهر الخريف المنصرمة عدة مباريات جديرة بالاهتمام ، ومنها المباريات الثامنة عشرة في سوتشي تخليدا لذكرى ميخائيل تشيغورين حيث برز لاعب الشطرنج الاوزبكي فيورفي الزاموف الذي احتل المرتبة الاولى .

اخبار الملاعب

* وصل فريقا النادي المركزي للاسطول البحري العسكري من موسكو و«دينامو» موسكو بكرة الماء الى المرحلة النهائية لبطولات اوربا ويتنافس فريق البحرية على كاس ابطال اوربا .

اما فريق «دينامو» فيتنافس على كاس الفرق الفائزة بكؤوس بلدانها .

* فاز منتخب الاتحاد السوفيتي للرجال بالكرة الطائرة ، بطل العالم والفائز بكاس العالم ، على منتخب الولايات المتحدة بطل اولمبياد لوس انجيلوس وذلك بثلاثة اشواط مقابل شوطين في المباريات الجارية في اليابان والتي تشارك فيها فرق ٨ بلدان .

* جرت المباريات التقليدية في الشطرنج بين فريقي موسكو ولينينغراد على ٤٠ لوحة ضمن دورين . وكانت النتيجة ٤٣ مقابل ٣٧ نقطة لصالح الموسكوفيين .

* تستانف في موسكو ولينينغراد في العشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) مباريات بطولة الاتحاد السوفيتي بكرة السلة للنساء ويتصدر نادي الجيش المركزي و«سبارتاك» لينينغراد قائمة الفرق ولكل منهما خمس نقاط من اصل خمس .

* ستستمر ستة فرق سوفيتية (ثلاثة رجالية وثلاثة نسائية) بكرة اليد في التنافس على الكؤوس الاوربية وذلك في ١٧ر١٨ و٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) .

* تقاسمت انا اخشاروموفا من موسكو وسفيتلانا ماتفييفا من فرولزه المرتبتين الاولى والثانية في بطولة الاتحاد السوفيتي بالشطرنج للنساء بعد ان حصلت كل منهما على ٥ر٩ نقطة من اصل ١٥ نقطة .

* فاز الرياضيون السوفيت بكاس العالم في المصارعة الرومانية . وقد خاضوا خمسة لقاءات مع اقوى فرق العالم للفوز بالجائزة . وكانت نتيجة النزالات ٤٩ مقابل ١ لصالح المنتخب السوفيتي .

العاب الجمباز تزداد صعوبة

(بقية المنشور على ص ١٥)

وحينما قام الجمبازي البلغاري خريستو خريستوف ، قبل ١٢ عاما بالشقلبة المزدوجة مع التقوس على البساط الى الخلف ، لاول مرة في العالم ، اعتبر ذلك ايضا مخاطرة عجيبة ولكنه ، حتى في ذلك الحين كان بامكان الرياضي في اسوا الاحوال ، اذا اخطا لدى قيامه بهذه الشقلبة ، ان يهبط على ركبتيه ، علما بان هذا ليس على ذلك القدر من الخطورة .

ومع ذلك ، فغالبا ما يتعرض الجمبازيون للاصابة . ولنتذكر اللاعبة من المانيا الديمقراطية ماكسي غناوك التي حصلت على كل الالقاب الرفيعة في هذا النوع من الرياضة ، والتي تعرضت لاصابة جدية على جهاز المتوازي منعتها من مزاولة الرياضة لمدة طويلة

ومع ذلك ، فان الجمبازيين ذوي المرتبة العالمية يؤدون بالعناصر الخطرة دون الحاق الضرر بصحتهم :

هذا هو السبب في ان تقدم الالعاب الجمبازية ثابت ومتواصل من حيث الصعوبة . ففي عام ١٩٧١ قام نيكولاي اندريانوف بشقلبة الى الامام اثناء القفزة الاسناد . وكان ذلك آنذاك ثورة في هذا النوع من الالعاب الجمبازية . اما الآن - فانها «مدرسة» لكل الرياضيين الماهرين ، وعلى وجه التحديد ، تعتبر جزءا من البرنامج الحتمي الساري مفعوله حتى اولمبياد -٨٨ .

ويتوقف على صلاحية المحكمين مدى المخاطرة وكيفية تحفيزها لدى وضع الدرجات . وقد اخذ المحكمون يستخدمون في ممارستهم العملية مصطلح «اولترا - سي - ره» ، اي عنصر صعب للغاية وينطوي على قدر من المخاطرة . ويعمل اعضاء اللجنة الفنية لاتحاد العاب الجمباز الدولي حاليا لوضع «نير» تصنيف خاص لعناصر التمارين الجمبازية .

يوري سالوماخين

مباريات جائزة «انباء موسكو»

سينزل رياضيو التزحلق على الجليد من بلدان عديدة الى حلبة قصر الرياضة في ملعب لينين المركزي في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) لكي يتنافسوا للمرة التاسعة عشرة على جائزة جريدتنا «المزلاج البلوري» التي يعدها مصنع دياتكوفسكي للبلور .

ومن المتوقع ان يشارك في المباريات رياضيون من كندا والنمسا وفرنسا والمانيا الغربية وبريطانيا وايطاليا وفنلندا وبولونيا وبلغاريا واليابان والمانيا الديمقراطية ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا . وجرت العادة على ان يشارك المنتخب السوفيتي بالفعل تشكيلة . ان هذه المباريات التقليدية هي بالنسبة للرياضيين السوفيت احد الاختبارات الرئيسية لمدى استعدادهم لمباريات الموسم الرسمية . وستكون المباريات على جائزة جريدتنا نهاية لسلسلة من المباريات الودية في العديد من البلدان ، والتي خاضها اللاعبون السوفيت بنجاح .

وستجري مباريات موسكو كالعادة في جميع الانواع الاربعة للتزحلق وستختتم في التاسع من الشهر المذكور وسيجري في هذا اليوم تزحلق استعراضي بعد توزيع الجوائز .

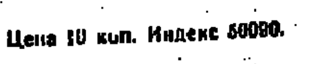
ان هيئة التحرير ستقدم للقراء وصفا للمباريات . وتقترح على سكان موسكو وضيوفها زيارة قصر الرياضة ولو في يوم واحد من ايام المباريات الخمسة .

انباء موسكو

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٧٣ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews-
اينديكس ٥٠٠٩٠

طبعت ١٩٨٤/١١/١٢
عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке)   № 46 (813), 13 ноября 1984 г.   Цена 10 коп. Индекс 50090.



آراء.. اسئلة.. اجوبة

لن انسى هذه المنطقة ابدا

اود ان اتوجه بالتهنئة الى جميع شغيلة مولدافيا السوفيتية بمناسبة الحدث المشهود في حياة جمهوريتهم الا وهو الذكرى الستين لجمهورية مولدافيا الاشتراكية السوفيتية . لقد اضحت مولدافيا بالنسبة لي انا المواطن التشادي وطنا ثانيا . انني اعيش منذ سبع سنوات في عاصمتها كيشينوف ، وهنا تخرجت من كلية البيولوجيا والتربة بجامعتها ومن ثم تابعت دراستي كمتدرب في قسم فيزيولوجيا الانسان والحيوان .

ان مدة سبع سنوات ليست فترة كبيرة ، غير انني كنت خلال هذه السنوات السبع شاهد عيان على التغيرات الهائلة في اقتصاد وثقافة هذه الجمهورية وحياتها الاجتماعية لقد التقيت هنا مع طلاب وعمال وموظفين وعمال زراعيين ، وعرفت طباع هذا الشعب وثقافته وعاداته وتقاليده . ومن خلال ذلك كله تعرفت بعمق اكبر على نمط الحياة السوفيتي لقد زرت المراكز الزراعية في الريف يعيش الكولخوزيون في مساكن رائعة وظروف ممتازة لايمكن للمرء الا ان يحلم بها وحسب . ومما يثير الاعجاب هو سعي الناس لان يعملوا بافضل ما يمكن ، ورغبتهم الراسخة للعيش بسلام مع كل الشعوب . انهم شعب العمل السلمي ، شعب يقوم بواجبه الادمي . ففي معاهد مولدافيا العليا والمتوسطة ، يتلقى العلم طلبة العديد من بلدان اسيا وافريقيا واوروبا وامريكا اللاتينية . وهنا توفر للطلبة وللمتدربين ولطلبة الدراسات العليا كافة الظروف الضرورية للعمل والدراسة بنجاح كالمختبرات والمكتبات والقاعات وبيوت الطلبة السكنية . وهذا كله تحت تصرف الطلبة السوفيت والاجانب على حد سواء . انني وحيثما حللت لن انسى ابدا هذه الديار ولن انسى اصدقائي ولا الشعب الذي منحني الكثير

الكبير .

محمد معلوم
/تشاد/

تالين الرائعة

نشرت صحيفتكم في العام الماضي مادة حول ترميم القسم القديم من عاصمة استونيا . ولقد قرأتها بمزيد الاهتمام لانني منذ زمن بعيد كنت اود زيارة تالين ومشاهدة آثار عمارة القرون الوسطى الرومانسية فيها واخيرا تحقق حلمي هذا العام . لقد اعجبتني تالين الرائعة ايما اعجاب .

فيرينا شتيهمان
/المانيا الديمقراطية/

اراء القراء حول الصحيفة

اطالع «انباء موسكو» لانني اجد فيها الوقائع والارقام التي تتحدث عن شتى نواحي حياة البلاد . وهي اذ تتحدث للقراء عن اموركم فانها تساعدهم كثيرا في فهم سياسة الاتحاد السوفيتي انني اعرف الان كيف يعيش ويعمل المواطنون السوفييت وكيف يرتاحون وما الذي يقلقهم ويسرهم ، وكانني سبق وكنت في الاتحاد السوفيتي .

عبد العظيم
/افغانستان/

* * *

انني اطالع دائما زاوية «بريد المحرر» في «انباء موسكو» لكي اطلع على آراء القراء من شتى البلدان ولاشعر بارتباطي معهم بهدف واحد هو النضال من اجل السلام .

عاد من موسكو مؤخرا ولدي سيرخيو وحدثني عن زيارته لهيئة تحرير صحيفتكم . انني في غاية التأثر لاستقبالكم الحار له .

ليديا ايليساستيغي
/كوبا/

كل عام وانتم بخير

اهنئ المواطنين السوفيت من صميم القلب بعيد ثورة اكتوبر العظمى واتمنى لهم الصحة الطيبة والنجاح في العمل والسعادة في ظل السلام .

ريخارد نيرينغ
(المانيا الديمقراطية)

* * *

نرسل تهانينا بمناسبة الذكرى السابعة والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

لقد اتيح لي ان ازور الاتحاد السوفيتي ثلاث مرات . وصادف ان كانت الزيارة الاولى في ايار (مايو) عام ١٩٣٥ ، اما الثانية فقد كانت في عام ١٩٦٥ بمناسبة الذكرى العشرين للانتصار على المانيا النازية . واذاك زرت كثيرا من المدن . وفي عام ١٩٧٤ جئت مع زوجتي وشاهدنا كييف وخاركوف وموسكو ولينينغراد . لقد طرأت تغيرات كبيرة على بلادكم في الاعوام التسعة الماضية .

انا وزوجتي متقاعدان ، بيد اننا لا نزال نشارك بنشاط في النضال من اجل السلم .

ميل وليندا مولي
(أوستراليا)




لقطة من الفيلم التلفزيوني السوفيتي «مغامرات شيرلوك هولمس والدكتور واطسون» ، الذي انتجه ستوديو «لينفيلم» بالاقتباس عن مؤلفات كونان دويل . قام بالاخراج ايغور ماسلينيكوف .

فاسيلي ليفانوف (من اليمين) في دور شيرلوك هولمس ، وفيتالي سولومين في دور الدكتور واطسون .

ننشر هذه الصورة بناء على رغبة القارئ البريطاني ادوارد وود .

عندما تكون في البلاد ١٠٠ لغة

تتعايش في الاتحاد السوفيتي اكثر من مائة قومية ، وبهذا الخصوص سأطرح عدة اسئلة .

* تصدر مطبوعات الادب في بلادكم بـ٧٦ لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتي . هل يعني هذا انه ليس لكل شعب ابجدية ، او ان الكتاب لايكتبون بلغتهم الام ؟

* من المستحيل معرفة ٧٦ لغة . فكيف ، اذن يتمكن الناس من الاطلاع على ادب بلادهم المتعدد القوميات ؟

* ان النواب في مجلس القوميات – احد مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي – لا يمثلون ، بنظري القوميات وانما التقسيمات الادارية . وسيكون من الاعدل لو انتخب النائب ، لنقل عن ١٠ او ٢٥ الف ناخب لقومية ما ، وان يمثل شعبه او قوميته وليس التقسيمات الادارية ؟

غيسلين برونيل
(فرنسا)

لنبدأ بالسؤال الاخير الذي يتصف باهمية كبيرة .

اولا ، ان نواب مجلس القوميات لا يمثلون «تقسيمات ادارية» . فاوكرانيا او بيلوروسيا ليستا تقسيمات وانما جمهوريتان مستقلتان تتمتعان بعضوية هيئة الامم المتحدة . وان نواب هذا المجلس للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي يعبرون عن مصالح تشكيلة دولهم القومية – الجمهوريات المتحدة والجمهوريات والمقاطعات والدوائر الذاتية .

ثانيا ، ان النظام الذي تقترحه للانتخاب ليس عادلا بهذا القدر الذي يبدو لك . ففي هذه الحالة يكون للجمهوريات المتحدة عدد غير متكافئ من النواب في مجلس القوميات ، وهذا ينافي دستورنا ومبدأ المساواة في الحقوق . فكلما كان عدد سكان هذه الجمهورية او تلك اكثر ، كلما كثر عدد ممثليهم في هذا المجلس . ولنقارن عدد نفوس اوكرانيا (٥٠ مليون نسمة) واستونيا (٥ر١ مليون نسمة) وعند ذاك يتضح جوهر المسألة للعيان .

يتكون السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي من مجلسين متساويين في الحقوق : مجلس الاتحاد ومجلس القوميات . ينتخب الاول في دوائر انتخابية متساوية من حيث عدد السكان ، وتعبر عن مصالح جميع الناس السوفيت بصرف النظر عن اللغة التي يتكلمون بها . والثاني ينتخب حسب المعدلات المقرة في الدستور السوفيتي : ٣٢ نائبا عن كل جمهورية متحدة و١١ نائبا عن كل جمهورية ذاتية الحكم و٥ – عن كل مقاطعة ذاتية الحكم ، ونائب واحد عن كل دائرة ذاتية حكم . وبالنتيجة تكون استونيا الصغيرة واوكرانيا الكبيرة متساويتين في الحقوق في مجلس القوميات ، وبالتالي في اتخاذ القرارات ولا يصبح اي مشروع قانونا الا عندما يصادق عليه المجلسان ، هذا بالاضافة الى ان التصويت يتم في كل مجلس على حدة .

ينتخب الى مجلس القوميات نواب يتكلمون بـ٥٩ لغة . وكما اكدت بحق فان في بلادنا حوالي ١٠٠ لغة ، وخمسة انواع من الابجديات ، فكيف يمكن التواصل في مثل هذه الاحوال ؟ ان للقوميات الصغيرة ، كقاعدة لغتان وابناؤها يتحدثون باللغة القومية للجمهورية المتحدة كلغة ثانية . وتبين بحوث السوسيولوجيين السوفيت بان الاكراد ، الذين يعيشون في ارمينيا يتقنون اللغة الارمنية ، والاويغور في اوزبكستان – اللغة الاوزبكية وهكذا ولكن اللغة الروسية هي اللغة الرئيسية للتواصل بين القوميات . انها لغة اكبر امة في البلاد وقريبة من الاوكرانية والبيلوروسية . ان اللغة الروسية هي احدى اغنى اللغات في العالم وتصدر بها ربع جميع المطبوعات العلمية الدورية . وافضل نتاجات الادب العالمي من شعر ونثر مترجم الى اللغة الروسية . ولذا فعندما يلتقي بورياتي مع جورجي ومولدافي مع لاتفي فهم يتكلمون بلغة تولستوي وماياكوفسكي .

واخيرا ، لماذا هناك ٧٨ لغة ، ومن الآداب القومية ٦٧ فقط ؟

توجد في بلادنا قوميات صغيرة لا يصل عدد افرادها الالف نسمة ، او اكثر من الف بقليل . واعتقد انك توافقني ، انه ليس بامكان كل الـ فرنسي ، او اسباني ، ان ينعموا على العالم بكاتب او شاعر . والحقيقة الاخرى هي ازدياد عدد الاداب القومية بلا انقطاع . ففي سنوات السلطة السوفيتية ازداد عددها باكثر من ستين مرة . لا يمكننا اليوم ان نتصور الادب السوفيتي بدون القرغيزي ايتماتوف ، وبدون المانسي شيستالوف وبدون التشوكتشي ريتخيو وكثيرين غيرهم . وقد فتح هؤلاء الكتاب امام القارئ السوفيتي والاجنبي عالم الشعوب الكبيرة والصغيرة .

اليكسي نيكولين

بحر المعارف

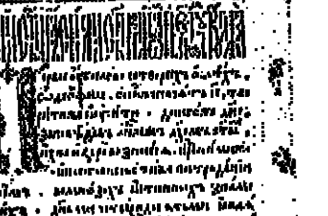
كل مرة عندما ازور موسكو كسائح واتجول في المدينة ، تسترعي انتباهي دائما بناية جميلة تقع على مرتفع صغير مقابل الكرملين . انها مكتبة لينين – اكبر مكتبة في البلاد وفي هذا العام سنحت لي الفرصة لزيارتها ، ولالقاء نظرة على بحر المعارف والفنون هذا . وتحتفظ هنا ثروات هائلة ، اي اكثر من ٣١ مليون كتاب بـ٢٤٧ لغة . ويزور المكتبة كل يوم ٦–٩ الاف شخص ، اي ٥ر٢ مليون شخص في العام . ويستطيع العمل في قاعاتها اكثر من الفي شخص في آن واحد ، كما وتتبادل هذه المكتبة المطبوعات والنشريات مع كثير من دول العالم (اكثر من ١٠٠ دولة) .

وبالاضافة الى هذه الارقام فان اكثر ما يثير الدهشة والاعجاب هو ما يكتشفه زوار متحف الكتب التابع للمكتبة عند كل خطوة يخطونها . هنا يمكن مشاهدة مخطوطات – سلافية وروسية وبيزنطية ومن غرب اوروبا ويابانية على ورق الحرير الرقيق وكتابات على رقوق النخيل ، وكتب هندية وبورمية باشكال فريدة ، وكذلك مطبوعات جوردانو برونو ، اثناء حياته ، وهو مؤلف نادر مثله مثل «براكيره» مطبوعات الكتب السلافية .

وتحتل كتب ايفان فيودوروف ، وهو اول المشتغلين بحرفة الطباعة مكان الصدارة ضمن المعروضات ، لقد تعرفت على حياته ونشاطه في المعرض الذي اقيم في بلادنا في هذا العام والذي نظمته جمعية الصداقة الفرنسية – السوفيتية .

ومما سرني كذلك مشاهدة ملاحظات واشارات على مسودة جنكيز ايتماتوف «المحطة» التي اعتبرها واحدة من اهم نتاجات عصرنا الادبية ، بالاضافة الى كتب المؤلفين الفرنسيين القدامى في نسخها الاصلية .

بوليت غونان
(فرنسا)



«الرسول» اول كتاب روسي يحمل تاريخا ، طبعه عام ١٥٦٤ في موسكو ايفان فيودوروف وبطرس مستيسلافتس .

الكلمة للولايات المتحدة

قال قسطنطين تشيرنتكو في معرض رده على اسئلة مراسل شركة التلفزيون الاميركية ان . بي . سي «ان القضية مرهونة بان تنضم الولايات المتحدة الاميركية الينا في البحث عن حلول عملية لمشاكل محددة . وقال القائد السوفيتي : «على الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية ان يتفقا اولا على الحد من الاسلحة وتقليصها ، ولاسيما النووية ، وعلى درء انتشار سباق التسلح الى مجالات لما يشملها بعد ونحن من جانبنا مستعدون للمضي والمضي بهمة ، بالقضية نحو هذا تحديدا . والاكثر من ذلك اننا اقترحنا سبلا عملية ، واوكد عملية لبلوغ هذا الهدف» .

وعدد قسطنطين تشيرنتكو بعضا منها ، وهي عقد اتفاقية لتفادي عسكرة الفضاء ، وتجميد الاسلحة النووية من الناحيتين الكمية والنوعية وانهاء العمل لعقد اتفاقية لحظر تجارب السلاح النووي حظرا تاما وشاملا .

وردا على السؤال : «هل انتم موافقون على الاجتماع بالرئيس ريغان في غضون ستة اشهر بعد بداية الفترة الثانية لرئاسته في ٢٠ كانون الثاني عام ١٩٨٥ لمناقشة العلاقات السوفيتية الاميركية ؟» قال القائد السوفيتي :

– عندما ستكون هناك ثقة بنجاح لقاء القمة ونتائجه الايجابية ، حينذاك لن يكون صعبا تعيين موعد عقده .

(ننشر النص الكامل لاجوبة قسطنطين تشيرنتكو في ملحق هذا العدد) .

منغوليا بالامس واليوم

ايرديبيات يعمل براداً في ادارة قناة المياه في دار خان

ان مجمع خوتول للاسمنت والجير هو احد المشاريع التي تبنى في منغوليا بمعونة الاتحاد السوفيتي

(بقية المنشور على ص ١)

* بلغ المعدل السنوي لوتائر النمو الاقتصادي في جمهورية منغوليا الشعبية خلال السنوات العشرين المنصرمة ٦ بالمئة في الانتاج الاجتماعي الاجمالي وفي الدخل القومي ٨ر٤ بالمئة وفي الانتاج الصناعي الاجمالي ١ر١٠ بالمئة والارصدة الاساسية للاقتصاد الوطني ٧ر٩ بالمئة وحجم رؤوس الاموال الموظفة ٩ر٨ بالمئة .

* ولمنغوليا افضل المؤشرات في انتاج الطاقة الكهربائية للفرد من السكان بالمقارنة مع معدلات بلدان الشرقين الاقصى والاوسط وآسيا . اما انتاجها من اللحم الحجري فيزيد مرة ونصف المرة تقريبا على المعدل العالمي .

* ان ٨٤ بالمئة من السكان الذين تزيد اعمارهم على ١٢ عاما قد اكملوا احدى المراحل الدراسية ، وان ٤٤ بالمئة منهم قد اكملوا التعليم الثانوي او العالي ، او هم في مرحلة الدراسة العالية . ان ربع سكان منغوليا في مرحلة الدراسة .

* تزيد مخصصات الرعاية الصحية على ١٠ بالمئة من ميزانية الدولة . وقد تضاعف تعداد السكان بعد انتصار الثورة بثلاث مرات تقريبا . وبالنسبة ذاتها انخفضت نسبة الوفيات . وتحتل منغوليا احد المواقع الاولى في العالم بالنسبة لوتائر زيادة السكان .

وتتاجر منغوليا مع اكثر من ٣٠ دولة ، وهي تحتل المرتبة الخامسة بين بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي بالنسبة لحجم التجارة الخارجية للفرد من السكان ، وزبونها التجاري الرئيسي هو الاتحاد السوفيتي الذي تم بمعونته التكنيكية والاقتصادية خلال السنوات العشرين الاخيرة فقط انشاء وتشغيل ٦٠٠ من مشاريع الاقتصاد الوطني ، وبضمنها ١٥٠ مؤسسة صناعية .

على اعتاب العام الاخير..

(تتمة المنشور على ص ١)

واذ اشار الى ان كل ما ترسمه الخطة يجب ان ينفذ ، توقف قسطنطين تشيرنتكو عند الامور الضرورية لذلك ومن بين العوامل الرئيسية اشار الى خلق الظروف الاقتصادية والتنظيمية لتطوير نشاط الجماهير الابداعي ، والى التوفير في الموارد المادية ، والاستفادة الرشيدة من العمل ، وتحسين نوعية المنتوجات ، وتطبيق منجزات العلم والتكنيك في الانتاج ، وتحسين ادارة آلية الاقتصاد برمتها .

* واشار قسطنطين تشيرنتكو بقوله : «ان كافة جهودنا في مجال تسريع تطور الاقتصاد تهدف في نهاية المطاف للوصول الى امكانية تخصيص موارد اكبر للحاجات الاجتماعية ولرفع مستوى معيشة السكان بصورة اسرع . وهذا هو ما تهدف اليه خططنا اصلا» .

وفي هذا الصدد توقف القائد السوفيتي عند مسألة ضمان تزويد السكان ببضائع الانتاج الصناعي والخدمات . وبعد ان اشار الى الصعوبات في هذا المجال قال ان العمل يشرف على نهايته لاعداد البرنامج الشامل لتطوير انتاج سلع الاستهلاك الشعبي وقطاع الخدمات . وقال : «ان نهجنا الحزبي هنا واضح تمام الوضوح اي العمل لضمان تطور مسرع في كافة فروع وحلقات الاقتصاد ، المعنية بانتاج السلع للسكان وتقديم الخدمات لهم . ولاجل هذه الاهداف لابد من اعادة تجهيزها تكنيكيا ، وضمان موارد الخامات والمواد لها ، وزيادة مصلحة العاملين فيها بنوعية وكمية البضائع التي تنتج للسكان» .

* واكد قسطنطين تشيرنتكو ان نجاح اية قضية كبيرة يتوقف على مواصلة زيادة مستوى الرقابة والاشراف الحزبيين على الاقتصاد ، والتشديد الشامل للعمل الحزبي السياسي في اوساط الجماهير . وقال : «لابد من ضمان تحليل منتظم لوضع الامور في اقتصاد كل منطقة ، وكل مؤسسة والقيام بكفاءة بالبحث الدائم عن امثل الحلول للمهام الناضجة للحل ، واختيار الكوادر بشكل صائب ، ورعايتهم والصرامة فيما هو مطلوب منهم . ان اختيار الوقت المناسب ، والاساس العلمي لكافة تصرفات اللجان الحزبية والاجهزة الرسمية والاقتصادية ، ولكافة الاجراءات التنظيمية والدعائية ، يجب ان يكونا قانونا نافذا» .

وفي الختام اعرب قسطنطين تشيرنتكو عن الثقة بان الشيوعيين والشغيلة سيستقبلون خطة عام ١٩٨٥ كبرنامج لاعمال ملموسة وسيقومون بتنفيذه بنجاح .

/ننشر النص الكامل لخطاب الرفيق قسطنطين تشيرنتكو في ملحق هذا العدد/

«المجاعة السرية» لن تتكرر

من بين ثلاثين بلدا افريقيا تقريبا تعرضت لجفاف منقطع النظير هذا العام يبدو وضع اثيوبيا اكثر صعوبة وحسب المعطيات الرسمية التي نشرت في اديس ابابا فان ١٣ محافظة من محافظات البلاد الاربع عشرة تعاني من هذه الكارثة . كما ان اكثر من ٧ ملايين شخص بحاجة الى المساعدة الطبية العاجلة نتيجة نقص المواد الغذائية والماء الصالح للشرب . وحتى في منطقة («ولايتا») الواقعة في محافظة سيدامو الجنوبية المشهورة باراضيها الخصبة ومصادر المياه ، اضطر مئتا الف شخص الى مغادرة مواطنهم بحثا عن الينابيع والآبار .

ان الحكومة الثورية تدرك مدى خطورة الوضع الناشئ ، واعلمت بذلك سكان البلاد والاسرة الدولية . في هذا الصدد نعود بالذاكرة الى احداث عامي ١٩٧٣–١٩٧٤ . ففي تلك الفترة اودى الجفاف بارواح ٢٠٠ الف نسمة : وحاول الحكم الملكي اخفاء تلك المأساة من الشعب والرأي العالمي فدخلت تاريخ البلاد باسم «المجاعة السرية» .

لقد اعيد النظر بصورة عاجلة في الخطة العشرية للتنمية الاقتصادية الاجتماعية في اثيوبيا التي استغرق وضعها عدة اعوام . وتقرر الشروع ببناء سدود صغيرة ورخيصة ، واقنية ري في اكثر المناطق جفافا . وقد ناقش المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمل الاثيوبي في جلساته مرتين ما ينبغي اتخاذه من اجراءات للقضاء على نتائج هذه النكبة . ويجري تنفيذ البرامج القصيرة والطويلة الامد لمكافحة الجفاف . نتيجة ذلك ظهرت في تيغراي واريتريا وغيرهما من المحافظات مخيمات تنقل الطائرات اليها الماء والمواد الغذائية والادوية والمواد الضرورية والادوات الزراعية . وتتخذ اجراءات الاغاثة تحت رعاية ورقابة بعض الهيئات المحلية .

تحاول وسائل الاعلام البرجوازية استغلال النكبة التي حلت باثيوبيا لاغراض غير شريفة . فتشوه اذاعة «صوت امريكا» التي تبث باللغة الامهرية معنى التدابير الفعالة التي تقوم بها الحكومة الثورية والبلدان الصديقة للقضاء على عواقب القحط الفظيع

(البقية على ص ٦)

الحديث الصحفي الاخير

الحديث الصحفي الاخير لسفيتلانا اليلويفا
(انظر البداية على الصفحة الاولى)

نظرا لما تتاجر به الصحافة في الاونة الاخيرة من ان عودتي الى الاتحاد السوفيتي «قد جرت بالقوة» وقد «ارغمنا على العودة» انا وابنتي وما شابه ذلك ، فقد رغبت في ابداء بعض الايضاحات اللازمة .

لقد اتخذت قرار العودة الى الاتحاد السوفيتي في العاشر من ايلول (سبتمبر) ١٩٨٤ ، وكتبت في ذلك اليوم رسالتي الى السفير السوفيتي في لندن والحكومة السوفيتية . وفي اليوم التالي اي في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) ، حملت هذه الرسالة شخصيا الى السفارة السوفيتية في لندن ، وحتى ذلك الحين لم تكن لي اية اتصالات بممثل الاتحاد السوفيتي وان اخر اتصال من هذا النوع كان اللقاء الذي تم في السفارة في دلهي اثناء شهر اذار (مارس) عام ١٩٦٧ .

ان قراري بالعودة الى وطني واطفالي واحفادي واقربائي الكثيرين واصدقائي الذين لا يمكن لسيانهم هو قراري الشخصي ، وهو قرار انساني محض وليس قرارا سياسيا . انني لست من اهل السياسة ولم امارسها في حياتي قط ، ولا انوي ذلك وحتى قراري «بعدم العودة» في عام ١٩٦٧ لم يستند الى اسس سياسية بل انسانية . واود ان اذكر هنا بانه عند مغادرتي الاتحاد الى الهند لكي انقل الى هناك رفات الصديق القريب الهندي لم يكن في نيتي ان اصبح بضاعة فقد كان يحدوني الامل في العودة الى بلدي بعد شهر . ولكنني وقعت في تلك السنوات تحت تأثير الواقع الاعمى لما يسمى «العالم الحر» وذلك العالم الذي لم يعرفه جيل بتاتا .

وعندما اصبحت في ذلك العالم الذي يسمى حرا ، لم اكن شخصيا حرة ولا ليوم واحد . لقد وقعت في مصيدة رجال الاعمال والمحامين والمتاجرين بالسياسة واصحاب دور النشر ، الذين حولوا اسم ابي واسمي وحياتي الى بضاعة للاثارة . ويعرف جيدا صديقي القديم المحامي السويسري بيتر خافنر من زوريخ ، خلال مراسلته الشخصية معي كيف تلاشت بسرعة مثاليتي ازاء امريكا . وان استمراري اليوم في وصف الولايات المتحدة بالمثالية امر غير ممكن ابدا .



سفيتلانا اليلويفا اثناء المؤتمر الصحفي

انني اعرف الكثيرين من الذين خدعوا . وان خوفهم من احتمال معاقبتهم هو الامر الوحيد الذي يحول دون عودتهم الى وطنهم .

انني اتحدث عن اولئك الذين اصابهم الجنون من مثالية الديمقراطية الموهومة .

وطيلة هذه السنوات لم يفارقني الشعور بذنب عظيم .

ورغم محاولة العيش بكل اخلاص كما يعيش جميع الامريكان و«التمتع بالحياة» ، فلم استطع ذلك . وحاولت فيما بعد الانتقال الى بلد صغير مسالم كسويسرا او السويد او اليونان ، بل وحتى الهند ولكنني لم استطع الا الانتقال الى بريطانيا قبل سنتين فقط . وهناك وحينذاك فقط حدث اخيرا اتصال مع ابني بالمراسلة او بواسطة التليفون وكنت قبل ذلك مقطوعة تماما عن اية اخبار من اولادي .

وفقدت حياتي في الخارج كل مغزى لها . ولم يرغب الامريكان ولا البريطانيون في اصدار كتابي الثالث حول خيبتي وتجربتي المريرة في امريكا ، ولم يتم طبعه الا في الهند وبنسخ قليلة جدا .

ان قراري بالعودة صائب جدا لقد ازاح عني كابوس الشعور بالذنب فورا . اذ لايهم اولادي ماذا ؟ وكيف واين ؟ بل المهم هو العودة .

ان ابنتي هنا معي في الاتحاد السوفيتي حيث استقبلت بحفاوة وسخاء وطيبة تامة وحيث يقدم لها كل عون وعلى وجه التحديد الدراسة باللغة الروسية . انها تتعلم اللغة وستحصل على التعليم والعمل دوما . ولم يكن لي الامل في ذلك لو بقيت في الخارج كما لم يكن باستطاعتي توفير التعليم الجيد لها والتخصص لا في بريطانيا ولا في الولايات المتحدة ، ولاصبح مستقبلها وحياتها وعملها سببا دائما للقلق وخوفي .

لقد شاهدت خلال ١٧ عاما ما فيه الكفاية من تعاسة ومعاناة الانسان في ما تسمى البلدان الساكسونية الرفيعة الحضارة . وان ابنتي تدرك الكثير بدرجة ممتازة على الرغم من انها لم تتجاوز الثالثة عشرة من عمرها . ووفقا لجميع قوانين امريكا والاتحاد السوفيتي فانا الوصي الشرعي ، والشخص الوحيد المسؤول عن حياتها ورفاهيتها .

ان والدها المعماري البريطاني وليام بيترس يفعل ما يوحي به اليه ، وقد تزوج مني طمعا في الملايين ، ولكنه عندما اقتنع بانه قد اخطأ كثيرا في تقدير نجاحه المالي نبذ كل اهتمامه بالاسرة . فالفسخ عقد قراننا بسرعة ووفقا للاتفاق الذي وقعه في تموز

(البقية على ص ٧)



في دار الصداقة

ايام الصداقة السوفيتية – الجزائرية

قال فياتشيسلاف يليوتين – وزير التعليم العالي والمتوسط التخصصي في الاتحاد السوفيتي رئيس ادارة جمعية الصداقة السوفيتية – الجزائرية في حفل افتتاح ايام الصداقة السوفيتية الجزائرية في موسكو :

«سوف نواصل توسيع التعاون مع الجزائر في مجال التعليم والعلم والثقافة ، وتطوير العلاقات الودية مع اوساطها الاجتماعية» .

واشار الوزير الى ان التعاون متعدد الجوانب وذو المنفعة المتبادلة يتطور بين بلدينا بنجاح ومن بين مجالاته – التعليم .

ان مساعدة الاتحاد السوفيتي تستهدف قبل كل شيء اعداد كوادر ماهرة لفروع الاقتصاد الجزائري الرئيسية : الميتالورجيا والنفط ، الغاز ، التعدين ، الصناعة الخفيفة والثروة المائية . وقد اسست بمساعدة الاتحاد السوفيتي في الجزائر ثلاثة معاهد عليا وبضعة معاهد متوسطة تخصصية . وقد تخرج منها ١٠ الاف مهندس وعامل فني .

كما ويساعد المدرسون السوفيت العاملون في تلك المؤسسات التعليمية في اعداد كوادر علمية – تربوية وطنية . ويحصل التعليم في المعاهد والجامعات السوفيتية مئات من الطلبة الجزائريين . هذا وقد تطور التعاون في مجال التعليم الفني المهني بشكل واسع ، اذ تاسس بصورة مشتركة اكثر من ٣٠ مركزا تدريبيا أعد فيها خلال عقدين من السنين ٣٠ الف اختصاصي . وتنص خطط التعاون على تاسيس ٢٠ مركزا مهنيا اخر .

وعقدت ضمن نطاق ايام الصداقة السوفيتية – الجزائرية في الاتحاد السوفيتي لقاءات بين الاوساط الاجتماعية للبلدين واجتماعات تضامن وأقيم في كييف معرض «٣٠ عاما على الثورة الجزائرية» ومعرض الكتاب الجزائري واخر للرسوم . وجرى في موسكو وباكو اسبوع الافلام الجزائرية ، وشارك في ايام الصداقة وفد اتحاد الصداقة «الجزائر – الاتحاد السوفيتي» برئاسة رئيسه وزير التعليم العالي الجزائري عبدالحق برارحي ، ومجموعة من السينمائيين الجزائريين وفرقة الموسيقى الاندلسية .

وتم التوقيع في موسكو على اتفاقية تعاون بين اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية والمجلس الجزائري للصداقة والتضامن مع شعوب البلدان الاجنبية . ووقع قادة جمعيتي الصداقة برنامج تعاون لعامي ١٩٨٥ – ١٩٨٦ .

ميدالية ذهبية لرسام سوفيتي



أقيم في دار الصداقة مؤخرا معرض للرسام السوفيتي ليف توكماكوف الذي زار الجمهورية العربية اليمنية واتى من هناك ببضع عشرات من اللوحات والرسومات . وقد قيم هذا المعرض تقييما عاليا لا من قبل المشاهدين السوفيت فحسب ، بل ومن قبل الضيوف اليمنيين .

وقد اهدى ليف توكماكوف احدى لوحاته الى رئيس الجمهورية العربية اليمنية علي عبد الله صالح ، باسم جمعية الصداقة «الجمهورية العربية اليمنية – الاتحاد السوفيتي» .

وما قد وصل خبر من اليمن : يمنح ليف توكماكوف الميدالية الذهبية التذكارية للجمهورية العربية اليمنية لقاء هنا [illegible] في سبيل قضية تدعيم الصداقة والتفاهم المتبادل بين الشعبين السوفيتي واليمني .

وقال ليف توكماكوف اثناء حفل تسليمه المكافأة : «عندما اسافر الى الخارج ، فنحن كلنا ممثلون لبلادنا سواء كنا عمالا ام رسامين أم دبلوماسيين . ولا تكمن مهمتنا في تبادل المعلومات مع الشعوب الاخرى فحسب ، بل وفي تدعيم الصداقة والتفاهم المتبادل معها . انا مستعدون لمصادقة كل من يريد السلام .

لقد احببت باخلاص الشعب اليمني الابي المضياف . وان هديتي التي قدمتها باسم شعبنا هي تعبير عن الامتنان والمحبة لليمنيين» .

صونوا الارض بكل قواكم !

احتفل العالم والرحالة النرويجي الشهير تور هيردال بالذكرى السبعين لميلاده في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ، واصبحت كتبه مفضلة لدى اولئك الذين يعتبرون ان رومانتيكية الرحلات مازالت حية في عصرنا رغم انه عصر تطور العلم والتكنيك العاصف وهيردال صديق قديم لبلادنا .

قال العالم النرويجي اثناء زيارته لموسكو بعيد يوبيله الذي احتفلت به بلادنا كذلك ، لقد قدمت الى الاتحاد السوفيتي للمرة الخامسة . وكلما زرت بلادكم ادهش كرم ضيافتكم . ان برنامج زيارتي كان حافلا للغاية اذ كنت اجري عدة لقاءات ، والقي عدة محاضرات كل يوم . ولم يتحمل مترجمي النرويجي هذا العبء فمرض هذه مزحة طبعا . ولكن مثل هذا البرنامج الغني بالمضمون يعجبني .

اضاف تور هيردال : لقد اتيح لي ان التقي مع المواطنين السوفيت لاول مرة قبل اربعين عاما كنت وقتئذ ملازما في القوات النرويجية الحرة ، وشاركت الجنود السوفيت في تحرير شمال النرويج . اما زيارتي الاولى للاتحاد السوفيتي فتمت فيما بعد تلبية لدعوة من اكاديمية العلوم السوفيتية وجمعية «الاتحاد السوفيتي – النرويج» ، وساعدني في ذلك ليف جداتوف صديقي الكبير ومترجم كتبي وقد تعرفت تلك المرة كذلك بيوري سينكيفيتش صديقي السوفيتي الاخر المسؤول عن البرنامج التلفزيوني «نادي الرحالة» الذي يتمتع بشعبية واسعة في الاتحاد السوفيتي . وحدث ذلك التعارف على النحو التالي :

قدمني الى كيلديش رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية في ذلك الوقت وسالني ان كنت استطيع اخذ واحد من العلماء السوفيت معي في رحلة من رحلاتي . وكنت في ذلك الوقت اعد رحلتي عبر المحيط الاطلسي ، وكنت في حاجة الى طبيب ، وهكذا اصبح يوري صديقا لي وعضوا في بعثتنا .

وكعالم كنت اهتم دوما بنشأة الحضارات البشرية وانتشارها ، واني على قناعة بان البشرية بقيت على قيد الحياة ، وحققت مثل هذه النجاحات لان ممثلي مختلف الشعوب كانوا يتلاقون وهذا بالذات ما اريد ان ابرهن عليه حين اتوجه برحلة جديدة على ظهر مركب مماثل لمراكب هذا العصر او ذلك .

وبالاضافة الى تبادل المعلومات اتاحت مثل هذه اللقاءات التعارف والاتفاق فيما يخص التجارة [illegible] واذا ما كانت مثل هذه الرحلات قبل مئات السنين تستغرق اشهرا واعواما بل وتذهب بالحياة احيانا ، لان المحيط غادر والمراكب كانت بدائية فان الرحلة من قارة الى اخرى تستغرق الان ساعات فقط . غير ان الناس لا يزالون بعيدين عن الاتفاق التام .

لقد تاثرت باللقاء مع رواد الفضاء السوفيت الذين امضوا في الفضاء ثلثي العام . ان المسافة التي اجتزناها مع يوري سينكيفيتش خلال خمسة اشهر يقطعونها الآن خلال نصف ساعة .

وقال لي اولئك الرجال البواسل الطليقون : «ان ارضنا تبدو من الفضاء صغيرة لدرجة ان المرء يدرك ان القضاء عليها امر سهل جدا . يجب حماية كرتنا بكل ما في وسعنا» . اني موافق معهم في كل ذلك . على كوكبنا ولد البشر ، اي الكائنات العاقلة ، وهذه ظاهرة نادرة جدا وقد تكون الوحيدة . فهل يقتل الطفل امه ، اي هل يقتل نفسه ؟

وثمة موضوع اخر اريد التطرق اليه انا جميعا نطلق على كوكبنا اسم الارض ، وهذه التسمية غير صحيحة الى حدما ، فاليابسة لا تشكل الا ٣٠ بالمئة من كوكبنا ، بينما يحتل الماء الباقي ، والحياة نفسها نشات في الماء الا اننا لا نعامل جدنا الاقدم ، اي الاوقيانوس بالقدر الواجب من الاحترام يبدو لنا ان الماء كثير ، ولكن الامر ليس كذلك . وحدث غير مرة ان الانسان كان يعامل الطبيعة بلا وعي واسفر ذلك عن نتائج كانت فظيعة في بعض الاحيان ، وبعد مضي فترة قصيرة فقط ، ويمكن ان يحدث للاوقيانوس العالمي ايضا .

سجل الحديث
غينادي ليونوف

امسية الثقافة المغربية

يجري لقاء حول الطاولة المستديرة في دار الصداقة حول موضوع «مشاكل الثقافة في المغرب بالامس واليوم» وقد ساهم في اللقاء عدد من الشخصيات الثقافية والعلماء السوفيت البارزين كما حضره سفير المملكة المغربية عبد الخالق التباج وغيره من الضيوف المغاربة .

وقال دكتور علوم التاريخ روبرت لاندا ان فن العمارة الرائع ، والملابس المغربية ، التي هي على الدوام النتاج حرفي فني ورفيع ، قد نالت اعجاب الاجانب منذ القدم ولاتزال تبهر انظارهم وتحظى باهتمام كبير من جانب العلماء .

وقد ساهم العلماء السوفيت في دراسة تاريخ وثقافة المغرب ، وكتبت في الاتحاد السوفيتي عدة ابحاث علمية حول هذا الموضوع .

وقالت الدكتورة في العلوم الفلسفية سفيتلانا بروجوغينا : «يمكنني القول بكل ثقة ان الادب المغربي هو واحد من اطرف اداب العالم العربي واكثرها تطورا ، اما الرواية المغربية فتحتل عن جدارة مكانا رائدا بين الروايات العربية .

– ان القراء السوفيت يبدون على الدوام اهتماما كبيرا ازاء مؤلفات شعراء وكتاب هذا البلد ، وقد تمت عندنا ترجمة كثير من القصص والروايات والاشعار والحكايات للادباء المغاربة ومما له قيمته أن هذه التراجم لم تتم فقط في موسكو ولينينغراد ، مركزي دراسة اللغة العربية في الاتحاد السوفيتي ، وانما في مناطق اخرى منها كازاخستان مثلا .

الى قراء «انباء موسكو» في الجمهورية العربية السورية

ايها الاصدقاء الاعزاء :

ستكرس لتطوير علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفيتي وسورية مسابقة تجريها هيئة تحرير «انباء موسكو» في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٥ .

ترقبوا نشر المعلومات عن شروط المسابقة في الصحيفة . طالعوا «انباء موسكو» التي ستساعدكم على الاجابة عن الاسئلة .

آفاق اقتصادية

الاتحاد السوفيتي في «كام اكسبو – ٨٤»

في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) وفي احدى الحدائق المركزية في موسكو سيفتتح ابوابه اول معرض مشترك لبلدان مجلس التعاضد الاقتصادي «كام اكسبو – ٨٤» ويتحدث فلاديمير لابزين مدير الجناح السوفيتي عن معروضاته .

يحدث الجناح السوفيتي في «كام اكسبو – ٨٤» ، حيث عرضت فيه زهاء الف وخمسمائة معروض ، عن نجاحات الاتحاد السوفيتي في كثير من نواحي الاقتصاد الوطني وعن كل الحياة السوفيتي وعن خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد .

وتغدو اقسام «الاتحاد السوفيتي في طريق السلم والتقدم» و«٣٥ عاما من التعاون بين الاتحاد السوفيتي مع البلدان الاشتراكية ضمن اطار مجلس التعاضد الاقتصادي» و«الخطة الحادية عشرة – للانسان السوفيتي» محورا لمعرضنا . واردت مكانة خاصة للذكرى الستين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي والمكسيك .

ثمة في المعرض منتوجات صناعية صنعت ضمن اطار التكامل الاقتصادي الاشتراكي ، ومن بينها نماذج جديدة لمعدات النسيج التي تستجيب لمتطلبات السوق العصرية العالمية ومكائن النسيج المصنوعة في مصنع بناء المكائن في تشيبوكساري بالتعاون مع تشيكوسلوفاكيا وبولونيا والمجر ويستخدم في الوقت الحاضر في البلدان الاشتراكية اكثر من ١٠ الاف ماكنة نسيج مماثلة ، وان معدات النسيج السوفيتية هي من المواد الهامة في التصدير السوفيتي للمكسيك .

انها لمعروفة جيدا في السوق المكسيكية بضائع مؤسستي التجارة الخارجية «تراكتور اكسبورت» و«الكتر اكسبورت» فقبل عشرة اعوام وقعت مؤسسة «تراكتور اكسبورت» السوفيتية وشركة «سيديرورخيكا ناسيونال (سيدينا) المكسيكية التابعة للدولة اتفاقية يصدر الاتحاد السوفيتي بموجبها الى المكسيك اجهزة وقطع لتجميع تراكتور ت ١٢٥ ، وتتاح لشركة (سيدينا) افضل الظروف والامكانيات ، كما اشارت الى ذلك الصحافة المكسيكية اكثر من مرة لبيع التراكتورات السوفيتية في السوق الداخلية باسعار مناسبة للفلاحين المكسيكيين .

اما شركة «الكتر اكسبورت» فتعرض سيارة «لادا ٢١٢١» التي تصنع بالتعاون مع بلغاريا والمجر وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا .

وتعرض مؤسسة «اليا اكسبورت» محرك توربيني لطائرات ايل – ٨٦ وآن – ٢٨ وآن – ٣٠ وياك – ٤٢ وغيرها .

ويتحدث معرضنا كذلك عن كثير من انجازات العلم السوفيتي الذي يحتل مركز الصدارة في العديد من اتجاهات الرياضيات والالكترونيات وفيزياء الاجسام الصلبة والطاقة النووية والكيمياء والبيولوجيا وابحاث الفضاء وعلوم الارض وغيرها من نواحي المعرفة الاخرى .

وتتحدث المعروضات أيضا عن استقصاء الفضاء الكوني ، ويعرض قسم «الكتركوسموس» موديل اول قمر اصطناعي ، وموديل المجمع المداري للابحاث العلمية «سويوز» – «ساليوت» – «بروغريس» ونماذج للقمرين الاصطناعيين «ميتيور – ١» و«الكتروسموس – ١» ومحطة «اربيتا» .

ونحن نامل أن «كام اكسبو» سيخدم مواصلة تطوير العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفيتي والمكسيك . لقد كانت التجارة ومستبقى سبيلا أمينا للتفاهم والثقة بين الشعوب وأداة فعالة للسلم والانفراج .

سجل الحديث ادوارد روسلافتسيف

هل يمكن اعتبار القنبلة شرعية؟

اوين ديفيس – محام وسكرتير المنظمة البريطانية «الحقوقيون في سبيل نزع السلاح النووي»

ان استخدام السلاح النووي ، في اية ظروف كانت ، امر غير شرعي من وجهة نظر القانون الدولي . غير ان هذا الواقع لاياتي الناس على ذكره كثيرا .

رحلة في رحاب التاريخ

ليس هناك قانون دولي يمنع استخدام السلاح النووي او امتلاكه فتحريم نوع من انواع الاسلحة امر نادر جدا . غير انه ومنذ نهاية القرن الماضي ، عقد عدد من الاتفاقيات الدولية التي تحد من الدمار والخسائر التي يمكن الحاقها بالعدو . وركزت الدول في تلك الاتفاقيات اهتمامها على تحريم بعض الانواع من العمليات الحربية . وقد حققت الدول ذلك آملة في انه اذا امتنعت واحدة من الدول عن خرق الاتفاق فان سائر الدول ستحذو حذوها .

ان انسنة قوانين الحرب ، اذا امكن القول ، تعكس حكمة واخلاق الشعوب وتجربتها القريبة مما قاسته من الالام في النزاعات المسلحة . وكان الحقوقي الروسي فيودور مارتينس استاذ جامعة بطرسبورغ من اشهر الرواد في صياغة احدث القوانين المتعلقة بشن الحرب والذي لايزال الحقوقيون المحترفون يشيدون باعماله حتى الان . وعلى الرغم من ان قوانين الحرب قديمة قدم الحرب ، فان الجهود للحد من افظع عواقب هذا الوباء في عصرنا ، قد اتخذت بالفعل بتوقيع اعلان سانت – بطرسبورغ عام ١٨٦٨ . وبقيت تلك الاتفاقيات المعقودة بين عدد من البلدان جزءاً من العرف الدولي العام والالزامي لجميع الدول . وفي ظروف معينة كان يلاحق ويعاقب كل من يخرق هذا القانون باعتبار ذلك جريمة حرب وكانت محاكمة مجرمي الحرب النازيين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اشهر مثال لذلك .

من المعروف ايضا ان رودولف غيس احد مجرمي الحرب ، ولايزال سجينا بمقتضى حكم المحكمة الدولية . وان اثنين لا يختلفان في شرعية ذلك الحكم .

القضية النووية : الاتهام على اساس سبع مواد

اما السلاح النووي فهو غير شرعي واستخدامه جريمة حرب للاسباب التالية :

١) السلاح النووي «لايميز» بين العسكريين والمدنيين ويفتك بهم على حد سواء . وذلك يتناقض مع اتفاقية لاهاي عام ١٩٠٧ ، واتفاقية جنيف عام ١٩٤٩ ، والبروتوكول الملحق بها عام ١٩٧٧ .

٢) ان استخدام الشحنات النووية يخالف اتفاقية لاهاي و«البروتوكول بشان استخدام الغازات» المؤرخ عام ١٩٢٥ ، لان الاشعاع الذي ينشأ نتيجة الانفجارات النووية هي مادة سامة .

٣) يسبب السلاح النووي خسائر جسيمة بين العسكريين والمدنيين تفوق اية غرض عسكري . ويتناقض ذلك مع اتفاقية لاهاي وبروتوكول جنيف .

٤) ان اراضي البلدان المحايدة سيلحق بها الضرر نتيجة الرذاذ الذري على الاقل . هذا بالاضافة الى ان البلدان المحايدة ستكون ، كما اظهرت الابحاث في الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان ضحية لما يسمى «بالشتاء النووي» . وهذا الانتهاك تحرمه اتفاقية لاهاي الخامسة عام ١٩٠٧ بشكل قاطع .

٥) عند استخدام السلاح النووي تستحيل حماية المدن العزلاء والبنايات وغيرها من الممتلكات غير المنقولة وذلك كما تنص عليه اتفاقيتا لاهاي وجنيف .

٦) بموجب اتفاقية جنيف تتحمل الدول المنتصرة مسؤولية اعادة تنظيم هيئات الادارة المدنية . وبعد الحرب النووية لا يمكن تنفيذ مثل هذا الالتزام .

٧) سيعني استخدام السلاح النووي عملا النووي عملا من اعمال ابادة البشر على الصعيد الدولي ، اذ ان استخدامه يهدف لابادة جماعات قومية واثنية وعرقية او دينية ، بكاملها او جزئيا وهذا ما يعاقب عليه بمقتضى الاتفاقية ومعاقبة المسؤولين عنها ، التي صادقت بشان تفادي وقوع اعمال الابادة عليها هيئة الامم المتحدة عام ١٩٤٨ .

تحفظ ذو قيمة مشكوك فيها

اذا كان هذا التحليل صائبا ولايشك في صحته اشهر الحقوقيين فكيف تبرر الدول الكبرى امتلاك السلاح النووي وتحتفظ بحق استخدامه في بعض الظروف ؟ ردا على هذا السؤال اعلنت الدول «الذرية» ان امتلاك هذا السلاح المبيد بالجملة كامتلاك بحد ذاته امر مبرر حقوقيا . صحيح ان الحقوقيين يختلفون في الاراء حول هذه القضية فيتمسك البعض بالرأي القائل ان مجرد امتلاك السلاح النووي ليس امرا غير شرعي . بينما يقول بعضهم الاخر انه جريمة ضد السلام .

وصفت محكمة نورنبيرغ «التخطيط لحرب عدوانية ، والاعداد لها وشنها او اجراءها ، وكذلك شن حرب مخالفة للمعاهدات والاتفاقيات او الالتزامات الدولية» بانه جريمة حرب . اما البلدان الاعضاء في حلف الاطلسي فتعلن ان استخدام السلاح النووي في ظل عدم وجود تحريمات خاصة انما هو امر شرعي . وكانت بريطانيا والولايات المتحدة مثلا البلدين الوحيدين اللذين اعلنا عند توقيع بروتوكول جنيف عام ١٩٧٧ ان احكام هذه الوثيقة الشرعية لا تنسحب على استخدام السلاح النووي . ان لهذا التحفظ ولهذا «الفهم» قيمة مشكوك فيها . فلا يختلف ذلك عن القول ، دفاعا ضد الاتهام بالقتل ، ان الخنق بالياقة الجليدية ليس قتلا ولا جريمة . والجدير بالذكر ان مما يشرف الاتحاد السوفيتي كونه وقع على بروتوكول جنيف دون اي تحفظ .

وبصدد موقف الاتحاد السوفيتي اود الاشارة الى ان مما يشرفه انه تعهد بصورة انفرادية بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي . هذا هو موقفه منذ عام ١٩٨٢ . ويرى الاتحاد السوفيتي انه ما من داع شرعي لاستخدام السلاح النووي غير القيام باجراءات جوابية .

من الذي يخالف المادة الثالثة والثمانين ؟

لابد ان يسال القارئ ماهي المنظمات الدولية التي تراقب الالتزام بالقوانين الخاصة بحماية حياة الانسانية ؟ وماهي قدرة تلك المؤسسات اذا لم تستطع الا محاكمة الذين قد يبقون على قيد الحياة بعد كارثة نووية ؟ واذا كنا بهذه الدرجة من الابتذال فيما يخص تنفيذ القوانين الدولية فاي معنى لعقد اتفاقيات بشان مراقبة التسلح ؟

ثمة جواب لكل ذلك . علينا جميعا ان نشارك في تشديد احترام عملية تطبيق القوانين على النطاق الدولي . غير ان الامر لايقتصر على ذلك فقط .

ان التوجيهات الخاصة بالعرف العسكري تفرض على جنود الولايات المتحدة وبريطانيا مراعاة قوانين الحرب واني لعلى قناعة بان الوضع مماثل في الاتحاد السوفيتي . وفي هذه الظروف يجب على العسكريين ، على كل المستويات ، ان يرفضوا اية اوامر غير شرعية تجبرهم على ارتكاب جرائم حرب .

اما بالنسبة للمدنيين فينبغي التحدث هنا عن ظروف سياسية وحقوقية الطابع ان القانون يقف الى جانب المشتركين في النضال من اجل نزع السلاح النووي . ومن حقهم القيام باعمال طفيفة من العصيان المدني – في اطار القانون وفي نهاية الامر يستطيع الراي العام فقط منح القانون الدولي القوة عن طريق ما يمارسه من ضغط .

يستحيل تطبيق القوانين التي تربط بين الدول حين لاتنظر الاوساط الاجتماعية الى تلك القوانين بما يلزم من الاهتمام . ان المادة ٨٣ من بروتوكول جنيف عام ١٩٧٧ تفرض على الدول التي وقعت عليه ، ان تقوم بالدعاية لاحكام البروتوكول بين العسكريين والمدنيين على السواء ، وفي ايام السلام والحرب . اما في المملكة المتحدة فتحاول منظمتنا «الحقوقيون في سبيل نزع السلاح النووي» تنفيذ هذه المهمة التي تابى حكومتنا تنفيذها .

حرب جرثومية ضد كوبا

بقلم اندريه تشيرنوشيوك

«الا يمكن يا ترى نشر الطاعون بين الهنود الحمر ؟ علينا ان نستخدم كل السبل للقضاء على هذا العرق الغبي» وردت هذه الكلمات في رسالة الجنرال الامريكي جفري امهرست التي ارسلها في حزيران – يوليو ١٧٦٣ الى العقيد هنري بوكويت قائد حصن بيت ، المحاصر من قبل الهنود الحمر المنتفضين ، اثناء الحرب التي دخلت التاريخ باسم «انتفاضة بونتياك» . وتقبل العقيد نصيحة قائده ورمى في معسكر الهنود الحمر ببطانية ملوثة بجراثيم الطاعون . وادى الطاعون الذي اندلع الى دمار حقيقي بين الهنود الحمر .

ان هذه الوقائع التي وردت في كتاب فرنسيس بروكمان «مؤامرة بونتياك» في عام ١٨٩٨ ، تؤكد ان الولايات المتحدة بدأت باستخدام السلاح البيولوجي قبل اكثر من مائتي عام .

وهذا السلاح اليوم وسيلة رهيبة للابادة الجماعية تعادل السلاح النووي وما تراكم منه يكفي لابادة كل ما هو حي على الارض عدة مرات . ولا يكتفى بخزن هذا السلاح في مستودعات الولايات المتحدة الامريكية كما في حصن ديتريك (ولاية ميريلند) على سبيل المثال ، بل ويستخدم على نطاق واسع . ومثال ذلك ما جرى اثناء الحرب في كوريا وفيتنام والولايات المتحدة تستخدم هذا السلاح في «حربها غير المعلنة» ضد كوبا منذ ماينوف على ربع قرن من الزمن .

واليكم ما ورد حول ذلك في صحيفة «كافرت اكشن» الامريكية . ظهرت الى الوجود مخططات وزارة الدفاع والاستخبارات المركزية ، الامريكيتين حول «الحرب الكيميائية والجرثومية» ضد كوبا ، حالا بعد انتصار الثورة فيها عام ١٩٥٩ .

وعلى مدى عقدين واكثر من الزمن اعدت هاتان الادارتان ونفذتا ، الكثير من المشاريع ضد كوبا باستخدام الاسلحة الجرثومية . واحتلت مكانا خاصا في نشاطهما التخريبي «حرب المحاصيل» بهدف زعزعة اقتصاد البلاد وحول ذلك يتحدث بالتفصيل وورين هينكل احد مؤلفي كتاب «السمك الاحمر» ، قصة الحرب الخفية ضد كاسترو . وحسب وجهة نظره فان الاستخبارات الامريكية تقوم بانتظام باجراء البحوث حول الوضع الغذائي في كوبا ، مهتمة دائما بانواع المواد الغذائية الاكثر استهلاكا فيها واحتياطات هذه المواد ، وتاثير العوامل البيولوجية والايكولوجية على استهلاك الغذاء . ومن الطبيعي ان وكالة الاستخبارات المركزية لا تقتصر على جمع المعلومات وتحليلها ...

وفي عام ١٩٧٩ قضى «العفن الازرق» على مزارع التبغ في كوبا لقد ظهر هذا العفن فجاة . ولم تكن تعرف بعد وسائل مكافحته ، وبالنتيجة انتشر خلال بضعة اسابيع في كافة مزارع التبغ وادى الى خراب مريع اذ هلك ٨٥٪ من المحصول واضطرت كوبا الى الغاء عقود تصدير هامة ، بل ولشراء التبغ من بلدان اخرى من اجل السوق الداخلية . ان هذا القطر الذي لم يشاهد سابقا في جزيرة كوبا ، كان قد تاصل في الولايات المتحدة ذاتها منذ العام ١٩٢١ .

والحق «صدا القصب» ضررا بالغا بزراعة البلد ، حيث ان عواصف حقيقية هبت على مزارع قصب السكر الكوبية عام ١٩٨١ . وخلال بضعة اشهر اصيب ثلث الاراضي المزروعة بعدوى هذا المرض . وكانت الخسارة تقارب ٥ر١ مليون طن من السكر الخام .

كما ان دوائر الاستخبارات الامريكية لم تدع خارج «اهتمامها» الثروة الحيوانية في كوبا ، وانتشر في ايار – مايو ١٩٧١ في منطقة هافانا وباء حمى الخنازير الافريقية وخلال الاشهر الاربعة التي اعقبت ذلك سجلت في كوبا ٣٦ بؤرة من بؤر الاصابة بهذا المرض . وكان لابد من اهلاك نصف مليون راس من المواشي . تلكم هي حصيلة اعمال التخريب . وبعد تسع سنين «ازدهر» فيروس هذا المرض من جديد ، في منطقة غوانتانامو الشرقية هذه المرة وحول المساهمة المباشرة للاستخبارات المركزية في هذه العملية التخريبية يتحدث كذلك كتاب «السمك الاحمر» سلم صندوق كبير ، كان قد نقل الى قاعدة غوانتانامو الامريكية ، لكوبيين ينتمون لمعسكر الثورة المضادة وهذا ما يؤكده ايضا الصحفي الالماني يوليوس مادير في كتابه «من يعمل في الاستخبارات المركزية» . كما وكتبت حول ذلك صحيفة «نيوزدي» فافادت ان الاستخبارات المركزية حاولت الحاق الاذى بتربية الدواجن في كوبا ، اذ اعدت خطة خاصة لاستخدام السلاح الجرثومي ضد المداجن في هذا البلد . غير انه لم يتح تطبيقها وفي عام ١٩٨٠ نشرت مجلة «نيشن» الامريكية الاسبوعية مقالة يقول فيها صاحبها ان تصادف اوبئة حمى الخنازير و«العفن الازرق» وصدا لقصب السكر في كوبا تجعل حتى اولئك غير الضليعين في السياسة ، يفكرون بالمنشأ المصطنع لهذه «الكوارث العفوية» .

ولكن اذا كان بالامكان زراعة قصب السكر والتبغ من جديد فمن المستحيل اعادة الناس الى الحياة بعد الموت ان المرض الاستوائي الذي انتشر في كوبا في اواسط عام ١٩٨١ ، والذي عرف باسم حمى «دينغي» ، اودى بحياة الكثيرين ، وخاصة من الاطفال والشيوخ . واصيب بالمرض في البلاد عموما آنذاك ما يقارب ٣٠٠ الف انسان ؛ وعانى الالام كثيرون من جراء وباء اخر هو التهاب الملتحمة النازف .

في خطاب له عام ١٩٨٢ امام مؤتمر البرلمانيين بين رئيس الحكومة الكوبية فيديل كاسترو بالوثائق ان فيروس «دينغي» رقم ٢ قد احضر الى كوبا . ان مراكز اعداد السلاح الجرثومي الامريكية تبدي اهتماما خاصا بهذا الجرثوم بالذات . وهذا ما تحدثت عنه الصحافة الامريكية في حينه . يقول الصحفي سيمور هيرش في كتابه «الاسلحة الكيميائية والبيولوجية – ترسانة امريكا الخفية» والذي نشر في عام ١٩٦٩ ، يقول ان البنتاغون والاستخبارات المركزية اجريا جملة من التجارب على «دينغي» في مخابر حصن ديتريك ، ومعهد وولتر ريد في واشنطن ؛ وبعد خمسة اعوام من ذلك كتبت صحيفة «واشنطن بوست» عن خطط الاستخبارات المركزية لبدء «حرب ضد الزراعة الكوبية» ، وعن برامج البنتاغون لصنع «عميل بيولوجي» ؛ ورتبت وزارة الدفاع الامريكية الامور لاستخدامه اثناء الازمة الكاريبية عام ١٩٦٢ تحت «عميل بيولوجي» ؛ ورتبت ادارة الرمز السري «فيروس الحمى له» .

وكان اعتراف احد رؤوس منظمة «اوميغا – ٧» المضادة للثورة احسن الفضائح في هذا الصدد . فقد اعلن ادواردو اروسمين صراحة اثناء محاكمته في نيويورك بقضية اغتيال الدبلوماسي الكوبي المعتمد لدى هيئة الامم المتحدة فيليكس رودريغوس ، انه شارك عام ١٩٨٠ في عملية نشر حمى «دينغي» الاستوائية في كوبا .

ان الولايات المتحدة الامريكية تواصل تطوير السلاح الجرثومي وتعد لصناعة نوع فظيع منه ، «هو السلاح الاثني ، حيث سيكون على الجراثيم والسموم الحاق الاذى بالبشر ذوي البشرة السوداء مثلا ، دون ان تؤثر على صحة الانسان الابيض .

لو كان ذلك الجنرال الامريكي جفري امهرست ، على قيد الحياة لكان يشعر بالارتياح الان ، اذ ان احفاده يطبقون «بنجاح خطة ابادة الهنود الحمر ، السكان الاصليين لامريكا الشمالية . ومن اصل عشرة ملايين هندي احمر ، كانوا يقطنون ذات حين امريكا الشمالية ، لم يبق اليوم سوى ٥٠٠ الف يعيشون حياة البؤس في تجمعات معزولة .

ولكن البنتاغون والاستخبارات المركزية تطرحان خططا جديدة لابادة عروق وشعوب بكاملها خارج الولايات المتحدة .

لقد كشف اندريه غروميكو ، وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ، في خطابه امام الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة السياسة الاجرامية للادارة الامريكية ، فقال : «ان العالم في الاونة الاخيرة يصطدم اكثر واكثر بتلك المظاهر الخطرة لسياسة الولايات المتحدة الامريكية ، كالادعاءات المفروضة فيها بحق البقاء بلاعقاب واباحة كل شيء لنفسها . وهي مستعدة دوما حياء لاعتبار اية وسائل او سبل اجرامية وسائل وسبل شرعية اذا كانت تساعدها في الوصول الى هدفها» .

كلمة «انباء موسكو»

الحـــق فى الســــلام

وافقت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة على بيان «حول حق الشعوب فــى السلام» الذى طرح بمبادرة جمهورية منغوليا الشعبية .

وتطالب هذه الوثيقة بان تكون سياسة جميع الدول موجهة نحو ابعاد خطــر الحرب ، وبالدرجة الاولى الحرب النووية ، والامتناع عن استخدام القوة وحــل الخلافات الدولية استنادا الى ميثاق الامم المتحدة .

ان الحق فى السلام يعنى بالنسبة لملايين الناس وللمشاركين فى الحركـــة المعادية للحرب وللاسلحة النووية ، الحق فى الاعمال الفعالة دفاعا عنه . انــه حق المطالبة بالعودة الى سياسة الانفراج وحق النضال ضد سباق التسلح .

ان هذا البيان بمثابة توصية للحكومات . ولكـــن الموقف من بنوده يكشف بوضوح عن رد فعل اية جهة على النداء الجديد للاسرة الدولية بجعل الحرب عملا خارج القانون . وقد اعتبرت ٩٢ دولة ومنها البلدان الاشتراكية والغالبية بلدان عدم الانحياز ان من واجبها السياسى والاخلاقى القول «نعم» للوثيقة . اما بلدان الناتو والدول المرتبطة بها (بلغ عددها ٣٤ من الاعضاء فى الامم المتحدة) فقـــد «امتنعت» عن التصويت .

وللولايات المتحدة منطقها فى هذا «الامتناع» : فهل يمكن الاعتراف فى الامم المتحدة بحق الشعوب فى السلام والقيام فى الوقـــت نفسه بالاعداد للتدخل فى نيكاراغوا ؟ وهل يمكن التوفيق بين التوقيع على البيان الذى يدعو الى منـــع استخدام القوة فى السياسة الدولية ومحاولة تحقيق التفـــوق العسكرى فى نفس الوقت ؟

ان الموقف من بيان الامم المتحدة الجديد يدل مرة اخرى على وجود قطبيـــن احدهما قطب انصار السلام والتفكير السليم . والثانى قطب المراهنين على القبضة النووية .

عــــام الصواريـــخ

بدأ الامريكان قبل عام بالضبط ، اى فى تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٨٣ ، نشر الصواريخ الجديدة المتوسطة المدى من نوع «بيرشنغ-٢» والصواريخ المجنحـــة فى اوربا الغربية .

ويجرى نصب الصواريخ على قدم وساق «وفقا للمواعيد» او حتى قبلها . كان عددها فى شهر ايلول (سبتمبر) ١٠٩ صواريخ ، ٤٥ منها فى المانيا الغربية و٣٢ صاروخا فى بريطانيا و٣٢ فى ايطاليا . وارتفع عددهـــا فى تشرين الثانى (نوفمبر) الى ١٨٨ صاروخا منها ٥٤ فى المانيا الغربية ، و٣٢ فى بريطانيا ، و٣٢ فى ايطاليا . ومن المقرر ان يرتفع العدد فى كانون الاول (ديسمبر) الى ١٧٥ صاروخا ، ٦٣ منها فى المانيا الغربية ، و٦٤ فى بريطانيا و٤٨ فى ايطاليا انها لسرعة ومثابرة يحسد عليهما فما هو الغرض ؟ للحديث عن الاغراض يجب العودة بالذاكرة الى الوراء .

ان الحل «الثنائى» للناتـــــو فى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٩ ، والذى فتح الطريق امام الصواريخ الامريكية الى اوربا كان يبغى رسميا غرضين ، هما : «تعزيز امن الغرب» و«دفع الروس المتصلبين الى المباحثات» . وكانت النتيجة ان نسفت مباحثات جنيف ، وتوالت الاجراءات الجوابية ، وعلى وجه التحديد نشر صواريخ تعبوية تكتيكيــــة ذات مدى ابعد فى اراضى المانيـــــا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا ، وهكذا ازداد عدد صواريخ الطرفين فى اوربا ، فازداد الخطر بذلك .

فهل كان سير الاحداث على هذا النحو مفاجأة ؟ لقد كانت التحذيرات كافية لقبل عام بالضبط ، وفى التاســــــع عشر من تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٨٣ كتب اوستينوف وزير دفاع الاتحاد السوفيتى يقول «لقد حان الوقت لحل مسالة الاتفاق والتقليص الكبير ، اما نشر الصواريخ الامريكية وبالتالى الاجراءات الجوابية التى لامناص منها فى هذه الحالة من جانب الاتحاد السوفيتى وحلفائه» . كما وحذر قائلا : «يتضح من كل شئ ان نسف المباحثات هو هدف الولايات المتحدة اما مبادراتها فهى قناعة لغرض الدعاية» .

وهذا ما حدث فعلا .

لقد قدمت الولايات المتحدة وحلفاؤها الاوربيون الغربيون ، وبالدرجة الاولى المانيا الغربية وبريطانيا وايطاليا ، خدمة سيئة لاوربا . فهذه القارة التى يفوق تمركز القوات والاسلحة فيها اصلا «المعدل» العالمى بعشرين مرة ، بحاجة الى الانفراج العسكرى ، لا لاسلحة جديدة ، سواء كانت نووية ام تقليدية .

ويجب على رجال السياسة والخبراء وبسطاء الناس ، اى فى نهاية المطاف علينا جميعا ، التبصر مليا الى اين نسير ؟ وماذا نريد ؟ ان البديل واضح . فاما اوربا مزروعة بالصواريخ النووية الجديدة ، او تلك التى ينخفض فيها مستوى المجابهة العسكرية الى الحد الادنى . واذا اردنا الحل الثانى فلا يجب الاهتمام عندئذ بمواعيد نشر الصواريخ ، بل بان يعود قطار الصواريخ القهقرى .

«المجاعة السرية» لـــن تتكـــرر

(بقية المنشور على ص ٣)

وبصورة متعمدة لم يذكر ان الاتحاد السوفيتى كان اول من قدم لاثيوبيـــا مساعدة واسعـــــة النطاق . ففى فترة قصيرة نقلت طائرات النقل السوفيتية من ميناء عصب الواقع على ساحل البحر الاحمر الى اعماق البلاد مئات الاطنان من المواد الغذائية . وتنقل الطائرات العمودية الجبارة التى قدمتها الحكومـــة السوفيتية ، البشر والماشية من المناطق الجبلية الوعرة الى المناطق الخصبة .

لقد قال ماريـــــام اباناتشيو نائب كوميسار اللجنـــــة الخاصة بمساعدة المنكوبين فى حديث لــــه مع مراسل «انباء موسكو» ان افراد طواقم الطائرات السوفيتية يعملون دون كلل او ملل فى اصعب المناطـــــق ، وفى اوضاع مجهولة تماما ، وفى ظروف مناخية غير مألوفة لهـــم واضاف قائلا ان الروس الان هم اعز الضيوف فى المناطـــق الداخلية . فيستقبل فلاحو المناطـــق المنكوبة الخبراء السوفييت بالامل والرجاء كما ينتظر عمال منجـــم محاصرين تحت الارض فريق الاغاثة ، وذلك لان هؤلاء الخبراء يحملون لهم الامل باغلى ما فى الوجود الا وهو الحياة» .

اناتولى جيغونوف
اكميت بابازاده
اديس ابابا

العواقب المنطقية لاحدى الفرضيات

بقلم غينادى غيراسيموف

لقد بدأوا بعصر الديناصـــــور ووصلوا الى مصير الارض .

ان الفرضية القديمـــــة عن هلاك الزواحف الهائلة ، نتيجة لبرودة مناخ الارض بصـــورة حادة فى السنوات الاخيرة استكملت بافتراضات عن ان ذلك البرد قد نجم عن اصطدام كوكبنا بكويكب قطره نحو ١٠ كيلومترات ادى الى تصاعد غبار فى طبقات الجو العليا حجب ضوء الشمس لفترة ما فتجمدت الديناصورات المحبة للجـــو الدافئ . ويعتبر كثير من العلمـــاء اليوم ان خصائص ترسبات المرحلة الطباشيرية لذلك الوقت تؤكد صحة تلك الفرضية .

ودون ان ندخل فى جوهـــــر هذا الموضوع القائم بحد ذاته ، لنترك ٦٥ مليون سنة . وننتقل الى يومنا هذا . لقد اوحت الينا الديناصورات باستدلال عقلى مماثل . «المجمد الجوى عقب الحرب النووية : غسق عنـــــد الظهيرة» – هكذا كان عنوان مقالـــة ظهرت فى مجلة «امبيو» العلميـــــة السويدية فى عام ١٩٨٢ . وقـــــد اعرب فيها كل من بول كروتسين – مدير معهد ماكس بلانك فى ماينتس (المانيا الغربية) ، وجون بيركس من جامعة كولورادو (الولايات المتحـــدة الامريكية) ، عن استنتاجاتهما بخصوص العواقب المناخية المحتملة لتصاعـــــد الغبار والرماد فى الطبقات الجويـــــة العليا نتيجة لانفجارات نوويـــة عديدة لقد اجرى المؤلفان تجارب على نموذج الكترونى . غير ان مشكلة ما يسمى بـ«الشتاء النووى» قد درسها وبحثهـــا علماء اخرون من جامعة كورنيل ، مثلا والعلماء السوفييت ايضا ، وقد توصلوا جميعهم الى استنتاجات مماثلـــة تثير القشعريرة .

وهكذا ، فان الباحث السوفيتــــى فلاديمير الكسندروف يعتبر ان حرارة الجو ستترتفع الى ١٠٠ درجة مئوية على ارتفاع ١٠-١٥ كيلومترا ، فيمـــا ستنخفض عند سطح الارض بنسبـــة ٥٠ درجة عن المعدل «فى حالـــــة الكارثة النووية» .

انعقد فى واشنطن فى تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضى مؤتمر عالمى اثرض لفت انتباه الراى العام العالمى الى هذا الجانب من عواقب كارثـــــة النزاع النووى . وقـــــد نشرت فى حزيران (يونيو) من هذا العام مواد المؤتمر الذى ساهم فيه علماء من ٢٠ بلدا فى كتاب «برد وظلام . العالم بعد الحرب النووية» .

ودون ان ندخل فى تفاصيل فرضية «الشتاء النووى» هذه المعقدة بما فيه الكفاية والتى تعتبر موضوعا قائما بحد ذاته ، لنحاول ان نمعن الفكر فـــى بعض عواقبها المنطقية للبناء العسكرى والستراتيجية العسكرية والسياســـــة الدولية .

بالنسبة للبناء العسكرى . يحاول انصار الفرضية تدقيق ذلك «المستوى» الكمى ، اى عدد وقوة الانفجـــارات النووية والعواصف النارية الناجمـــــة عنها ، الذى سيبدأ منه «الشتـــــاء النووى» للنصـــف الشمالى من الكرة الارضية ، او للكرة الارضية باسرها وتورد هنا ارقام مختلفة ، ابتداء من مائة ميغاطن «فقط» ، ولكنها على اى حال اقل باضعاف المرات من الاحتياطى النووى العالمى الحالى الذى يقـــدر بقرابة ١٨٠٠٠ ميغاطن . وعلى ذلك فان باستطاعة الدولتين النوويتيـــن الرئيسيتين ان تتحاربا «نوويا» ، اذا كان الاحتياطى النووى لدى احداهمـــا اقل ولو بوحدة واحدة من ٥٠ ميغاطن ان «الشتـــــاء النووى» يؤكد – من وجهة النظر العسكرية – اللامعقوليـــة التامة لمواصلة سباق التسلح النووى .

بالنسبة للستراتيجية العسكريـــة ينتقد مذهب «الردع» قوة الاقنـــــاع نظرا لان نتيجة «الشتاء النووى» تحول خطر «الانتقام النووى» الى خطـــــر الانتحار . اما مذهب الضربـــة الاولى فهو متزعزع ايضا لنفس السبـــــب المذكور : حيث ان الهجوم يؤدى الى هلاك المهاجم نفسه .

ومن الجهة الاخرى ، فان فرضيـــة «الشتاء النووى» قد انعشت المتحمسين للحرب النوويـــــة «المحدودة النطاق» باعتبارها الحرب «الوحيدة المسموح بها» .

بالنسبة للسياسة الدولية . ينبغى لا من اجل البشرية فحســـــب ، بل كذلك من اجل المحافظـــة الذاتية على الكيان الوطنى ، كما صرح القائـــــد السوفيتى قسطنطين تشيرننكو قبـــل ايام مجيبا عن اسئلة صحيفة «واشنطن بوست» ، «توجيه السياسة نحو السلام لا نحو الحرب» .

وفى العالم – حول اطلاع الراى العام .

كتب بيتر كيلنر المحلل السياسى للصحيفة الاسبوعية الانجليزيـــة «نيو ستيتسمـــن» يقول : «ان وســـــائل الاعلام الروسية قد نشرت المعطيات عن «الشتاء النووى» كاملة وتامة» .

وكتب الصحفى ليونس توماس فى العدد الاخير (تشرين الاول – اكتوبر) من مجلة «ديسكافر» العلمية الجماهيرية الامريكية ان وسائل الاعلام فى بلاده لم تنشر اى شئ تقريبا عن مؤتمـــر واشنطن المذكور ، ولا تزال تواصل الصمت عما يعتبره توماس «اعظم خبر سار اعطاه العلم خلال القرن العشرين كله» . ولا غرابة فى ذلك ، حيث ان فرضية «الشتاء النووى» تزود معلا بكل المخاوفات بشأن «الانتصار» فى الحرب النووية الى مأزق . وليس عبثا ان الرئيس ريغان كلف فى شهر تموز (يوليو) ، بالفعالية «نووية» ، الوكالة الوطنيـــة لقضايا المحيطات والمحيط الجوى ان تدرس الفرضيـــة مجددا وترفع تقريرا بذلك فى العام القادم وقد خصص مبلغ قدره ٥٠ مليون دولار للبحث عن طـــــرق لانقـــاذ البناء العسكـــرى النووى الذى تكلف مليارات عديدة .

ان فرضية «الشتاء النووى» ينبغى ان تعيـــد الستراتيجيين النوويين الى وعيهم .

ذكريـــــات الماضى

من مراسلنا فى نيويورك
فلاديمير سيمونوف

لا يعرف الناس جميعا ان حرب فيتنام هى اول حرب يستخدم فيها احد الطرفين الكومبيوتر ، ويحاول بواسطته معرفة ما اذا كان يسير نحـــــو النصر ام الهزيمة .

لقد كانت هذه الماكنة الذكية فى سايغون . وكلمـــا احرقت قرية فى فيتنام الشمالية يصدر الجنرال وليام ويستمورلند المناخ منذرة بالتوتـــــر الدولى بل وبالعاصفة .

ويبدو ان فيتنام ستبقى الى الابد بمثابة البارومتر السياسى لامريكا .

والان لاحظوا كيف هبت موجة من رجل البنتاغون الرئيسى فى تلك البقاع تعليماته الثابتة الى الكومبيوتر وهـــى حذف عدد الجثث من التقدير العام لقوى فيتنام .

وعلى هذه الشاكلة تناقص عدد افراد الخصم بسرعة . وتحول هذا العدد الى لاشئ تقريبا عندما انقض هذا «اللاشئ» على سايغون بهجوم ساحق فى خريف عام ١٩٧٥ .

وغادرت امريكـــا فيتنام تجر اذيال الخزى والعار .

ولكن فيتنام لم تترك امريكـــــــا فالجروح العميقة فى الوعى القومـــى الامريكى لم تلتئم بعد . وهى كالام المفاصل تشتد عندمـــا يسوء الذكريات «الفيتناميـــــة» ؟ وكيف يعود البعض بذاكرته الى الماضى المخزى . ويمسد على لحيته باعتزاز .

وبدأ على الشاشة عرض فيلـــــم «المفقودون» حيث يستمر لاعب الكاراتيه المفضـــــل تشاك نوريس فى اطلاق الرصاص من رشاشتـــــه على الغابات الفيتنامية . والدعاية هى : «ما دام هنالك فرد يقاتل فان الحرب لم تنته بعد» .

وفى يوم المحاربين القدمـــاء ازاح ريغان فى جو احتفـــــالى الستارة عن مجموعة من التماثيل البرونزية تمثـــل الجنود الامريكـــــان فى فيتنـــــام واشار من المنصة بتمعن زاعما ان العظم الذى ينكسر ثم يلتحم يصبح اقوى .

بيد ان اطرف حوار حول المسالــــة الفيتنامية يدور فى نيويورك . اذ ان عجوزا اشيب قوى البنية يصعد كــل صباح بنشاط درجات سلم محكمــــة المدينة محاطا بمصورى التلفزيون . وهو الجنرال ويستمورلند نفسه . ويقال ان الوقت الحالى هو فترة ثالثه .

ولحسن حظ الصحافة التى اصابهـــا الملل بعد الانتخابات فقد بدأت هنـــا المرافعة فى قضية «وليام ويستمورلند ضد سى . بى . اس انكوربوريتيد» وجوهرها باختصار هو ان شركـــــة للتلفزيون سى . بى . اس قد عرضت فى عام ١٩٨٢ فيلما وثائقيا بعنوان «الخداع الفيتنامى هو العدو الذى لم يحسب له حساب» . وهذا الفيلم نال مما بقى من سمعة الجنرال . وبصورة ادق ، وجهت الشركـــــة اتهامـــا الى ويستمورلند بالتآمر لغرض التقليل من قوة الفيتكونغ الفعلية .

وهكذا يبدو وكان ويستمورلند قد خدع متعمـــدا الرئيس الامريكى انذاك جونسون ، عندما اخبره بان عدد قوات الخصم اقل من ٣٠٠ الف فرد . ولكن الغرض هو اسكات المنظمات المعادية للحرب فى الولايات المتحدة والكونغرس الامريكى ، اذ ان ضغطهما كان يهدد الجنرال بحرمانــــه من الحرب التى يعشقها .

وعندما اصبحت الهزيمة محتمة . قام ضابط مخابرات تابـــع لويستمورلند بحذف كل الارقام التى تثير الشكوك فى شريط تسجيل ذلك الكومبيوتر .

لقد حذف الدم . ورميت المأساة فى سلة القمامة وكان شيئا لم يكن .

وفجأة تذكر ويستمورلند اليوم . كلا لقد كان هنالك شئ ما . ألا تعلمون انه البطولة ، والوطنية الامريكيـــــة والضحايا من اجـــــل زعيم سايغون المنتيم تخيو ، الذى انحدر الى صاحب محل صغير لبيـــع المواد الغذائية فى مكان ما فى كاليفورنيا . وباختصار يطالب الجنرال شركة سى . بى . اس بمئة وعشرين مليون دولار تعويضا عن الافتراء عليه .

وهـــــذا اكبر تعويض فى تاريخ العريضات القانونيـــــة هنا . ويتعالى

(البقية على ص ١٣)

يا له من شاب رشيق . لقد سبق الكل ، الطبابة والاحتياجات الاجتماعية وغيرهما . انى اراهن عليه بثلاثمائة مليار دولار .
بريشة فسيفولود ارسينيف

مأساة تشاد

بقلم فلاديمير يوردانسكى

عم الجفاف المناطـــق الجنوبية فى تشاد . ولم تكن ثمة فائدة من طقوس الاستسقاء المبهمة ، فقد احرقت الشمس بعض المزروعات . وانخفض محصول القطن بمقدار النصف تقريبا بالمقارنة مع العام الماضى اى من ١٦٢ الف طن الى ٨٠-٩٠ الف طن .

وتزايـــد ظروف الارهاب فى خمس ولايات جنوبية من تفاقم الجوع الذى لم تعرفـــه البلاد عقب صيف عام ١٩٣٥ المخيف . ان الفلاحين يهربون من القرى تاركين المحصول الضئيـــل دون حصاد فى احيان كثيرة . هذا وان حياة مئات الالوف من الناس مهددة بالخطر .

وامام الكارثة الوطنية المقتربـــة اعلنت حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية التى تسيطر على الاقاليم الشمالية من تشاد عن استعدادها لاجراء مفاوضات مع النظام الحاكــــم فى عاصمة البلاد نجامينا .. الا انه اتخذ موقفا صلبا لا هوادة فيه ، حيث طرح بمثابة شرط اولى لبدئها الاعتراف به حكومة شرعية وقد احبطت نهائيا محاولة توصل الطرفين الى اتفاق ، بسبب تعنت ممثل نجامينا .

لقد اثار هذا الموقف ارتباكا فى البلدان الافريقية التى تعرف جيدا ان الشعب التشادى فى حالة فقر مدقــع ولكنه ثمة منطق يثير الخوف فى الخط الذى ينتهجه نظام نجامينا .

يكمن الامر فى ان اهالى الجنوب لم يعترفوا باغتصاب السلطة فى اواسط عام ١٩٨٢ من قبل المجموعات العسكرية التى دخلت البلاد من السودان ، ولا بـ«الحكومة» التى شكلتها فى عاصمـــــة البلاد برئاســــة زعيمها القديم حسين هبرى . وقـــد ظهرت فى صيف العام الماضى اولى فصائل الانصار فى الولايات الجنوبية . وقام نظام نجامينا فى الخريف الماضى باول محاولة للقضاء على اعدائه فى الجنوب ، وحينئذ عمت هنالك موجة ارهاب دموية . غير ان الاضطهاد لم يات بالنتيجة التى كان النظام يتوقعها لعل العكس من ذلك ، تعززت المقاومة المسلحـــة ضد النظام فى الولايات الجنوبية الخمس كلها . واصبح لواتها الجنود والضباط السابقون الجنوبيون فيما كون فلاحو الامس جماهيرهـــا الرئيسية .

وبدا فى وضع غريب نظام نجامينا الذى يدعى تمثيل اهالى الشمال ، ويزعم اعتماده على اهالى الجنوب . ان سكان الشمال هبوا جميعا لنصرة حكومـــة الوحدة الوطنية الانتقالية ، فيما ازدادت اتساعا فى الجنوب الانتفاضة المسلحة ضد الساسة المتخندقين فى العاصمـــة وكان واضحا اكثر من اى وقت مضى ان اية احاديث عن شرعية المطالبـــة بالحكـــم ، وعن تمثيلهم لشعب البلاد كله هى مجرد ديماغوجية .

وتنهال على الجنوب فى هذه الظروف موجـــة ارهاب جديـــدة . وتطال الاضطهادات كل فئات السكان المحليين والفلاحين بالدرجة الاولى . وقد كتبت صحيفة «موند» التى نشرت شهادة نادرة عن حالة الامور فى المناطق الجنوبية من تشاد تقول ان «عشرات القرى قد احرقت ، او دمرت بالنصف المدفعى كما هو الحال ، مثلا ، فى «دوغيسالا» ويقوم الجنود المرسلون من العاصمة فى كثير من المناطق بحملات صيد حقيقية ضد الناس ، حيث يوقفون الاشخاص المشكوك بامرهم ويقتلونهـــــم خلال عمليات الاغارة الجماعية ، وهـــــم يتصورون ان كل فلاح خرج الى الحقل مشكوك بامره .

كما وانهال الاضطهاد على المثقفين ايضا . وتقول صحيفة «موند» انه «وفقا لما يفيده عدد كثير من الشهود فان الخبراء الجنوبيين يتعرضون للتنكيـــل بصورة منتظمة ، كما هو الحال فى بيبجا مثلا ، حيث اعدم ٨٠ شخصا كان يضمنهم «موظفون من الادارة الوطنيـــة للتنمية الزراعية ، او فى باندا ، حيث اعدم ٧ من قادة الجمعية الوطنية لانتاج السكر . ويؤكد الشهود انه عثر فى احدى مناطق مدينـــة صغر ، حيث قام باعمال التنكيل والاضطهاد محمد فاضل المدير السابـــق لدائرة الامن السيء الصيت ، على قبور جماعية لعشرات عديدة من الناس» . وقتل الجنود فى منطقة لاى ٦٠ مواطنـــا كانوا مختفين فى كنيسة .

ان هذه الحقائق الرهيبة تحمل على التفكير مجددا بمسؤوليـــــة الدول الامبريالية عن المآسى التى يعانيهـــا الشعب التشادى . انها مسؤولية كبيرة ففى كل مرة تكون البلاد على وشـــك اقامة سلم داخلى وطيد ، يبعد التدخل الامبريالى بالذات تلك الافاق ، ويغرق المنطقة مجددا فى عالم الفوضى والحروب الاهلية .

هكـــــذا كان الامر فى عام ١٩٨٢ فبعد المباحثات التى جرت فى الخرطوم مع الجنرال فرنون وولترس المبعـــوث الخاص للرئيس الامريكى ، استلــــم حسين هبـــرى من ادارة الاستخبارات المركزية الامريكية قرابة عشرة ملايين دولار . ولقد مكنتـــه هذه الاموال من جمع فصائل مرتزقة من بين التشاديين المقيمين فى السودان وتسليحهـــــم والاستيلاء على نجامينا .

وكان نظام نجامينا على حافة الانهيار بعد عام واحد ، اى فى بداية صيف ١٩٨٣ . وفى هذه المرة تدخلت باريس فى مجرى الاحداث ، ولو ان الامر لم يخل من المشاركـــة الامريكية . قامت باريس بعمليـــــة عسكرية تحمل رمز «مانتـــــاه» وارسلت الى تشاد اكثر من ثلاثة الاف جندى وضابط ، وشكلوا درعا عسكريا انقذ من الهزيمة والانهيار سلطات نجامينا .

وكانت باريس تبرر تدخلهـــا فى الشؤون الداخليـــة لتشاد فى غضون فترة طويلة بالاشارة الى دور ليبيـــا التى ارسلت–على حد زعمها–فصائلها الى الاقاليم الشمالية من البلاد . لقد كانت هذه الذرائع باطلة فى السابق ايضا ، ولكنه تم التأكيد على اختلاقها بصورة تامـــــة قبل ايام . لقد صرح المقاتلون الاسرى من جيش الحكومـــة الانتقالية الذين اسروا فى شمال تشاد فى ربيـــــع وصيف عام ١٩٨٣ فى اعترافاتهم انه لم تكن هنالك آنذاك اية قوات ليبية ، لقد ادلوا بشهادتهم فى نجامينـــا ، حيث يتواجدون هنالك الان فى احد المعسكرات . ان صحة هذه الاعترافات لا تثير اى شك .

لعل باريس ، حينما بدأت بعملية «مانتاه» ، لم تكن تعرف بعدم وجود «خطر ليبى» على تشاد ؟ من الصعب تصديق ذلك . وعلى اية حال ، فان باريس لم تفكر لحظة فى ان مصالح الالاف والالاف من التشاديين ستكون محطمة ومداسة فى حالة تدخلها ، ولم تفكر الا بالمحافظة على المواقع الفرنسية الخاصة فى التشاد .

ان محن تشاد الحاليـــــة هى كورث المأساة التى خلقتهـــا الامبرياليـــة ومصالحهـــا ، بيد ان البطل الرئيسى للاحداث الجارية هو الشعب التشادى الذى لن يستسلم للدور السلبى الذى اريد له ان يلعبه .

تقـــارب خطـر

بقلم بوريس بالتوسوف

ان الزيارة التى قام بها وزيـــر خارجية جنوب افريقيا بوتا الى اسرائيل والتى احيطت باستقبـــالات ومآدب رسمية ، صورت فى تل ابيـــب باعتبارها «زيارة خاصـــة» . بيد ان اتصالات الضيف القادم من بريتوريـــا مع وزير الخارجية شامير ووزيــــر الدفاع رابين تشهـــــد على الاتجاه العسكرى السياسى للزيــــارة ، وعلى سعى النظامين نحو مواصلة التقارب .

لقد بدأ هــــذا التقارب فى عام ١٩٤٨ مباشرة بعد تاسيس دولـــــة اسرائيل ووصول الاقليـــة البيضاء الى السلطة فى جنوب افريقيا . وكانـــت جنوب افريقيا اول بلـــــد يعترف باسرائيل . واحتلـــت المرتبة الثانية فى تحويل العملة الى اسرائيـــل لفترة طويلة بعد الولايات المتحدة . ولقـــد نشطت العلاقـــــات بين تل ابيــــب وبريتوريا فى السنوات العشر الاخيرة على وجه الخصوص . وبعـــــد الحرب العربية الاسرائيلية فــــى عام ١٩٧٣ وما اعقبها من قطـــــع للعلاقـــــات الدبلوماسية بين الاقطار الافريقية وتل ابيب ، شعر صهاينة اسرائيـــــل بالمصير المشترك مع عنصريى جنوب افريقيا ؛ انه نفس الخوف من تعاظم حركة التحرر الوطنى ، والخوف ذاته من العزلة عن الاسرة الدولية .

واثناء حرب تشرين (اكتوبـر) عام ١٩٧٣ ارسل اللوبى الموالى لاسرائيل والذى يقـــوده هارى اوبينغايمر – الرابطة الصهيونية فى جنوب افريقيـا ومجلس المندوبين اليهـود ارسل الى اسرائيل ١٥٠٠ متطوعا من بريتوريـــا ومجموعة من الطائرات النفاثة المقاتلة وعدة ملايين من الدولارات التى جمعت من الطائفة اليهودية والتى تضم ٢٠٠ الف شخص .

وفى السنة التالية قامت تل ابيب بخطوة جوابية ، وذلك بارسالهـــا اختصاصيين فى مكافحـــة الثوار الى بريتوريا . وفـــــى عام ١٩٧٦ قام فورستر رئيس وزراء جنوب افريقيـــا آنذاك بزيارة رسمية الى اسرائيـــل اسفرت عن عقد «اتفاقية حول التعاون العلمى التقنى» ، شملـــــت المجال العسكرى ايضا . ومنذ ذلك الحيـــن اتخذت العلاقة بين البلدين شكــــل الحلف تعزز فيما بعـــد باتفاقية حول التعاون الاستراتيجى عقدت مع ادارة ريغن ؛ وبالاتفاق مع هذين النظامين انامت واشنطن بكل نظام دورا فـــى العالم العربى – الافريقى .

ولكن ليس الخوف وحده ما قارب بين تل ابيب وبريتوريا . ففى صلب التجاذب بين النظاميـــــن تكمن وحدة مواقفهما السياسيـــــة والايديولوجية الرئيسية . فالعنصرية والابارتيـــــد يلتقيان فى جنوب افريقيا ضمن اطار سياسة الدولة . اما الايديولوجيـــــة الرسمية وسياسة القيادة الاسرائيلية فانها قائمة على الصهيونية التى اعلنت الهيئة العامة للامم المتحـــدة فى العام ١٩٧٥ بانها احد اشكال العنصرية .

وذات مرة قال الجنرال فان ديـــر بيرغ من جنوب افريقيا : «ما دامت اسرائيل قائمة يوجد لدينا امــــــل واذا ما قدر لاسرائيل ، لاسمح الله ان يقضى عليها ، فان التهديـــــــد بالاندثار سيحيق بجنــــوب افريقيا» واليكم مديحا اخر صدر عن السفيـــر الاسرائيلى السابق فى جنوب افريقيا اسحاق اونا : «لا اجــــد الكلمات للتعبير عن تقييمنا العالى فى اسرائيل لعلاقتنا مع جنوب افريقيا التى تبدى ثباتا غير عادى فى صداقتها معنا» .

واذ يسعيان لتعزيز تحالفهما ، فان هذين الشريكين يوسعان تعاونهما فى حقول الانتاج المشترك للاسلحة وتبادل شحناتها ، حيث تصـــدر اسرائيل الى جنوب افريقيـــا الزوارق والطائرات المقاتلة وطائـــرات الاستطــــلاع والمدفعية وكذلك الصواريخ والاسلحة الاوتوماتيكية . ويقوم سنويا مئات المستشارين الاسرائيليين بتدريـــب الجنود والضباط لجيش جنوب افريقيا ويجرى بين تل ابيب وبريتوريا تبادل واسع للمعلومات التجسسية ، ويقوم الاختصاليون الاسرائيليون بتدريـــب الجيش والشرطة فى جنوب افريقيـــا على وسائل مكافحة الفدائيين منذ ان اندلعت فى ناميبيا حرب التحريـــر وقدمت اسرائيل تقريرا لبريتوريـــا ضمنته «خبرتها» فى الاعتداء على لبنان وعشية زيارة بوتا الى اسرائيل ظهر خبر فى مجلـــة «فراوندليفل ماغازين» الامريكية يشيـــــر الى ان سلطات بريتوريا وتل ابيب تنفذان برنامجـــا سريا لانتاج الصواريخ المجنحة التـــى يمكن ان تستخـــــدم كوسيلة لحمل السلاح النووى .

لقد بينت الاسرة الدولية اكثـــر من مرة بان هذا التحالف يشكل خطرا على الشعوب الافريقية والعربية وخطرا على العالم اجمع . ان الاسرة الدولية تدين بحزم جنوب افريقيا واسرائيـــل اللتين تنتهكان حقوق السكان الاصليين وكذلك الولايات المتحـــدة والبلدان الغربية الاخرى لمساندتهم لهما . اذ بدون دعم الغرب لما كان ممكنـــــا بجرائم تل ابيب وجنوب افريقيا ان تمر .

الحديث الصحفى الاخير

(بقية المنشور على ص ٣)

(يوليو) عام ١٩٧٢ فى مدينة ليتشفيلد بولاية اريزونا فى مقر شركة ليتشفيلد روكا ، لقد تخلى عن جميع حقوقه فى الابوة لصالحى لمنحى حق الوصاية التام عليها . ومنذ ذلك الحين لم ينفق اى قرش على تربيتها وكان يتهرب دوما من حقه فى زيارتها . ولم يزرها سوى اربـــع مرات خلال ١٢ عاما . ويدهشنى اهتمامه بابنتى الان وان السيد بيترس كان دوما يدلى بالاحاديث والتصريحات بكل ارتياح ويعتبر الدعاية الشخصيـــة مفيدة لشركته العاملة فى مجال الهندسة المعمارية ، وهو لا يتورع من الفضائح السياسية على المستـــوى الدولى لكى يذكر الجميع بشركتـــه تاليسين اركتكتس اسوشيتيد . ومن جانبى سأفعل كل ما فى وسعى للحيلولة دون محاولاته الخرقاء للتدخل فى حياة ابنتنا بعد تلك السنوات الطويلـــة لقد فعل كل ما فى وسعه لكى يبعد البنت منه . وبالنتيجة فهى لا تعرف منه الا القليل جدا .

ان ابنتى تحـــب متوسطهـــا فى بريطانيا اكثر بكثيـــر من تعلقهـــا بالرياتها فى آمريكا . اذ انهم لم ينعموا عليها كثيرا قبل الايام الحالية

(البقية على ص ١٣)



كيروف آباد وقد بدت وراءها جبال كباز

الاراضى البكر فى مناطق التجمد الازلى

من المقرر ان يجرى فى ياقوتيا ، حيث يقع قطب البرد لنصف الكرة الارضية الشمالى استصلاح اراضى واسعة جدا للزراعة فى وادى نهر امغى ، مقضى عليها بظروف التجمد الازلى .

فى قديم الزمان وسالف العصر والاوان احب فتى صافى العينين اسمه تيثير فتاة جميلة اسمها كينس واحبته . وكان حبهما جامحا حيث كان من المتعذر عليهما قضاء يوم واحد الا سوية . وفى كل مرة عندما كانا يجريان للقاء بعضهما البعض كانت تبتسم الشمس فى وسط السماء . وتتباعد الاعشاب الطويلة لتتيح للحبيبين اللقاء وهكذا كان مقدرا لهما ان يعيشا بحب وسعادة سنوات طوال . غير ان والدى الفتاة الثريين منعوها من اللقاء بهذا الفتى الفقير ، وراقبا بكل يقظة تنفيذ ارادتهما وكم كانت شديدة كآبة الحبيبين اللذين فرق بينهما ، واذ اذهلهما الم الفراق تجمدا وتحولا الى تمثين ، شاهقتين تواجه احداهما الاخرى ، تطلان على وادى نهر امغى . وبالرغم من كل ما مر من الزمن لم تستطع اية قوة تحويل نظراتهما . وهل يمكن لقشاوة المطر ياترى ان تفرق بين اثنين . فبعد انقشاعها تتشابك اصابع ايديهما التى اشتد الحنين بها ، ويتشكل فوق الوادى قوس قزح زاهى الالوان .

ولدت هذه الاسطورة على شواطىء «اللؤلؤة الزرقاء» ، كما يسمى الياقوتيون نهر امغى ، الذى يرفد نهر آلدان ، انها لاسطورة جميلة . والارض التى منحتها الحياة، جميلة هى الاخرى. ولو ان الارض هنا ، على عمق مترين لا اكثر تحت الاعشاب الرقيقة التى يفوح اريجها، ارض متجمدة ازليا ، فلا بد للمرء ، شاء ام ابى ، الا ان يذكر بان الطبيعة كادت ان تخلق الكمال . ولكن هيهات . انه انطباع . فالصيف هنا قصير متقلب الاطوار غالبا ما يترافق بالجفاف . وكان من الصعب على الانسان هنا ان يمارس تربية الحيوان . ولذا وبعد ان خابت آمالهم غادر وادى امغى سكانه الاصليون وتفرقوا بحثا عن اماكن اكثر خيرا ، وان لم تكن بهذا الجمال .

ان حكومة جمهورية ياقوتيا الذاتية الحكم عادت الى هذه المسالة مرارا ، لكيف يمكن بعث الحياة فى هذه الاراضى المهجورة كان لابد من الماء ، وكما بنيت التجربة عند الرى المنتظم ، فان المروج التى تغمرها مياه الفيضان هنا يمكن ان تعطى من الهكتار الواحد ٤–٦ طن من علف الاعشاب المعمرة ، اى بمقدار يزيد عشر مرات عما هو اليوم . ان فيضانات امغى تغمر ٥٠ الف هكتار من هذه الاراضى .

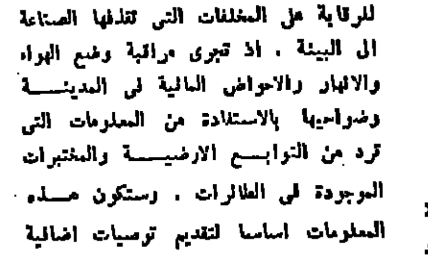
ومنذ اربع سنوات اتخذ مجلس وزراء ياقوتيا قرارا باستصلاح اراضى وادى امغى على نطاق واسع . ومن المقرر ان يتم فى اراضى واسعة ، وفى ظروف التجمد الازلى ، اقامة قاعدة ثابتة لانتاج العلف من اجل الفرع الاساسى فى اقتصاد ياقوتيا اى تربية المواشى . وهذا ما سيتيح ضمان الحد الاقصى لتلبية احتياجات السكان من اللحم والحليب المحلى الانتاج اساسا . هذا وتخصص عشرات ملايين الروبلات لاعمال استصلاح الاراضى فى الوادى المذكور .

واعلن كمسمول ياقوتيا الاراضى البكر فى هذا الوادى مشروعا ، كمسموليا على نطاق الجمهورية . وفى ايلول – سبتمبر عام ١٩٨١ قام احد مشرفى الشبيبة المحلية افناسى ياكوفليف ، بدق اول وتد للقرية التى ستشاد عند سفح قمة تيثير ، وتتسع لالف وخمسمائة انسان .

وجاء للعمل فى المشروع ما يقارب الاربعمائة فتى وفتاة . واسسوا سوفخوزا جديدا اطلق عليه «مياندغينسكى» وفروع جديدة عدة لسوفخوزات اخرى وتم استصلاح اول ثمانية الاف هكتار واقيمت مزارع لتربية الماشية ، ويجرى العمل لبناء بلدة ميانديغى .

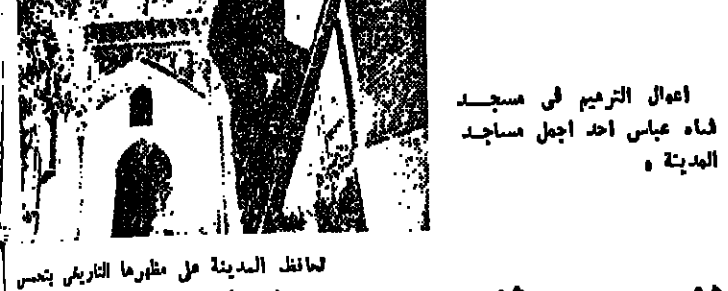
وبكل سرور جاءت الى موطنها خريجة معهد ايفانوفو الزراعى اغرافينا بارفينوفا وبعد ان اصبحت مديرة للسوفخوز الجديد اخذت تشرف على اعمال بعث الحياة فى الوادى . ومع اول فصيل من المتطوعين جاء الى هنا من مدينة اوليكمينسك الياقوتية العريقة سائق الجرار نيقولاى ترويوف وعند الحديث عنه كثيرا ما يضطر المرء لاستعمال كلمة «الاول» . لعرسه كان «الاول» هنا . وسمى ابنته اغرافينا على شرف اول مديرة لاول سوفخوز فى الارض البكر. ومؤخرا رزق بطفلة اخرى . وعموما احتفل فى القرية باثنين وخمسين عرسا وراى النور هنا ١٢٠ مولودا اضحوا سكانا اصليين فيها .

ميخائيل بيسين



* توصل العلماء بفضل معطيات التجربة العلمية المتكاملة التى اجريت فى لينينغراد الى الاستنتاج بان الغطاء الهوائى للمدينة قد اصبح اكثر نقاوة . وتم ذلك بفضل البرنامج الخاص الذى ينفذ فى المدينة للرقابة على المخلفات التى تقذفها الصناعة الى البيئة . اذ تجرى مراقبة وضع الهواء والانهار والاحواض المائية فى المدينة وضواحيها بالاستفادة من المعلومات التى ترد من التوابع الارضية والمختبرات الموجودة فى الطائرات . وستكون هذه المعلومات اساسا لتقديم توصيات اضافية حول حماية البيئة فى لينينغراد واقامة دورات مغلقة فى المؤسسات الانتاجية الضخمة .

غنجا القديمة



اعمال الترميم فى مسجد شاه عباس احد اجمل مساجد المدينة .

اصنام من الحجر على هيئة حيوانات نقلت الى هنا من اماكن قريبة من المدينة

تعد كيروف آباد–غنجا القديمة–التى يقارب عدد سكانها ٣٠٠ الف نسمة المركز الصناعى والعلمى والثقافى الثانى بعد باكو فى اذربيجان السوفيتية .

ويعتبر تاريخ تاسيس المدينة القرن الرابع ، غير ان التنقيبات الاثرية الاخيرة بينت ان مستوطنة ظهرت هناك قبل ذلك التاريخ بخمسة قرون على الاقل . وتشير تسمية المدينة القديمة (غنجا) التى تعنى الخزانة بالفارسية الى انها كانت كثير الحركة على الطريق التجارى القديم الذى كان يربط كولخيدا الاسطورية بسواحل بحر قزوين ومن هناك الى اسيا الوسطى فالهند .

وغنجا هى موطن الشاعر العظيم نظامى ويربط الكثير فى المدينة باسم نابغة الادب العالمى هذا ، ولاتخلو فصاحة اى واحد من سكان غنجا من الاستشهاد بمقتطفات من «خماسيات» الشاعر الشهيرة .

على الرغم من ان زجاج والمنيوم المبانى الادارية قد انسجما مع منظر كيروف آباد تحافظ المدينة على مظهرها التاريخى بتحمس حيث ان سكانها هم اكثر الاذربيجانيين صرامة فى المحافظة على العادات والتقاليد الشعبية .

وعلى سبيل المثال ان اى مواطن من سكان كيروف آباد يبدأ الحديث عن المدينة بعام ١١٣٩ المأساوى ، حينما هزت غنجا هزة ارضية ، ولكنه يظل الحديث حتما باسطورة شعرية تنص على ان جزءا من جبل («كباز»)–تقع المدينة فى اسفله–قد انهار وهوى على النهر الجبلى المندفع، وسد مجراه فى سبعة اماكن ، مكونا بذلك سبع بحيرات فى اطار غابات كثيفة . وقد سماها الناس –سبع شقيقات لغنجا . وعلى الرغم من حزنهم الكثير على مدينتهم لم يغادروا تلك الاماكن ، وسرعان ما اهداهم القدر ابنا ذاك الشاعر العبقرى نظامى الذى تغنى بجمال شقيقات غنجا السبع فى ملحمة «الحسناوات السبع» .

يوجد فى المدينة ١٨٠ اثرا قديما ضريح نظامى ... مرقد الشاعر العظيم– بالقرب من ورشات مصنع الالمنيوم فى كيروف آباد .

ولم يبدو لى هذا الجوار عرضيا . فان نظامى هو تجسيد الثروة الروحية لسكان غنجا ، والمصنع هو تجسيد لمهارتهم . انه المصنع الوحيد فى البلاد الذى يحصل على الالومينا–المادة الاولية لصهر الالمنيوم– لا من البوكسيتات ، وانما من الوليتات حول داشكيسان . ان المصنع وقاعدته الخامة

ما سر اعجابى بالروس

غالبا ما يسالوننى : «ما سبب حبك للروس ؟» اليكم احد الاسباب : قبل عدة سنوات ، عندما كنت اعلم فى المدرسة قطعت ذات عطلة صيفية سيبيريا فى قطار «روسيا» السريع . كنت الاجنبى الوحيد فى القطار ، وكنت اجهل اللغة الروسية جهلا تاما . وبالاضافة الى ذلك كان يخيل الى ان الروس يتحاشوننى بهذا القدر او ذاك (وذلك ، كما كنت اعتقد لاننى امريكى ، وكان الامريكان قد بداوا للتو بالقصف الشامل المكثف للفيتنام) .

دعيت للمشاركة بلعب الشطرنج فى احدى الامامى ، عندما كنت اتجول فى عربة القطار . جلست الى الطاولة بدون ان تكون لدى اية رغبة للعب . كان خصمى يدعى ايفان ، وبدا انه قد اختير خصيصا للتغلب على بستة نقلات فقط . غير انه سرعان ما تبين ان ايفان لا يفهم بالشطرنج اكثر منى . ولاحظت بدهشة كيف كان المشجعون من حين لاخر يحاولون الايحاء فى النقلات بواسطة الاشارات من وراء ظهر ايفان . ثم انحنى احدهم ونقل القلعة بنفسه . وبعد ذلك فقط فهمت انه لم يكن فى نية الكمسارى اهانتى . بل بالعكس ، فقد اختار خصمى من بين اضعف اللاعبين فى القطار .

ترعرعت فى جنوب الولايات المتحدة الامريكية ، ولم تكن اتصالاتى بالروس اكثر من اى جنوبى آخر . غير اننا كنا فى

اكثر من اى جنوبى آخر . غير اننا كنا نحتفظ فى بيتنا بارث عائلى هو قدح نقش عليه عبارة «تجارة منشيكوف للامتعة والحرير» حدثتنى جدة ابى مرة كيف ارسل والدها وعمها الى باريس للدراسة عندما كانا صغيرين . وبعد مرور سنتين سافرت امهما لزيارتهما ، ولكنها غرقت فى المحيط الاطلسى .

وتلقى الصبيان نبا موت امهما . وكان مصابهما اليما لا عزاء له . غيران احد رفاقهما الروس وضع الصبيان تحت رعايته وعاملهما بطيبة خلال عدة سنوات . ولذلك عندما عاد جد جدتى الى الوطن الى جنوب الولايات المتحدة وتزوج ، اطلق على ابنه اسم مينشيكوف وذلك على شرف ذاك الصبى الروسى الذى كان بالنسبة لهما صديقا حميما . لقد كان ابن الامير المشهور مينشيكوف .

لعل هذه الحادثة فى تاريخ العائلة هى التى دفعتنى ، انا المعلم الشاب ، للقيام بجولة عبر سيبيريا فى صيف ١٩٦٠ . ففى ذلك الحين لم تكن نظرتى عن الروس تختلف الا قليلا عن نظرة معظم الامريكان الذين عانوا للتو من فترة المكارثية .

التقيت لمساويا فى طريقى عبر بحر اليابان قام بمثل هذه الجولة قبل وقت قصير . فذكر لى قائلا انها «٦ الاف ميل – ولا شىء تستطيع ان تقوم به ، ماعدا النظر الى القرى الفقيرة التى تظهر وتختفى على جانبى الطريق» : فى اليوم الاول والثانى كان الحال هكذا ، كنا جالسين مع رفاق الطريق لتبادل النظرات ، لانى ما استطعت . ان احادثهم .

وفيما بعد اخذ كل شىء يتغير تدريجيا توثقت الالفة مع رفاق الطريق فى العربة كانوا يقدمون لى السجائر والحلوى وسرعان ما ظهر شخص يتكلم الانكليزية انها المعلمة الشابة تمارا .

عرفتنى تمارا بجميع ركاب عربتنا وسارت الامور على احسن ما يرام بعد ان زال حاجز اللغة . كان القطار يشق طريقا طوله الاف الكيلومترات خلال غابات وعبر جبال لم تمسها يد انسان ، وعبر انهار الامور واوب والفولغا وبمحاذاة بحيرة البيكال التى هى اعمق بحيرة فى العالم . وكانت معرفة بعضنا بعضا تزداد بمضى الوقت .

تحول القطار الى متنزه متحرك هائل وركابه الى عائلة متآلفة . كان بين ركاب القطار ٣٠–٤٠ طفلا ، تسعة او عشرة منهم فى عربتى . توثقت علاقتى بهم جميعا وكان ذلك مدعاة سرورى العظيم : لعبنا سوية ، وعلمونى قليلا من الروسية وقليلا من لعبة الشطرنج ، وعلمتهم بدورى قليلا من الانكليزية ومن الالعاب الامريكية .

انباء موسكو
ملحق العدد ٤٧

فى هذا الملحق

* خطاب قسطنطين تشيرننكو فى اجتماع المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى
* خطاب قسطنطين تشيرننكو فى اللقاء مع قادة المنظمات الشبابية فى البلدان الاشتراكية
* اننا ندعو للسلام والصداقة

اجابات تشيرننكو عن اسئلة كاليب مراسل شركة التلفزيون الاميركية ان بى سى

اليكم نص اجابات قسطنطين تشيرننكو عن اسئلة ماروين كاليب مراسل الشركة التلفزيونية الاميركية ان . بى . سى .

سؤال . اية مسالة ترون وجوب ان تكون فى مقدمة قضايا العلاقات السوفيتية الاميركية وخاصة بعد اعادة انتخاب الرئيس ريغان ؟

جواب . ليست القضية هى تثبيت مدرج شكلى لاولوية المسائل وتوزيعها وفق نظام دورى تبعا لهذه الاحداث او تلك . لاجدال فى ان المشاكل فى العالم كثيرة . ولكن الحياة نفسها وتطور الوضع الدولى خلال السنوات الاخيرة وضعا على راس القائمة مسائل اذا لم تعالج بجهود مشتركة فقد تنقلب الى نكبة كبيرة على الولايات المتحدة وعلى الاتحاد السوفيتى وعلى البشرية جمعاء .

والمقصود مشكلة يمكن القول انها تحجب سائر المشاكل . وهى كيف يمكن اقصاء خطر الحرب النووية وايجاد طريقة لايقاف سباق التسلح وتوفير ظرف فى العالم حين لاتشعر الشعوب بخوف على يوم غد . ولايجوز السماح بتلكوء فى هذه القضية .

وانتشرت فى بعض عواصم الغرب مقولة مكرورة توهم بانه يمكن ضمان الامن بتكديس جبال من السلاح . وهذا قول اهوج فى الماضى اما فى العصر النووى فهو عموما باطل وهراء .

نحن جميعا نحيا على كوكب واحد او كما يقال فى بيت واحد مشترك . فينبغى ان نفعل لكى يكون فى بيتنا هذا اقل ما يمكن من المواد المتفجرة .

فعلى هذا اولا يجب ان يتفق الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية اى على تقييد وتقليل الاسلحة ولاسيما النووية وعلى درء انتشار سباق التسلح الى مجالات لما يشملها . ونحن من جانبنا مستعدون للمضى والمضى بهمة بالقضية نحو هذا تحديدا . والاكثر من ذلك اننا اقترحنا سبلا عملية واوكد عملية لبلوغ هذا الهدف . ولقد ذكرت بعض منها فى الحديث الذى ادليت به قريبا لجريدة «واشنطن بوست» ، وهو عقد اتفاقية على درء عسكرة الفضاء وتجميد التسلح النووى من الناحيتين الكمية والنوعية واكمال العمل لعقد اتفاقية على حظر تجارب السلاح النووى حظرا تاما وشاملا .

ويمكن طبعا مواصلة تعداد الخطوات الممكنة بغية توطيد الاستقرار والامن . ولقد ذكرت المسائل الانية والتى هى فى راينا اسهل حلا من الناحية الموضوعية .

واذا لم تظل التصريحات التى تصدر فى واشنطن خلال الاونة الاخيرة بصدد السعى الى معالجة مسائل تقييد الاسلحة مجرد كلمات لامكننا بعد اللتيا والتى البدء بالمسيرة نحو علاقات اكثر طبيعية بين بلدينا والى عالم اكثر امنا . وباختصار القضية مرهونة بان تنضم الولايات المتحدة الاميركية الينا فى البحث عن حلول عملية لمشاكل محددة .

سؤال . هل انتم موافقون على الاجتماع بالرئيس ريغان فى غضون ستة اشهر بعد بداية الفترة الثانية لرئاسته فى ٢٠ كانون الثانى عام ١٩٨٥ لمناقشة العلاقات السوفيتية الاميركية ؟

جواب . سبق لى ان ابديت رايا واضحا تماما بصدد ان الاتصالات الشخصية بين قادة الدول لها اهمية كبيرة .

وهذا ما تثبته دروس العلاقات السوفيتية الاميركية ايضا . فللقاء القمة يمكن ان يضفى زخما قويا على تطور العلاقات المتبادلة تطورا بناءا اذا ما تم بنتيجة هذا اللقاء بلوغ اهداف كبيرة مرسومة رسما واضحا . فهل يمكن القول انه قد تكونت الظروف اللازمة لكى يعود لقاء قمة سوفيتى اميركى بالنتائج المتوقعة منه ؟ اقول صراحة انى لا اظن ذلك . وعندما ستكون ثقة بنجاح لقاء القمة وبنتائجه الايجابية حينذاك لن يكون صعبا تعيين موعد عقده .

سؤال . هل تعتقدون بوجود فرصة للعودة يوما ما الى الانفراج فى العلاقات السوفيتية الاميركية كالذى مورس خلال السبعينيات بصفته اساسا يعين اتجاه هذه العلاقات ؟ ام انه لابد من اساس جديد فاذا كان الجواب نعم فماذا يمكن ان يكون ؟

جواب . هكذا ساقول . خلال السبعينيات بالذات تسنى لاول مرة بجهود بلدينا المشتركة تحقيق تقدم كبير نحو معالجة المهمة التى كانت تبدو فيما مضى غير قابلة للحل . وهى تقييد وتقليل الاسلحة النووية وحينذاك تفاعل الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفييتى تفاعلا لا باس به فى معالجة بعض المشاكل الدولية . وترك هذا مجتمعا اثره الايجابى جدا فى مجمل الوضع فى العالم .

وانجز ما لا يستهان به ايضا فى مجال العلاقات السوفيتية الاميركية على وجه الخصوص بما فيه النفع للطرفين كليهما . وكانت نتيجة ذلك ارتفاع درجة الثقة المتبادلة .

فما الذى اتاح تحقيق هذه الخطوات التى جعلت ممكنا من نواح كثيرة ارتخاء التوتر الدولى والذى اتسمت السبعينيات به ؟ هو فى المقدمة ادراك ان سباق التسلح غير قادر على ضمان امن احد والاستعداد لبناء العلاقات بينهما فعلا على اساس التكافؤ وباعتبار مصالح الطرف الاخر الشرعية وبدون خسارة لمصالح بلد ثالث .

ونحن نعتقد بان العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية لا يمكن ان تكون لها قاعدة معقولة غير تلك اذا كانت وجهتنا التعايش السلمى لا المجابهة .

اما اذا انطلق الطرفان من ذلك باستقامة وعلى هذا النحو يتصرف الاتحاد السوفيتى فان هذا سيضمن تطور العلاقات السوفيتية الاميركية تطوراً بناءا وهذه العلاقات يجب ان تغدو عاملا ايجابيا هاما فى الوضع الدولى . وانا اقول هذا باعتبار مسؤولية بلدينا الخاصة عن صيانة السلام .

ولتفتحت عند اكتساب العلاقات بين بلدينا هذا الطابع وعلاوة على الامور الاخرى فرص واسعة لتعاون الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية على معالجة المشاكل الكونية التى تشغل بال البشرية الان ومنها على سبيل المثال مكافحة الجوع فى عدد من اصقاع العالم وصيانة البيئة الطبيعية .

من اجل انهاء الخطة الخمسية بشكل لائق، وتسريع تشديد وتائر الاقتصاد

خطاب الرفيق قسطنطين تشيرننكو

فى اجتماع المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى بتاريخ ١٥-١١-١٩٨٤

ايها الرفاق

نبحث اليوم فى اجتماع المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى مشروعى الخطة والميزانية للعام ١٩٨٥ . ان العام القادم عام غير عادى فى العديد من الوجوه . فهو عام الاستعداد النشيط للمؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ، وللذكرى الاربعين لانتصار الشعب السوفيتى فى الحرب الوطنية العظمى . ومما لا شك فيه ان ذلك كله يعطى مغزى سياسيا خاصا لذلك العمل الكبير الذى ينتظرنا فى العام الجديد . وهذا العمل يجب ان يجرى فى ظل تعبئة كل القوى لانهاء الخطة الخمسية الحالية بنجاح وخلق قاعدة جيدة وطيدة للخطة الثانية عشرة .

من المفهوم ان اعداد مشروعى الخطة والميزانية للعام ١٩٨٥ قد تطلب جهودا ليست بالقليلة . وقد ساهمت فيه بنشاط فرق العاملين فى كافة الفروع والاجهزة المحلية الحزبية والسوفيتية والاقتصادية والوزارات والادارات ، وهيئة تخطيط الدولة ووزارة المالية طبعا . وتمت معالجة المشروعين بالتفصيل من قبل مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ، ولجنة المكتب السياسى لشؤون تطوير ورفع فعالية الاقتصاد الوطنى .

وعلى المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الان ان يناقش هاتين الوثيقتين وان يحدد — وهذا ما يتصف باهمية خاصة — الطرق الملموسة لحل المهام الاقتصادية والاجتماعية للعام المقبل .

من المفهوم طبعا انه عند اعداد مشروعى الخطة والميزانية كان لابد من ان تؤخذ بعين الاعتبار انجازاتنا والنواقص لدينا على حد سواء . فى عامى ١٩٨٠-١٩٨٢ ، وكما هو معروف ، ولجملة من الاسباب ، كانت وتائر تطور الاقتصاد الوطنى ادنى بعض الشىء مما رسم لها . وبعد ان قيم الحزب الوضع تقييما واقعيا صاغ اجراءات فعالة تهدف الى تجاوز الاتجاهات السلبية ، ولتسريع النمو الاقتصادى . واليوم يمكن ان نشير بارتياح الى ان الاقتصاد اصبح يتطور بصورة ديناميكية اكثر **ولقد شهد العامان الاخيران تطورات ايجابية فى عمل كافة فروع الاقتصاد الوطنى عمليا .**

ولناخذ الصناعة على سبيل المثال . ان المتوسط السنوى لزيادة منتوجها فى العامين ١٩٨٣-١٩٨٤ سيبلغ ٣٢ مليار روبل ، وهذا ما يزيد مرة ونصف المرة مقارنة بالسنتين الاولى والثانية من الخطة الخمسية . كما ان تغيرات تبعث على الامل تجرى فى الزراعة . وقد جرى الحديث عنها بالتفصيل فى اجتماع تشرين الاول (اكتوبر) الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى . كلنا نعلم جيدا كم كانت وسائط النقل بالسكك الحديدية تخلق من صعوبات . عملها الان يتحسن ، ويمكن الامل ان الامور فى هذا الفرع ستسير بنجاح فى المستقبل ايضا . وكان تدشين خط بايكال — امور وبدء حركة السير عليه بالكامل ، وقبل الموعد المحدد ، حدثا بارزا . انه بحق مشروع على نطاق البلاد باسرها .

والامر الاكثر اهمية ، ايها الرفاق ، هو ان التغيرات الجارية انعكست ايجابيا على مستوى حياة المواطنين السوفيت وسرعت فى ارتفاع مداخيل السكان الفعلية . وهذا مقياس رئيسى لصواب سياسة الحزب الاقتصادية ، وصحة الخط الذى اعده

ومما يبعث على السرور ايضا ان جميع هذه المنجزات تقوم على اساس رفع فعالية الاقتصاد الوطنى وتحسين المؤشرات النوعية .

فما الذى اتاح لنا تحقيق هذه النتائج ؟

اعتقد ان ذلك هو ، بالدرجة الاولى ، العمل الهادف الاكثر ملموسية للمنظمات الحزبية وللاجهزة السوفيتية والحكومية ، المركزية والمحلية فى مجال الاشراف على البناء الاقتصادى .

وبعد ذلك يجب ان نشير الى تلك الاجراءات النشيطة التى اتخذت لتجاوز التخلف فى اتجاهات التطور الاقتصادى الحاسمة ، ومن اجل «فتق» الاماكن الضيقة اذا جاز التعبير .

وقد ازدادت الصرامة فيما هو مطلوب من كوادر على كافة المستويات ، وارتفعت مسؤولية هذه الكوادر ازاء وضع الامور فى الفرع ، وفى المنطقة وفى المؤسسة . وبالطبع تركت اثرها ايضا اجراءات تعزيز الانضباط فى العمل والانتاج ، والتنظيم وانتظام سير الامور .

ومن الواضح ايها الرفاق ان جهودنا كانت فعالة بفضل الدعم الشعبى الشامل ، والحماس الذى استقبل به الشغيلة الاجراءات التى صاغها الحزب ونضالهم النشيط من اجل تطبيقها فى الحياة والدليل الساطع على ذلك هو الاستجابة العملية فى كل مكان من قبل فرق العاملين لنداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى لتحقيق زيادة فى الانتاجية مقدارها واحد بالمئة اكثر ما هو مقرر حسب الخطة ، ولتخفيض سعر الكلفة بمقدار ٥ر٠ بالمئة . ونقول مباشرة ان هاتين المهمتين لم تكونا من المهام السهلة ، ومع ذلك فان اغلبية المؤسسات الصناعية بالاضافة الى ما اخذته على عاتقها من التزامات عالية ، تقوم بحلها بنجاح .

واعتقد ان فرق العاملين ، والعمال ، والكلخوزيين وممثلى المثقفين ، الاكثر تميزا فى هذا المجال وكذلك كل من قدم بعمله المتفانى مساهمة ذات وزن فى تعزيز قدرات وطننا ، انما يستحق الشكر من الاعماق .

غير انه لا يجوز الرضى بما تم انجازه . فى الاونة الاخيرة اجريت عدة لقاءات مع سكرتيرى اللجان المركزية للاحزاب الشيوعية فى الجمهوريات الاتحادية ، والاقاليم والمقاطعات . وقد تحدث هؤلاء الرفاق عن سير تنفيذ الخطط وعن الانجازات وجرت الاشارة فى نفس الوقت الى ظهور نفسية البحبوحة والاطمئنان الذاتى ، والاتجاه لتخفيف وتيرة العمل ، وذلك فى بعض الاماكن . وهذا ما يجب الا يكون له مكان . تعلمون ان مؤسسات عديدة ، وبعض الفروع ، لم تستطع ان تحقق النتائج التى تضمن زيادة ثابتة فى الانتاج ، كما ان التقصير لم يتم تجاوزه فى كافة المواقع . وهذا ما ينطبق بشكل خاص على خطة تشكيلة المنتجات وحتى الان لا يتم ضمان وضع القدرات الانتاجية حيز العمل فى الوقت المناسب .

وباختصار ، ايها الرفاق ، ينتظرنا عمل غير قليل ولذا اود ان اؤكد وبكل تحديد ان على من لايزال متصرا ان يشد الهمة دون تماهل ، ومن يتمكن الان من تنفيذ الخطة ان يلحق باولئك المتقدمين ، وعلى من يسير فى المقدمة الا يضعف وتيرة سيره وهكذا وبالجهود المشتركة ، لا يجب ترسيخ التطورات الايجابية فى الاقتصاد وحسب ، بل ومضاعفتها .

واذا بحثنا مشروع الخطة للعام ١٩٨٥ من هذه المواقع فيمكن القول انه ، بشكل عام ، يوجه تطوير الاقتصاد بصورة صائبة .

ان وتائر نمو اهم المؤشرات الاقتصادية تحددت بمستوى اعلى مما هو بالمتوسط خلال السنوات الاربع الماضية ، الامر الذى يتيح الوصول الى مستوى مهام الخطة الخمسية بالنسبة لجملة من المواقع المفصلية .

تركز الخطة على تشديد وتائر الانتاج الاجتماعى والمقصود بذلك ان يتم تحقيق كامل النمو فى الدخل القومى تقريبا ، و٩٥ بالمائة من زيادة المنتوجات الصناعية . وهذا يعنى ان اقتصادنا يقترب خطوة بعد اخرى نحو تلك المرحلة ، حيث ستضمن كامل الزيادة فى الانتاج على صعيد الاقتصاد الوطنى بفضل رفع انتاجية العمل .

تنبغى الاشارة الى ان المؤشرات التى تكمن فى صلب مشروع الخطة معللة ومترابطة بشكل افضل وان اولويات الاقتصاد الوطنى ، والتناسبات ، قد تم الحفاظ عليها عموما .

ويؤخذ فى الاعتبار مواصلة زيادة قدرات البلاد الصناعية . وستحظى بتطوير ملحوظ فروع مجمع الطاقة والوقود ، وستتطور بوتائر عالية ، كما فى السابق ، صناعة الغاز والطاقة النووية . وتتصف بنفس القدر من الاهمية زيادة استخراج النفط والفحم . ان العاملين فى قطاعى استخراج النفط والفحم لم يتمكنوا هذا العام مع الاسف من الاضطلاع بمهام الخطة . يجب بذل كل شىء لكى تشد العزم هذه الفروع فيما تبقى من وقت ، وان تضمن منذ الايام الاولى للعام الجديد عملا مستقرا .

وسيكون على العاملين فى قطاع الميتالورجيا ايضا حل مهام حساسة فى العام ١٩٨٥ . ولم يكن [illegible] ان انتقدناهم سابقا لعدم تنفيذهم الخطط [illegible] الان فنشهد [illegible] معينا نحو الافضل يجب تعزيزه بشكل [illegible] ، وذلك بالاعتناء ، فى الدرجة الاولى ، برفع نوعية المعدن ، وتوسيع تشكيلة المنتجات .

يصعب فى ايامنا هذه تثمين دور بناء المكائن فى تطوير كافة مجالات الاقتصاد . ان خطة العام القادم تختط نهجا صائبا يرمى الى تسريع انتاج اجيال جديدة من الالات والمعدات ، ورفع متانة التكنيك . ان واجب العاملين فى قطاع بناء المكائن يكمن فى الاضطلاع الناجح بهذه المهام غير البسيطة .

ان تنفيذ البرنامج الغذائى هو موضع عمل لا يكل من قبل الحزب . وسيتعزز تزويد القطاع الزراعى فروع المجمع الزراعى الصناعى بالمعدات التكنيكية الحديثة ، وسيزداد تقديم الاسمدة الكيمياوية للريف . غير انه من الواجب مرة اخرى ان تناقش مسالة حجم الموارد المخصصة لتطوير انتاج الاسمدة الكيمياوية ، مع الاخذ بعين الاعتبار الافاق المستقبلية .

ان بناء المشاريع الاساسية هو احدى المسائل المفصلية وتلاحظ هنا وتائر عالية للنمو ، وتركيز كبير للموارد ، وتزويد افضل بالمواد والاليات والمعدات . وهذا ما يعطينا المبرر للأمل بان البناة سيتمكنون من القضاء على النزعة الاقتحامية

وتحسين النوعية ، والبدء ، اخيرا ، بتنفيذ مهام الخطة .

واود بشكل خاص ان اتحدث عن الجانب الاجتماعى من الخطة . اننا نصل الى مستوى مهام الخطة الخمسية بالنسبة لاغلبية مؤشراتها . وهذا ما يتعلق بزيادة ارصدة الاستهلاك الاجتماعية ، وتشييد المبانى السكنية والمدارس والمستشفيات والمستوصفات ودور الحضانة ورياض الاطفال وستزداد مداخيل المواطنين الفعلية فى عام ١٩٨٥ بمقدار ٣ر٣ بالمائة ، وهذه النسبة اعلى من المعدل المتوسط فى السنوات الاربع السابقة بشكل ملموس . ويجرى دعم هذه المهام بالوتائر المتقدمة لتطور فروع صناعات المجموعة «ب» . وستستمر رفع اجور المعلمين وعدد من فئات العاملين فى القطاع الزراعى بشكل مركزى . ومن المقرر توسيع التسهيلات المقدمة للمشاركين فى الحرب الوطنية العظمى ، والبدء برفع الحد الادنى لرواتب الكولخوزيين المتقاعدين حسب العمر ، وكذلك رواتب العمال والموظفين الذين تقاعدوا قبل عشر سنوات من الأن . وقد رسمت ايضا اجراءات هامة اخرى . ومن بين هذه الاجراءات يجب ان نشير الى المسائل المتعلقة بتحقيق الاصلاح المدرسى .

والان بضع كلمات حول العلاقات الاقتصادية الخارجية . ان المشروع يقضى بتطويرها فى كافة الاتجاهات ، وخاصة مع البلدان الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى طبعا . وتؤخذ بالحسبان بصورة تامة كافة المواضيع المتاتية عن قرارات واتفاقيات اجتماع القمة الاقتصادى لدول المجلس . وهذه المسألة ، ايها الرفاق ، ليست مسالة اقتصادية وحسب ، بل وسياسية ايضا . ويجب ان يجرى تنفيذ القرارات المتخذة دائما تحت رقابة الاجهزة الحزبية السوفيتية والاقتصادية .

واخيرا ، فان الخطة تاخذ بالاعتبار ، وبالصورة اللائقة ، حاجات تعزيز قدرات البلاد الدفاعية ولايمكننا الا ان نرى عدوانية الامبريالية المتنامية ومحاولاتها احراز تفوق عسكرى على الاسرة الاشتراكية . ان بلادنا لا تعتزم الهجوم على احد وهذا امر واضح لكل انسان ذى تفكير سليم ولكننا سوف نعزز قدراتنا الدفاعية ، ونصون بذلك عمل المواطنين السوفيت السلمى ، وندافع عن قضية السلام فى العالم اجمع .

واذ تقيم مشروعى الخطة والميزانية بشكل عام يمكننا القول ، انهما يتوافقان وارشادات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى والاجتماعات الكاملة للجنة المركزية التى اعقبته ويتجسد فى المشروع بما يكفى من التمام ذاك الجديد والايجابى الذى طرأ على حياة بلادنا فى السنوات الاخيرة . اعتقد ان الرفاق يوافقوننى فى ان لدينا كل الاسس الاستحسان مشروعى الخطة والميزانية وتوصية مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى بطرحهما على دورة مجلس السوفيت الاعلى للمناقشة.

وفى المقام الاول تطرح الان مهمة تنظيم عمل دقيق وهادف فى مجال تطبيق كل ما رسم فى الواقع ان المسالة تطرح على الشكل التالى : **ان الخطة يجب ان تنفذ حتما** ، وان يتجاوز التنفيذ معدلاتها حيثما كان ذلك ممكنا وضروريا . وفى هذا الصدد يجب بذل اقصى قدر من الجهود من اجل تنفيذ المهام المتعلقة برفع فعالية الانتاج . ويجب بالطبع ضمان انتظام العمل ، والمراعاة الصارمة للالتزامات التعاونية فيما يخص تقديم المنتجات . ينبغى القول انه خلال السنتين الاخيرتين قد اتيح تصحيح الوضع فى هذا المجال بعض الشىء . ولكن المهمة تكمن فى العمل للوصول الى تنفيذ العقود تنفيذا تاما وشاملا .

من المفهوم ان لدى كل فرع ، ولدى كل مصنع مهامه وخصوصيته . غير ان هناك مهمة مشتركة يجب ان تتخلل عمل كافة الفروع وكافة المصانع دائما ، انها مهمة ادارة الاقتصاد بشكل افضل والاستفادة من الموارد بصورة فعالة اكثر ، والعمل بمزيد من الانتاجية ، اى بكلمة اخرى **الادارة الاقتصادية الرشيدة** . ان اللحظة الراهنة تتميز بواجب النهوض بكل العمل الى درجة اعلى نوعينا وشمول الترشيد كافة حلقات العملية الانتاجية .

ويجب العناية بخلق الظروف الاقتصادية والتنظيمية الضرورية لتطوير نشاط الجماهير الخلاق فاثناء التنفيذ العمل لهذه المهمة سيجد العامل والكولخوزى ، المهندس والاقتصادى ، العالم والمسؤول الاقتصادى ، المجال لتقديم قواه ومعارفه .

واود ان اذكر بقول لينين من ان «شرط النهوض الاقتصادى هو زيادة انضباط الشغيلة والعمل بمهارة ، ونجاح الكدح وفعاليته ، وتنظيمه الافضل» وقال لينين مخاطبا الشغيلة ، يجب علينا ان نحسب حساب كل شىء ، وعلى كل منا ان يكون دقيقا فى حساباته .

هكذا بالذات ، وهكذا فقط ، يجب ان يتم تنظيم عمل كافة فرق العاملين ، وكافة المصانع والفروع . **ان الاقتصاد فى الموارد المادية** هو حقل واسع للنشاط . والمهمة الاولى هى ان يكون كل مسؤول دقيقا فى حساباته ، وان يناضل من اجل توفير اكبر . واود ان اقول ان الموقف من التوفير الان يجب ان يكون مختلفا من حيث المبدأ . فكيف كان الامر فى السابق ؟ كان ينظر الى التوفير فقط بوصفه اضافة ما الى الموارد المتنامية باستمرار والتى كان يبدو وكانها لا تنضب . اما الان فقد تغير الوضع جوهريا ، وعلينا الا نعتمد بعد الان على زيادة متواصلة فى الموارد . ان التوفير بالذات يغدو فى ايامنا مصدرا فى غاية الاهمية من مصادر ضمان نمو الانتاج .

ان احتياجات الاقتصاد الوطنى فى العام ١٩٨٥ من موارد الطاقة والوقود ودرفلة المعادن الحديدية يجب ان تلبى بنسبة ٦٠٪ بفضل الاقتصاد فيها وقد تقررت مهام جهيدة ايضا فى مجال توفير انواع اخرى من الخامات والمواد . ومن هنا يصبح واضحا تمام الوضوح ان تنفيذ مهام الخطط لن يكون ممكنا الا فى ظل المراعاة الصارمة للمعدلات المقررة فى مجال النفقات . وهذا ما يفرض على الوزارات وفرق الانتاج وجوب استخلاص الدروس من التقصيرات فى السنوات السابقة ، حيث لم يكن من النادر عدم تنفيذ الخطط . يجب ان توضع فى كل مؤسسة خطة دقيقة للاجراءات العملية فى مجال التوفير ، وان تفرض رقابة صارمة على تنفيذها .

ومن المفهوم طبعا ان النضال من اجل التوفير يجب الا يتغلغل فى الانتاج وحسب ، بل وفى مجالات حياتنا الاخرى ، بما فى ذلك الحياة اليومية ، اذ ان خمس الوقود والطاقة الكهربائية يذهب لتلبية الاحتياجات المعاشية . يجب ان يستفاد من هذا الجزء بصورة اكثر عناية .

ان الرفاق يعلمون بمبادرة خيرة فرق العاملين فى موسكو واوكرانيا والاورال ، لاقامة ارصدة توفير زيادة عما هو مقرر فى الخطة ، وذلك فى كل مصنع ومقاطعة واقليم وجمهورية . اعتقد ان هذه البداية مفيدة وتتوافق وروح العصر ، ويجب دعمها وعلى سبيل المثال ، ما المانع من تناول هذه القضية بحيث يضع كل فريق من العاملين ، وعلى هدى مثال المصانع الطليعية ، المهمة التالية : **العمل يومين فى السنة بما تم توفيره من الدواد والخامات والوقود .**

وبالمناسبة ، فان ذلك من شانه ان يدفع بشكل ملموس ونشيط للبحث محليا عن سبل تخفيض سعر كلفة المنتوجات ، ولتقليص شتى انواع الاحتياطات التى تفوق المعدل ، وكذلك النفقات غير

ومن المفهوم ان لدى كل فرع ، ولدى كل مصنع الانتاجية وبالطبع ، يجب ان تجد هذه المسائل انعكاسها فى الالتزامات الاشتراكية لفرق العاملين .

ومن شان هذا العمل فى الفرق واماكن العمل ان يتعزز باجراء حسابات لكل شخص وجدير بالاستحسان اقتراح الرفيق شيربيتسكى ورفاق اخرين بتوجيه موارد هذا الرصيد الى الحاجات الاجتماعية ، وبالدرجة الاولى ، لتحسين الخدمات الطبية المقدمة للسكان .

ويجب ايلاء اهتمام خاص **للاستفادة الرشيدة من العمل** ، ورفع انتاجيته . ومن الضرورى القيام بتحليل معمق لتوزع العمال ، ولمدى فعالية اساليب العمل ، وكيفية استغلال كل ساعة من وقت العمل وهذا ما تتجاوب معه بصورة حسنة البداية التى قام بها عدد من المصانع لاجراء توصيف اماكن العمل . ومما يتصف باهمية كبيرة فى هذا المجال هو ان العمال والمهندسين والتكنيكيين انفسهم يساهمون مساهمة مباشرة فى ذلك .

ان توصيف اماكن العمل يشمل وبشكل عضوى النضال من اجل الاستفادة الاكمل من القدرات الانتاجية والالات والمعدات .

ولقد ادخلت فى السنوات الماضية حيز العمل قدرات هائلة تجسد فيها عمل ملايين المواطنين السوفيت . لايجوز التسليم بعد الان بواقع ان ١٤ بالمائة من اجمالى المعدات لايعمل خلال اوقات العمل وان ثلث السيارات الشاحنة لا تخرج للعمل . وهذا سوء تدبير وهدر للعمل الاجتماعى لا يمكن القبول به . يجب ان يتم فى كل مؤسسة وبشكل مادى ملموس استيضاح الوضع ، والعمل للوصول الى استغلال افضل للقدرات القائمة .

وكما تعلمون فان اللجنة المركزية للحزب قد استحسنت مؤخرا تجربة مصنع دنيبروبيتروفسك لصناعة الحاصدات فيما يخص اجراء توصيف لاماكن العمل وترشيدها . وعلى الوزارات والاجهزة الحزبية والسوفيتية والنقابية ان تضمن فى كل مكان تعميم هذه البداية الهامة .

والمسألة التالية هى ان الادارة بصورة امثل تعنى **تحسين نوعية المنتجات** باستمرار . ومن الواضح للجميع ان السعى فى سبيل النوعية لا ينفصل عن قيام كل شغيل بتنفيذ المهمة المكلف بها بامانة .

ان خطة عام ١٩٨٥ تنص على واجبات هامة لتحسين النوعية . ولكن يجب اعتبارها الحد الادنى الذى ينبغى انجازه .

ولنكن صريحين . ان الوضع بالنسبة لجودة المنتجات لا يزال دون المستوى المطلوب ، سواء فى الصناعة ام فى الميادين الاخرى ، اذ تستحق الانتقاد نوعية بعض اصناف المنتجات المعدنية كما ان متانة بعض المكائن والادوات على مستوى متدن . وينتج الكيمياويون اصباغا باهتة وضعيفة المقاومة . كما ان الامور فى البناء لا تسير على ما يرام . ولقد تصرف رؤساء فرق مجمعات بناء البيوت ، اصحاب الرسالة الموجهة الى جميع البنائين فى البلاد ، وفقا لما املته ضمائرهم وخصال الطبقة العاملة . فهم ، كما يذكر الجميع جيدا وجهوا نداء لتحسين نوعية المساكن التى تبنى تحسينا حازما . وليس من الصدف ان كان لهذه الرسالة ذاك الصدى الواسع واتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى قرارا خاصا بمساندتها .

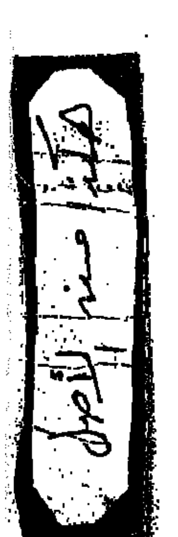
وعلى وزارات الفروع والادارات الاقتصادية المركزية ان تضع العمل لتحسين النوعية على اساس وطيد . ولا يجوز التفريط باية امكانية سواء بالنسبة لاستخدام التكنيك الحديث والتكنولوجيا المعاصرة ، ام لمنح المكافآت الملموسة لقاء اعداد وانتاج المصنوعات الجديدة ، والتخفيض الملموس فى اسعار المنتجات التى فات اوانها ورفع كفاءة الكوادر ، والكثير من غير ذلك . ويجب الاسراع فى اعادة النظر فى المعايير والتوجيهات التى فات اوانها والتى لا تشجع المؤسسات على تحسين الخصائص التكنيكية والاقتصادية لمنتجاتها .

ومن الواضح ان اساس التطور الفعال فى زمننا هو **الاستخدام الواسع لمنجزات العلم والتكنيك فى الانتاج** . وينبغى ان يقيم بالايجاب اتجاه مشروع الخطة نحو اعداد وانتاج الانواع الجديدة من المكائن والمعدات فى الانتاج وتوسيع احجام استخدام التكنولوجيا المتدفقة وتجديد المنتجات .

واذا نظرنا الى مشكلة تطوير العلم والتكنيك من زاوية اوسع ، فان وضع الامور فى هذا المجال يثير قلقا معينا . ولذلك اقر المكتب السياسى بانه من الضرورى ان تبحث فى اقرب اجتماع كامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى مسائل تعجيل التقدم العلمى والتكنيكى ، وتحسين ادارته فى جميع حلقات الاقتصاد . وينبغى الاعداد للاجتماع الكامل بصورة تجعل قراراته تضمن الانعطاف الجذرى فى هذا الاتجاه الهام حيويا من تطورنا .

ويجب علينا ان نقوم بنشاط اكبر **بتحسين الادارة والجهاز الاقتصادى باكمله** . لقد تم وضع اساس هذا العمل بتجربة توسيع استقلالية ومسؤولية مؤسسات خمس وزارات . وستنضم الى هذه التجربة فى العام المقبل ٢١ وزارة على عموم البلاد وعلى نطاق الجمهوريات . وما عدا ذلك ستنتقل للعمل وفقا للشروط الجديدة مؤسسات خدمات العديد من المقاطعات . ويجرى اعداد مقترحات لتحسين نشاط مؤسسات البناء وتحسين امور التصاميم والمواصفات وزيادة المصلحة المادية للبنائين فى انجاز المشاريع فى مواعيدها . كما يجرى اعداد طرق جديدة للعمل المتبادل الفعال بين فروع المجمع الصناعى الزراعى . ويتسع استخدام الصيغ الجماعية لتنظيم العمل فى الاقتصاد الوطنى ودفع اجوره .

وباختصار ، فان العمل لتحسين ادارة الاقتصاد الوطنى يسير على قدم وساق . وان نتائجه ترتبط الى حد بعيد بتحسين نمط وطرق نشاط الوزارات



والادارات وجميع حلقـــات الادارة الاقتصادية ويبدو انه من المفيد الاستمرار فى تبسيط جهاز الادارة وتقليص الاسراف فى مسك الدفاتر وكل انواع تسطير الاوراق .

ايها الرفاق . ان جميع جهودنا لتسريع تطوير الاقتصاد تتجه فى نهاية المطاف نحو تامين امكانية تخصيص موارد اكثر للحاجات الاجتماعية ورفع مستوى رخاء السكان بصورة اسرع . ونحو هذا بالذات تتجه خططنا . وبودى التوقف فقط عند احدى المسائل ، وهى ضرورة تحسين **تامين البضائع الصناعية والخدمات للسكان** بصورة حاسمة . ان دخل الشغيلة يزداد من عام لاخر وهذا امر طبيعى بالنسبة لمجتمعنا . ولكن من الطبيعى ايضا ان تنتقل القدرة الشرائية اكثر فاكثر الى البضائع الرفيعة النوعية كالملابس والاحذية التى تتفق ومتطلبات الموضة ، والتلفزيونات والثلاجات الحديثة والمتينة ، وبقية الادوات المنزلية المثالية تكنيكيا .

ان امثال هذه البضائع الرفيعة النوعية بالذات غير متوفرة بالقدر اللازم . واتضح بان الصناعة ليست مهياة لهذا التغير فى الطلب . فهى تستمر فى انتاج كميات فائضة من البضائع الاستهلاكية المتدنية المستوى نسبيا . اما الجيدة والتى تحظى بطلب شديد فينتج منها القليل . وهكذا يحدث على خلفية الزيادة الاجمالية لانتاج البضائع فائض فى عدد من انواع المنتجات وعجز فى انواع اخرى .

فبم غير الحسابات الخاطئة بصورة فظيعة يمكن تفسير النقص الواضح فى بيع الاحذية الجيدة وبصورة خاصة احذية الاطفال ؟ فهل سليم ان تكون رفوف المخازن مليئة الآن بالاحذية الصيفية بالدرجة الرئيسية ، بينما يصعب شراء تلك التى يقتضيها الموسم . وليس من النادر حالات اختفاء هذه البضاعة او تلك ، واحيانا ابسطها فى الانتاج واكثرها ضرورة فى الاستهلاك اليوم . ان هذا بالتحديد يدل على ان مسؤولى وزارة الصناعة الخفيفة فى الاتحاد السوفيتى لم يقدروا على ابداء المرونة اللازمة فى دراسة وحساب حالة السوق وعدم اهتمامهم بتغيير عدد من الميادين الهامة فى الانتاج . ويمكن توجيه هذا الانتقاد الى الكثير من حقول بناء المكائن التى تنتج البضائع للسكان وكذلك الى مؤسسات التجارة . اذ يجب على التجارة بالذات ان تضع حاجزا منيعا امام وصول البضائع الرديئة الى الرفوف وان تدافع بصورة مبدئية دوما وفى جميع الاحوال عن مصالح المستهلكين .

لقد اتخذ المكتب السياسى فى نهاية السنة الماضية قرارا حول اعداد برنامج متكامل لتطوير انتاج بضائع الاستهلاك الشعبى ومجال الخدمات ان خطنا الحزبى فى هذا المجال واضح الى ابعد حد وهو ضمان التطور السريع لجميع حقول وحلقات الاقتصاد العاملة فى انتاج البضائع للسكان وتقديم الخدمات لهم . ولهذه الاهداف من الضرورى ايضا اعادة تجهيزها تكنيكيا وتامين الخامات والموارد المادية لها ، وزيادة مصلحة العاملين فى جودة وكمية البضائع المنتجة للسكان . ان الرفيق حيدر علييف الذى يراس اللجنة المنبثقة عن المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى للاشراف والرقابة على اعداد البرنامج المتكامل افاد بان العمل فى اعداد البرنامج يوشك على الانتهاء ، وسيعرض قريبا على المكتب السياسى للمناقشة .

ولكن يجب ومنذ الآن انخراط جميع الوزارات والمؤسسات والوحدات بلا استثناء فى انتاج البضائع للسكان وتقديم الخدمات لهم . وينبغى ان يعار اهتمام من الدرجة الاولى لهذه المسائل واستخدام جميع الامكانيات والحقوق الواسعة الممنوحة للاجهزة المحلية ، والتصرف بالموارد بصورة صحيحة ، واشباع السوق بصورة اسرع بالبضائع التى لا تزال شحيحة .

ايها الرفاق . ان نجاح اية قضية كبيرة يرتبط بصورة مباشرة بمواصلة **رفع مستوى الادارة الحزبية للاقتصاد** وتشديد العمل الحزبى والسياسى الشامل بين الجماهير . وهنا من المهم جدا اسلوب القيادة وتماشيه مع متطلبات اليوم .

ومن الضرورى ضمان التحليل المنتظم لسير الامور فى اقتصاد كل منطقة وكل مؤسسة ، والبحث المستمر بكفاءة عن الحل الامثل للمهام الملحة وانتقاء الكوادر بصورة صحيحة والاعتناء بتطويرهم وابداء الحزم ازاء مسؤولياتهم . ويجب ان تصبح قانونا راسخا جميع اعمال اللجان الحزبية والاجهزة الرسمية والادارية وجميع النشاطات التنظيمية والدعائية المتخذة فى الوقت اللازم وعلى اسس صحيحة .

وبمثل هذا الموقف يتسم كثيرا نشاط اللجان المركزية للاحزاب الشيوعية فى اوكرانيا وبيلوروسيا وليتوانيا وجورجيا واللجنة الحزبية لمدينة موسكو ، ولجان مقاطعات لينينغراد وكالوغا وتشيليابنسك واوليانوفسك ، وعدد اخر من اللجان الحزبية فى المقاطعات . ولذلك من الطبيعى تماما ان يجرى هنا تحقيق الخطط الثابت والوصول الى نتائج ملموسة فى تشديد الانتاج .

وعلى العكس فحيث لا تقوم اللجان الحزبية بدورها التنظيمى كاملا يضعف تاثيرها فى حل مسائل تطوير الانتاج وتلبية حاجات ومطالب السكان . وهذا ما كشفت عنه مناقشة تقرير اللجنة الحزبية لمقاطعة كالينين فى سكرتارية اللجنة المركزية . ان امثال هذه النواقص يجب تقويمها بحزم واجتثاث نفسية العمل بمقتضى العادة والشكليات والبلاغات اينما ظهرت .

ويجب ان تحتل اهم مكان فى نطاق واجبات ومهام اللجان الحزبية مسالة تعبئة مجموعات العمل لاجل التنفيذ اللامشروط لخطة السنة الاخيرة من الخطة الخمسية . لقد برهنت الحياة على انه كلما ازددنا ايضاحا فى شرحنا للناس قضايانا العامة ومهام كل مؤسسة وقسم وفرد من العاملين ، فان المؤشرات الانتاجية تزداد ارتفاعا .

وينبغى توجيه مبادرات الناس فى العمل والابداع نحو القضايا العملية بالاستناد الى المنظمات الحزبية القاعدية . كما يجب استخدام تلك الاداة الجبارة وهى المباراة الاشتراكية بكامل قوتها ، فعلى كيفية تنظيمها والاشكال التى اختيرت لها وضمان علانيتها تتوقف بدرجة ليست قليلة حصيلة الانتاج .

وليس سرا انه غالبا ما يجرى ستر تاخر عدد كبير من المؤسسات بالمؤشرات العامة للنجاح الظاهرى . والمثال التالى خير دليل . لقد قامت المجموعات الرائدة فى وزارة صناعة مواد البناء بتخفيض سعر كلفة المنتجات قياسا الى الخطة بمبلغ ١١٧ مليون روبل ، وذلك بصورة عامة اثناء تسعة اشهر من السنة الحالية . ولكن تم فى الوقت نفسه ارتفاع مستوى النفقات بالنسبة الى الخطط فى ربع عدد المؤسسات تقريبا . ولهذا السبب حققت الوزارة توفيرا اقل من النصف .

كما يجب علينا اعارة اهتمام اوسع لمن يدعون «المتوسطين» اى لاولئك الذين يحققون الخطة بدرجة ما ، ولا يطمحون لان يكونوا من الطليعيين ولا يريدون الاجتهاد . وهنا يكمن احتياطنا . بل انه احتياط ليس بقليل . والى جانب ذلك يجب ان نضع فى الحسبان ان الذين لا يسعون اليوم الى تحسين عملهم من الممكن ان يصبحوا غدا فى عداد المتاخرين .

وفى السعى من اجل تنفيذ الخطط وتطوير المباريات الاشتراكية والدعاية للخبرة المتقدمة ننتظر اعمالا فعالة من اتحاد نقاباتنا والكومسومول فهما مدعوان لتطوير المبادرات العمالية ، ومساندة اتخاذ خطط المبادرات ، وتوفير افضل الظروف داخل كل فريق من العاملين لاجل العمل الرفيع الانتاجية .

ويجب ان يبرز بالكامل الدور الطليعى للشيوعيين .

والمقصود بالدرجة الاولى هو ان يضرب كل عضو فى الحزب مثالا شخصيا فى التفانى بالعمل والمبادرة والابداع والتنظيم العالى ، والانضباط بيد ان هذا وحده قليل . فان اهم معيار اليوم الوعى الحزبى . ليس كيف يعمل ويتصرف الشيوعى وحسب ، بل وكيف يكافح النواقص بحزم وفعالية ويحاول تحقيق التحسين العام لوضع الامور .

كما ينبغى تركيز جهود وسائل الاعلام الجماهيرية على الاتجاهات الحاسمة . ان ما نحتاجه الان هو دعم مبادرات المبدعين وفرض رقابة مستمرة على تنفيذ الالتزامات واجادة تنسيق سرعة الاعلام والاشارات الجدية والنقد البناء مع الحديث عن كل ما هو ايجابى ، وعن ابطال العمل ..

واسمحوا لى فى الختام ان اعبر عن الثقة بان الشيوعيين والشغيلة سيستقبلون خطة عام ١٩٨٥ كبرنامج لاعمال محددة وسينفذونها بنجاح . ولدينا كل الامكانيات لانهاء الخطة الخمسية بالشكل اللائق واستقبال المؤتمر السابع والعشرين للحزب اللينينى بمنجزات رفيعة .

خطـــاب قسطنطـين تشيرننكـــو

نورد ادناه النص الكامل للخطاب الذى القاه قسطنطين تشيرننكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى فى اللقاء مع قادة المنظمات الشبابية فى البلدان الاشتراكية .

ايها الاصدقاء الاعزاء :

بودى بادىء ذى بدء ان ارحب بكم كل الترحيب باسم اللجنة المركزية لحزبنا والمكتب السياسى للجنة المركزية .

يبهج حقا واقع اجراء مثل هذا اللقاء الكبير لقادة المنظمات الشبابية فى البلدان الاشتراكية . يبهج لانه تتجلى فيه بوضوح اواصر الصداقة والتعاون المتينة والراسخة التى تربط ما بين احزابنا ودولنا وشعوبنا . ويبهج لان الصلات بين الشبيبة والمنظمات الشبابية على مختلف المستويات هى مسألة كبيرة الوزن لكى تتعزز هذه الاواصر وتتضاعف . ان تحسين قيادة المنظمات الشبابية هو احدى المهام الاولى للشيوعيين .

وقد اكد هذا مجددا وبجلاء اللقاء الذى تم فى صوفيا صيف العام الفائت لامناء اللجان المركزية للاحزاب الشيوعية والمكرس لقضايا العمل مع الشباب . وكما تعرفون فان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى قد صادقت مؤخرا على قرار يمكن وصفه بانه منهجى يرمى الى رفع مستوى القيادة الحزبية للكمسمول . وقد نوقش هذا القرار فى كافة المنظمات الحزبية والكمسمولية للبلاد واتخذت فى كل مكان تدابير محددة ترمى الى تحقيقها .

وبودى التاكيد بكل دقة وصراحة على ان اتخاذ هذا القرار لم تمله البتة اية «ظواهر ازمات» فى اوساط الشباب كما يحاول الخصوم تصوير الامر ولدينا كافة المسوغات للاعتزاز بالكمسمول اللينينى وبالشبيبة السوفيتية . فهى تبرز بشكل لائق فى كل مكان — فى العمل والدراسة والخدمة العسكرية وتواصل الشبيبة بشرف قضية الاجيال الاقدم وتقوم بجراة تلبية لنداء الحزب بمعالجة اهم المهام بالنسبة للبلاد .

انكم تعرفون بلا ريب ما هو خط سكك حديد بايكال — امور ، وتعرفون الظروف الطبيعية الصعبة للغاية التى يجرى فيها بناؤه . ويعود الى الشباب السوفيتى فضل لا يقدر بثمن حقا فى انه فتح الخط للعمل بكامل طوله قبل عام واحد من الموعد المقرر واننى على يقين بان الشباب سوف يعمل جيدا ايضا فى تنفيذ اكبر برنامج فى تاريخ البلاد لاستصلاح الاراضى والذى اقره اجتماع تشرين الاول (اكتوبر) الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

ونحن اذ نثمن مآثر الكمسمول وشبيبتنا بما هى جديرة به نرى فى الوقت نفسه بوضوح ان المتطلبات الموضوعية لتطور المجتمع السوفيتى تطرح قضايا جديدة فى العمل مع الشباب . وندرك كل الادراك اهميتها السياسية .

لا جدال فى ان ممثلى الاجيال الصاعدة اليوم صاروا اقرب بما لا يقاس من الاهداف الملهمة التى بدا اباؤهم واجدادهم النضال من اجلها . وهم يرونها بوضوح اكبر وذلك من ذروة المكتسبات التاريخية للاشتراكية الواقعية ويمضون نحوها على درب العمل الابداعى المستقيم . هذا كله صحيح بيد انه تمثل امام المجتمع الجديد امام الشباب حاليا مهام ربما لا تقل مهابة من حيث اتساع نطاقها عما كانت عليه فى فترة الثورة او فى الفترة الانتقالية فالمقصود ان تكشف باكمل صورة الافضليات الكبرى للاشتراكية . والمقصود ان تجعل كافة جوانب حياة مجتمعنا بحيث تتفق مع المتطلبات العليا للاشتراكية العلمية اى ان يزال منه كل ما لا يتفق مع العدالة الاشتراكية والمبادىء الجماعية واخلاقيات العمل .

ويكمن فى هذا بالذات جوهر النهج نحو تحسين الاشتراكية المتطورة . وان الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب الشيوعى السوفيتى التى من المقرر المصادقة عليها فى مؤتمر الحزب السابع والعشرين القادم مدعوة الى اعطاء تعليل شامل لهذا النهج . وقد سبق ان قلت ان مآثر جيل السوفيتيين الحالى ومنهم طبعا الكمسموليون والشبيبة حيال الوطن ستقاس قبل كل شىء بمدى نجاحنا فى تطوير الاشتراكية التى بنيناها .

اذن فكروا بماهية المسؤولية الملقاة على جيلنا الصاعد وعلى اولئك الذين سيقومون بتطوير كل ما اودعه رواد البناء الاشتراكى من الحماس الثورى والاندفاع الروحى . ولا يجوز التقصير فى هذا ابدا ولهذا بالذات فان المنظمات الحزبية تدرك دوما كنه العمليات الجارية فى اوساط الشباب وتمارس عملا تربية المواطنين الشباب فى بلاد السوفيتات .

ان التربية الصائبة والفعالة حقا للشباب لا تتم الا عندما يشارك جميعهم بكل نشاط فى العمل المشترك للشعب . اننا نعالج اليوم مهام جديدة من حيث طابعها مثل تكثيف الاقتصاد الوطنى والتعجيل بالتقدم العلمى التكنيكى وتنفيذ البرنامج الغذائى وبرنامج الطاقة . ونحن نضفى اهمية اولية ايضا على التطوير اللاحق للديمقراطية الاشتراكية ومشاركة الجماهير بنطاق اوسع فى ادارة شؤون المجتمع والدولة . ولذلك يتعين على هيئات الحزب والكمسمول ان تعكف جديا على البحث عن السبل التى تؤمن الاستثمار الاكثر فعالية للقوى وروح المبادرة والطاقة لدى الشباب .

ونحن نريد ان يتردد صوت الكمسمول لدى حل جميع القضايا سواء عندما يكون المقصود عمل الشبان والشابات ومعيشتهم واوقات فراغهم او عندما تبرز المشاكل التى تتسم بالاهمية على نطاق الدولة كلها والشعب باسره .

وبروح التقاليد اللينينية يتخذ الحزب موقف التفهم العميق والثقة من شبيبتنا واعضاء الكمسمول ويرى فيهم احتياطيا لا ينضب للكوادر . وبهذا الصدد اود التحدث عن الاهمية الكبيرة للقرار الذى اتخذه مؤخرا المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى حول سياسة الملاكات وتم فيه التاكيد على ضرورة اشتغال العاملين الشباب الواعدين جنبا الى جنب مع العاملين المجربين من ممثلى الجيل القديم واكتسابهم الخبرة اللازمة .

ولدى الكمسمول حاليا امكانيات لا مثيل لها من قبل لتربية الفتيان والفتيات تربية سياسية — فكرية واخلاقية . وانه من الضرورى استخدام هذه الامكانيات على نحو كامل . وفى هذا المجال لا يمكننا الا ناخذ بعين الاعتبار الحرب النفسية المكثفة التى تشنها الاوساط الامبريالية ضد البلدان الاشتراكية ولهذا بالذات نوجه الكمسمول نحو العمل النشيط والهادف والمتمعن لتربية الشباب بروح العقيدة الشيوعية والاخلاق السامية والوفاء اللامحدود للوطن وللقضية العظيمة للاشتراكية .

وان النجاح فى هذا العمل شان اى عمل اخر مع الناس يتحدد الى درجة كبيرة باسلوب نشاط الكمسمول ذاته . ونحن نوجهه باتجاه الاجتثاث الحازم للنزعة الشكلية والورقية والتظاهر بالتنظيم . وذلك لان قوة الكمسمول تكمن فى كونه منظمة ديمقراطية ومبادرة حقا .

وبالطبع نحن ندرك ان بعض القضايا الهامة للشبيبة وخاصة القضايا الاقتصادية الاجتماعية لا يمكن للكمسمول ان يعالجها لوحده . والحال انه يجرى فى هذا المجال ارساء الاساس للعمل التنظيمى والتربوى والثقافى . وتطالب اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الهيئات الحزبية والسوفيتية والنقابية والاقتصادية بان تعكف باستمرار على دراسة قضايا تعليم وتدريب الجيل الصاعد وتحسين ظروف عمله وسكنه وظروفه اليومية وحلها فى حينه .

وثمة مسالة اخرى ايها الرفاق . ان الواقع الان هو على نحو يترتب معه حل مهام البناء الاشتراكى من قبل شعوب بلداننا فى وضع دولى معقد للغاية وتتعرض للخطر الحياة على الارض ذاتها .

وبودى ان اؤكد بكل وضوح مرة اخرى على ان النهج نحو تكثير الاسلحة ونحو المجابهة وتاجيج النزاعات ليس سياستنا . ولئن كان الوضع فى العالم مثيرا للقلق فان مسؤولية ذلك تقع كليا على الرجعية الامبريالية وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية . وان الولايات المتحدة وحليفاتها بالذات وضعت نصب عينها هدفا هذيانيا وهو تحقيق التفوق العسكرى على الدول الاشتراكية . ومفهوم انه لا يمكننا ان نسمح بذلك ، ولن نسمح به . وان الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتيه يتبعان بداب سياسة السلام والتعاون اللينينية . واننا سوية مع البلدان الشقيقة تعمل باصرار لمواصلة تعزيز المواقع الدوبية للاسرة الاشتراكية وتنظيم الردع اللائق لكل المخططات العدوانيه .

ويثمن حزبنا تثمينا عاليا قسط المنظمات الشبابية للدول الاشتراكية فى النضال من اجل السلام وضد خطر الحرب النووية . ونحن نؤيد كل مبادرات الكمسمول الرامية الى حل هذه المهمة النبيلة . واعرف انكم ناقشتم ابان اللقاء قضايا التحضير للمهرجان العالمى الثانى عشر للشبيبة والطلبة فى موسكو . وقد صمدت حركة المهرجان لاختبار الزمن وان اهميتها عظيمة للغاية بالنسبة لقضية السلام والتفاهم المتبادل بين الشعوب . وان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية سيقدمان المساعدة الشاملة الى الكمسمول على اقامة المهرجان لكى يصبح فعالية جماهيرية مؤثرة حقا لشبيبة العالم كله ضد الحرب والامبريالية .

وبودى ان اتمنى لكم ايها الرفاق ان تعززوا باصرار اكبر الصلات مع منظمات الشبيبة الديمقراطية والتقدمية فى كافة قارات العالم وسوف يساعد ذلك بلاريب على مواصلة تعزيز التضامن المعادى للامبريالية بين فصائل الحركة الشبابية العالمية وعلى توسيع صفوف انصار السلام والتقدم الاجتماعى .

وانه لامر حسن جدا انكم تبادلتم المعلومات عن العمل التنظيمى والايديولوجى للمنظمات الشبابية فى بلدانكم لمناسبة الذكرى الاربعين للانتصار على الفاشية الالمانية والعسكرية اليابانية . وان الاحتفال بهذا الحدث المشهود يفتح امكانيات واسعة للدعاية لسياسة بلدان الاسرة الاشتراكية المحبة للسلام وبالطبع لاظهار المكتسبات الدامغة للاشتراكية الواقعية .

وبودى ان ارجو منكم ايها الاصدقاء الاعزاء ان تبلغوا لدى عودتكم الى الوطن تحية حارة واطيب التمنيات من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والمكتب السياسى للجنة المركزية الى الامناء العامين والاوائل للجان المركزية للاحزاب الشقيقة فى بلدانكم .

واسمحوا لى ان اتمنى لكم ايها الرفاق كل النجاحات فى العمل . عززوا الصداقة واعملوا بنشاط وبجراة اكبر وناضلوا باصرار من اجل ان تكون المنظمات الشبابية فى بلداننا على الدوام وفى كل شىء مساعدا امينا للاحزاب الشيوعية . ونحن نعول على ذلك .

اننا ندعو للســـلام والصداقــة

عقدت اللجنة الدولية التحضيرية لمهرجان الشبيبة والطلبة العالمى الثانى عشر الذى سيقام فى العاصمة السوفيتية من ٢٧ تموز (يوليو) الى ٣ آب (اغسطس) عام ١٩٨٥ جلسة لها فى موسكو مؤخرا .

والقى بوريس بونوماريوف ، العضو المرشح فى المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى سكرتير اللجنة المركزية خطابا امام المشاركين فى الجلسة قال فيه :

ان القرار باقامة المهرجان العالمى الثانى عشر للشبيبة والطلبة فى موسكو فى تموز — اب (يوليو — اغسطس) عام ١٩٨٥ ، استقبل من قبل المواطنين السوفييت باستحسان تام ، وهم يستعدون الان لاستضافة المشاركين فى هذه الندوة الكبيرة ذات التمثيل الواسع . ولا شك ان الكمسمول اللينينى وشبان وشابات بلادنا سيوفرون افضل الظروف لاعمال المهرجان وسيبذلون كل ما فى وسعهم لكى يكون مرحلة جديدة فى نضال الشبيبة ضد الحرب والامبريالية .

ان مهرجان الشبيبة والطلبة العالمى حدث ذو اهمية كبيرة يتعدى فى مغزاه اطار الحركة الشبابية والطلابية . وكل مهرجان من هذا النوع كان يلفت انظار ويحظى بتاييد كل القوى التقدمية والديمقراطية وكل من تعز عليه مثل السلام والصداقة بين الشعوب .

لقد نشات فكرة اقامة هذه المهرجانات بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اثناء مؤتمر الشبيبة العالمى بلندن فى خريف عام ١٩٤٥ ، حيث عقد ممثلو اكثر من ٦٠ بلدا التقوا فى ذلك المؤتمر العزم على الاحتفال بسحق الفاشية برص صفوف الجيل الفتى من اجل مستقبل سلمى سعيد . وهكذا نشات حركة المهرجانات ، كحركة جديدة ديمقراطية بطابعها العام .

فى معرض الاعداد للمهرجانات واقامتها فى العقود الاربعة الماضية بعد الحرب فان اكثر من جيل من الفتيان والفتيات تصلبت ارادته بروح الاممية وحصل على مؤهلات لتنظيم النضال المشترك وكانت حركة المهرجانات تسترشد خلال هذه الاعوام على الدوام بمثل السلام والحرية والاستقلال الوطنى والديمقراطية والتقدم الاجتماعى الوطيدة وبالاهداف النبيلة لمكافحة سياسة العنف الامبريالية والعدوان ، ولانتصار مبادىء التعايش السلمى والتفاهم والصداقة بين الشعوب .

وظلت حركة المهرجانات خلال تلك السنين جزءا من القوى الديمقراطية للسلام والمعادية للامبريالية فى كوكبنا ، ورديفا لها . وغدت الاجراءات التى قامت بها الحركة تعبيرا عن التضامن مع فيتنام وجزيرة الحرية — كوبا ، ومع النضال فى سبيل تعزيز الامن فى اوروبا وغيرها من المناطق ، وعن تاييد النضال التحررى للشعوب العربية ، وتحرر المستعمرات البرتغالية وجنوب افريقيا . ان كل ذلك غدى مدرسة ينضج فيها وعى الشباب الوطنى

لقد اظهر المهرجان العالمى الحادى عشر الذى اقيم فى هافانا ، ان شباب العالم يزداد ادراكا ان الامبريالية المعاصرة هى مصدر خطر يهدد السلام والإستقلال الوطنى والحرية والتقدم الاجتماعى .

ان النداء الذى اقرته الجلسة الاولى للجنتكم التحضيرية الدولية وتوجهت به الى شباب العالم يدل بوضوح على ولاء الشباب الديمقراطى الدائم للاهداف النبيلة لحركة المهرجانات .. وتؤكد النشاطات التى تقوم بها اللجان التحضيرية المشكلة فى كثير من البلدان حتى الان ، بمشاركة المنظمات الشبابية وجمعيات الطلبة المختلفة من حيث اتجاهاتها ، بصورة مقنعة على استعداد اوساط واسعة من شباب الثمانينات للاستمرار بجدارة وشرف فى الاسترشاد بالتقاليد المهرجانية المجيدة ولتطويرها .

ثم اشار بوريس بونوماريوف الى ان الاستعداد لمهرجان موسكو يجرى فى وقت ازداد فيه الوضع الدولى توترا . ولذلك من البديهى ان تكون مسائل النضال ضد خطر الحرب فى سبيل كبح سباق التسلح فى مركز اهتمام المشتركين فى المهرجان ونظرا لذلك من المهم جدا معرفة الوقائع التى تكشف عمن يتحمل المسؤولية عن التوتر البالغ فى العالم الان . وتشهد الوقائع على ان هذه المسؤولية تقع على عاتق اكثر اوساط بلدان حلف الاطلسى عدوانية .



ويرغمنا الوضع الخطر الناشيء في العالم وحلفاءنا في معاهدة وارسو ، بالحرص على بقاء قدرتنا الدفاعية على المستوى الضروري . ان الاتحاد السوفيتي ليس بحاجة الى تفوق عسكري . ونحن لانسعى اليه . غير ان الاتحاد السوفيتي لن يسمح لاحد بان يتحدث معه من موقع القوة واذ نفعل ذلك فاننا ننفذ اهم ما كلفنا به المواطنون السوفيت وهو ضمان السلام .

ان الاتحاد السوفيتي لا يعتدي على امن اي بلد سواء اكان في الغرب او في الشرق . وتخدم سياسة الاتحاد السوفيتي اللينينية الخارجية مهمة استبعاد خطر الحرب النووية ، والمحافظة على السلام للجيل الحالي والاجيال القادمة . ومجددا صرح قسطنطين تشيرننكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي مؤخرا بالقول : «اني استطيع القول بكامل المسؤولية ان الاتحاد السوفيتي كان ولا يزال يناضل ، وسيناضل في سبيل تسوية جميع المسائل الدولية المعقدة عن طريق التفاوض . وخلافا لاولئك الذين لا يرون في المباحثات سوى مناورة لتحويل الانظار ، ومادة للتحكم بالراي العام . فاننا نريد اجراء مباحثات جدية مخلصة تؤدي الى وقف سباق التسلح وتقليص الترسانة النووية ، وحتى اتلاف هذا السلاح بصورة تامة» .

وتتقدم القيادة السوفيتية بشكل مواظب ببرنامج بناء ، وتصر على تنفيذه بمثابرة ، للخروج من الوضع الخطر الناشيء الان في العالم . ويكفي ان نذكر بالمبادرات التي تتقدم بها حزبنا وحكومتنا هذا العام على صعيد السياسة الخارجية ابتداء من اجتماع شباط (فبراير) الماضي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

ان مبادرات الاتحاد السوفيتي وحلفائه لا تنال من مصالح احد ، بل تنفع الجميع . ان اقتراحاتنا الرسمية موجودة في البيت الابيض . غير انهم اما يماطلون في الرد عليها ، او يرفضونها ، او يضعون عليها «شروطا» غير مقبولة ابدا ، اذ تهدف تلك الشروط الى نسف مبدأ المساواة والامن المتكافيء .

تردد في الاونة الاخيرة اصوات تزعم بان موقف الاتحاد السوفيتي يتميز بمزيد من «الصرامة» . الا ان النهج السياسي الخارجي السوفيتي لاتؤثر فيه التقلبات المؤقتة . ومن المعروف اننا عملنا خلال نصف قرن من تاريخ العلاقات السوفيتية الامريكية مع مختلف الادارات في واشنطن . فحين كانت الولايات المتحدة تبدي الواقعية وتتخذ موقفا مسؤولا ، كانت الامور تتطور بصورة طبيعية وتؤثر ايجابيا في الوضع العالمي العام . لقد اكد تشيرننكو مؤخرا «اننا نريد علاقات طيبة مع الولايات المتحدة ، وتدل التجربة على انها يمكن ان تكون كذلك . ومن الضروري لذلك ابداء الرغبة المشتركة في بناء علاقات تقوم على اساس المساواة والنفع المتبادل ، ولمصلحة قضية السلام» .

ثم اشار بونوماريوف خاصة الى ان المهرجان القادم سيقام في العام الذي ستحتفل فيه كل البشرية بالذكرى الاربعين للانتصار على الفاشية الذي اسهم الاتحاد السوفيتي بقسط حاسم فيه .

لقد اثر تحطيم الفاشية الالمانية ، ثم العسكرية اليابانية ، تاثيرا عميقا على كامل التطور العالمي ، وادى الى نشوء المنظومة الاشتراكية العالمية التي تتطور بنجاح ، والى الاسراع في عملية تخلخل نظام المستعمرات الامبريالي ، التي انتهت الى انهياره .

ان الانتصار على الفاشية انما هو انتصار مشترك لجميع قوى السلام والديمقراطية والتقدم . فالى جانب الجيش الاحمر وجيوش البلدان الاخرى الحليفة في الائتلاف المعادي لهتلر اشترك في القتال ضد الغزاة الفاشست بتفان مقاتلو التشكيلات العسكرية وجيوش وفرق الانصار ، ووطنيو يوغوسلافيا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا ورومانيا والبانيا والمجر ، واعضاء حركة المقاومة العلنية والسرية ضد الفاشست في كثير من بلدان اوروبا الغربية .

وبصورة لايرقى اليها الشك ، اظهر الشعب السوفيتي في اعوام الحرب الوحدة الصلبة لتحالف الطبقة العاملة مع الفلاحين الكلخوزيين والمثقفين ومتانة الصداقة والاخاء بين شعوب الاتحاد السوفيتي . وكان شبابنا في اصعب واهم مجالات النضال ضد العدو . لقد حارب في جبهات الحرب الوطنية العظمى ١١ مليون شاب وشابة من اعضاء الكمسمول . ونال ٧ الاف منهم لقب بطل الاتحاد السوفيتي .

لقد اودت الحرب بحياة عشرين مليون نسمة من شعبنا ، ودمرت الوف المدن والبلدان والمؤسسات الصناعية . كما وسببت الحرب جراحا جسيمة لشعوب اخرى .

ان لدروس الحرب الاخيرة اهمية خالدة فتعلمنا التجربة التاريخية ضرورة النضال ضد الحرب قبل ان تبدا .

ثم قال بونوماريوف : ستتوفر لديكم جميعا في ايام المهرجان اوسع الامكانيات للقاء والحوار مع المواطنين السوفيت ، الفتيان والفتيات السوفيت والتعرف بهم بصورة افضل – وسيمكنكم ذلك من الاقتناع بمزيد من الوضوح بان شعبنا كله صغارا وكبارا ، يريد الا تتكرر ابدا فظائع الحرب وان تصبح حياته كسائر شعوب العالم ، افضل واغنى واسعد . وسترون ان بلادنا الاشتراكية العظيمة مشغولة بالعمل السلمي البناء الهادف الى زيادة رفاهية الشعب السوفيتي والتطور الاقتصادي والثقافي ، وان الاتحاد السوفيتي يريد ان يعيش في جو السلام والصداقة مع كافة البلدان والشعوب ثم اشار بونوماريوف الى ان الشباب يبدي الان مزيدا من النشاط السياسي . وقال ان نضوج الجيل الفتي يجري الان في جو من التغيرات والتحولات التي لم يشهد اي عصر تاريخي مثيلا لها من حيث العمق وسعة النطاق . ونتيجة ذلك يعير الشباب اهتماما هائلا الى القضايا العالمية العامة ويسعى الى لعب دور نشيط في حلها .

يمكن تسمية الجيل الفتي الحالي بالجيل المعادي للحرب بحق . وطموحه الى الدفاع عن السلم امر مفهوم ، اذ ان مصائر ملايين الناس ومستقبل البشرية جمعاء ، لم تكن في اي وقت مضى تتوقف بمثل هذا القدر ، على حل قضية الحرب والسلام كما هو في عصرنا .

وتتسع في كل مكان حركة جديدة معادية للحرب منقطعة النظير من حيث نطاقها وتنوعها الاجتماعي فتتمثل في هذه الحركة جميع طبقات وفئات المجتمع المعاصر ، لان الموت الذري يهدد بنفس القدر العامل ورب العمل ، والعالم والطالب ، المزارع وربة البيت ان هذه الحركة لاتشمل اليوم اوروبا وامريكا الشمالية وحسب ، بل ان شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية تدافع عن السلام بمزيد من النشاط . اننا نحترم سياسة بلدان حركة عدم الانحياز باعتبارها قوة مؤثرة تقف ضد الحرب والامبريالية في عصرنا . وتسهم جماعات وشخصيات من ذوي التفكير الواقعي في البلدان الراسمالية بقسط متزايد في ترسيخ قضية السلام والانفراج والتعاون المتبادل النفع .

في هذه المعركة العظيمة ضد خطر الحرب النووية وفي سبيل سلام وطيد تنتصر في ظله الحرية والسعادة والصداقة بين شعوب مختلف البلدان والقوميات واللغات والالوان ، تستطيعون ، ايها الاصدقاء الشباب ، الاعتماد على الاتحاد السوفيتي تماما .

من المعروف ان اوضاع الشباب الذي يشكل جزءا كبيرا من سكان الكرة الارضية ، مختلفة في مختلف المناطق . وللاسف لاتزال في العالم اماكن كثيرة يعاني فيها البشر من الفقر والمجاعة والامراض ان البطالة واستغلال العمل بقسوة ، والامية، ونقص المساكن هي عيوب اجتماعية يعاني منها الشباب بالدرجة الاولى ، بما في ذلك شباب البلدان الراسمالية الغنية . فيجد الشباب نفسه هناك بعد دخوله ميدان الحياة ، وجها لوجه امام قضايا حادة لانه بالاضافة الى الحاجات المادية ، لايستطيع تلبية حاجاته الروحية والثقافية . ويتفاقم الوضع نتيجة سباق التسلح الباهظ الثمن والمغامرات العسكرية التي تقوم بها الامبريالية ، ثم اشير في الخطاب الى ان حل قضايا الشباب يجب ان يكون في مركز اهتمام الجهات الحكومية ذات الشان والمنظمات الدولية . ومن اجل ذلك ينبغي تنشيط حركة الراي العام في سبيل الدفاع عن حقوق الشباب ومصالحه . وتتوفر امكانيات كبيرة في هذا الصدد بفضل العام الدولي للشباب تحت شعار «التعاطف والانماء والسلام» .

لقد تكونت الشبيبة في بلادنا روحيا وخلقيا تحت تاثير نمط الحياة في المجتمع السوفيتي . فالنظام الاشتراكي خلص الشباب من الاستغلال وعدم المساواة ويضمن لهم الحقوق الاجتماعية السياسية ويضمن الثقة في المستقبل ويفتح امامهم اوسع مجال للعمل المبدع والتعليم والثقافة . انه يزيل فرقا معينا بين الهدف الاجتماعي المعلن والممارسات السياسية ، ويقضي على الاسباب الاجتماعية لخيبة الامل والاستلاب . ان جميع الطرق في الحياة ، حتى اعلى ذرى الفضاء الكوني ، مفتوحة امام شبابنا السوفيتي .

ان الشعب السوفيتي مشغول في المرحلة الراهنة بتنفيذ مجموعة من البرامج الواسعة النطاق الهادفة لتطوير مجتمعنا الاشتراكي من جميع النواحي وتاكد طابع تلك البرامج ، وكونها تهدف الى التنمية السلمية وزيادة رفاهية السوفيت مجددا وبوضوح في قرارات الاجتماع الاخير للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الذي عقد في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٤ . ان برامج التطور الاقتصادي والاجتماعي لدينا تتطلب من حيث جوهرها مشاركة الشباب بمزيد من النشاط وتفسح امامهم مجالا غير محدود للمبادرة في العمل وتحقيق مواهبهم وتطويرها . وينفذ الحزب الخطة الاستراتيجية المفعمة بروح التجديد ويتفق ذلك وذوق الشباب ، ويلقى تاييدهم .

يرى الحزب مهمته الرئيسية في تربية الشباب فكريا وسياسيا واخلاقيا ، بحيث يكونوا على استعداد للعمل بكل ما في وسعهم من اجل التقدم الشامل بالمجتمع الاشتراكي وتطوير الديمقراطية الاشتراكية وتحسينها .

وآخذا بعين الاعتبار ان الشبيبة الحالية لم تعرف بخبرتها الخاصة ، النير الطبقي والاستغلال ولا محن الحرب القاسية واعادة البناء ولا مصاعب مرحلة اعمار البلاد بعد الحرب ، فان الحزب يربي الجيل الفتي بروح المسؤولية الوطنية ازاء الحفاظ على مكاسب الاشتراكية ومضاعفتها كما يغرس في نفوسهم حب الوطن والاستعداد للدفاع عنه .

ويتبع الحزب دوما وصية لينين بالتوفيق بين التاثير الفكري السياسي على الشباب ومشاركتهم اليومية في العمل المتنوع من اجل تحسين نظام الاشتراكية المتطورة .

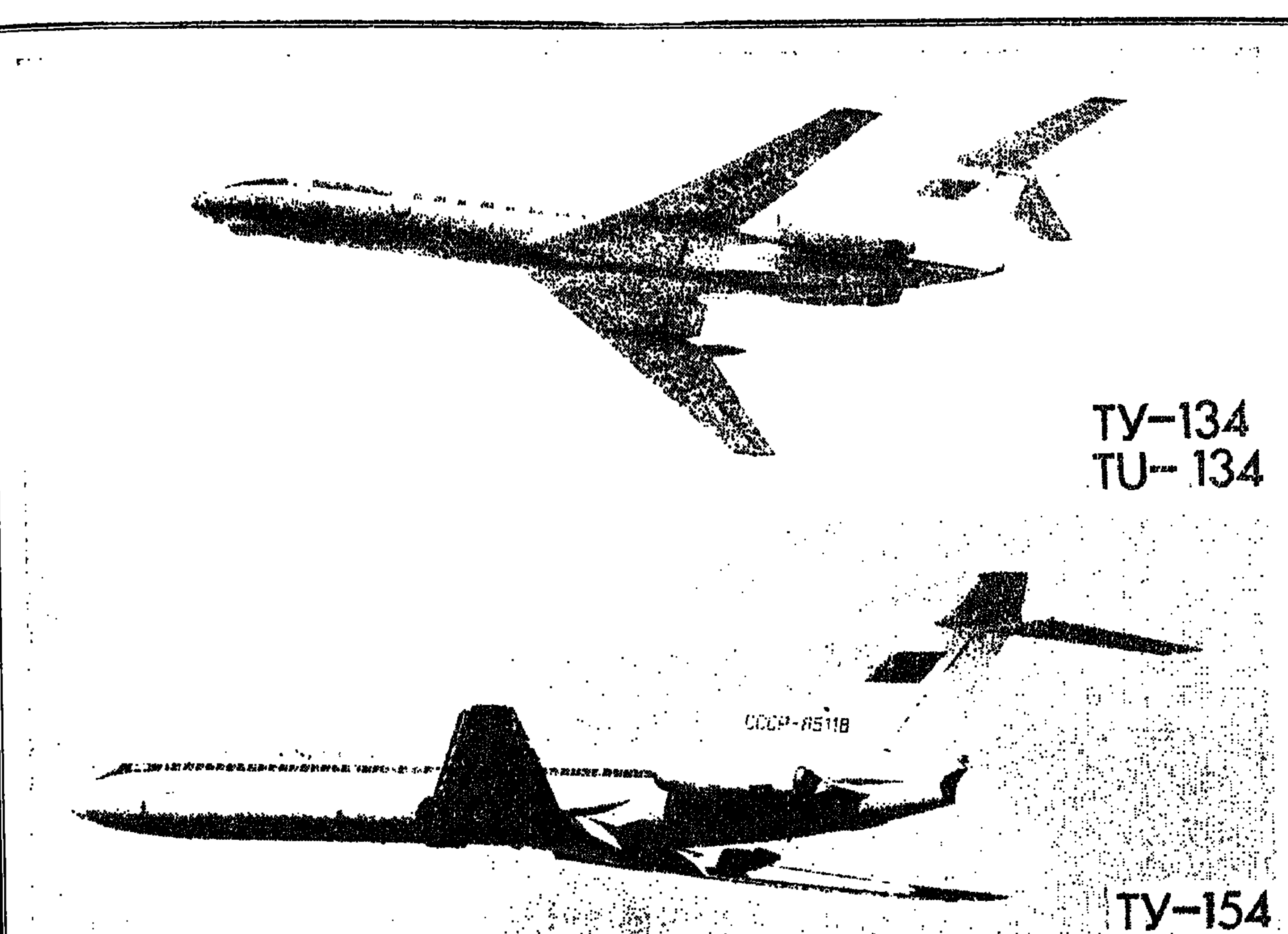
ان تربية الشباب بروح الاممية من اهم اتجاهات عمل الحزب في هذا الميدان . فمنذ الطفولة يغرس في الجيل الفتي احترام ثقافة جميع الشعوب وتراثها الديمقراطي التقدمي . اننا نرى من واجبنا تربية شبابنا بروح السلام والصداقة والوحدة مع شعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة والتضامن مع النضال التحرري الذي يخوضه شغيلة الدول الراسمالية والنامية .

ثم قال بوريس بونوماريوف ان شعبنا، والشباب السوفيتي كانوا يتعاطفون وسيتعاطفون دوما مع المناضلين في سبيل الحرية الحقيقية . ومن حق اولئك الذين يرفعون راية النضال العادل في سبيل الاستقلال والانبعاث القومي ضد الاضطهاد الامبريالي والاستغلال ان يحظوا بتضامننا وتاييدنا .

ان تخويف اوساط الراي العام الغربي «بالخطر السوفيتي» والدعوة «لحملة صليبية» ضد الشيوعية افضل وسيلة لدى الامبرياليين ومؤسساتهم الدعائية ، من المعروف ان القوى اليمينية والرجعية تريد قطع الطريق على مهرجان موسكو بهذه الطريقة او تلك ، ولو امام جزء من الشباب . وهذا يعيد الى الاذهان المحاولة التي اتخذت في الاعوام الماضية حين كانت نفس القوى تبذل كل ما كان في وسعها لشق الحركة الشبابية . الا ان اغلبيتها رفضت ذلك التطاول . وبصرف النظر عن اختلاف ايديولوجيات شبيبة العالم او ارائها السياسية فان لها مصلحة مشتركة حاسمة ، هي الدفاع عن السلام وعن حقوقها وافاق حياتها . ولذلك فان شعار شباب العالم اليوم هو التضامن على اساس معاداة الامبريالية والسلام والصداقة .

اننا نثق بالشباب وفي ان يتسنى له اذ يقف في صف واحد مع الاوساط التقدمية والديمقراطية كلها ، الدفاع عن السلام وحرية الشعوب واستقلالها وضمان مستقبل سعيد لنفسه وللاجيال القادمة من البشر .

ان الشعب السوفيتي يفتح باب بيته على مصراعيه ويقول للمهرجان العالمي الثاني عشر للشبيبة والطلبة : «اهلا وسهلا بكم في موسكو» .



جراتل يبلغ البعد بينهمـــا ٣٠ كيلومتراً ريود الفضل الاكبر فى الحل التكنيكى لهذا تمهيى المليد الى عمل خبراء المدينة . سوف يمر قريبا عشرون عاما على تاسيس الصنع ، وقد صاحبت بناءه مناقشات حارة تادل رامز بالرل السكرتير الاول للجنة الحزبية لمدينة كيروفآباد الى نافذة مكتبه المطلا على الساحة الرئيسية للمدينـــة



ان مبدع هذا المنزل غير العادى وساكنه هو عامل مصنع النسيج المحلى ابراهيـــم جفروف . منذ سنوات عديدة وهو يحفر من شاطىء البحر الحصى المنتقاة حســب حجوم والوان معينة . كما واستخدم فــى تشييد الجدران زجاجـــات فارغة ، بلغ عددها حتى الآن خمسين الف زجاجـــة . وقد ساعـــده فى عمله هذا الاصدقاء والجيران . لقد ابدع جعفروف منزلا فريدا فى اصالته وموقعا سياحيا فى نفس الوقت يزوره ضيوف المدينة بكل سرور .

رائل : – يبدو تشييد الساحة مقنعـــا من وجهة نظر الاساليب العصريـــة لبناء المدن انه مركز عمل بكل معنى الكلمة : مؤسسات ادارية وثقافية ، مجمعات تجارية وسياحية وفنادق . وقد انسجم مع مجموعة مبانـــى الساحة ، بصورة عضوية ، اثر تاريخى هو مسجد «شاه عباس» . غير ان اذا انطلقت من الساحة الرئيسية ، فسوف تجد نفسك فى شوارع غنجا الفرعية الضيقة المزدحمة بيوت ذات طابق واحد او طابقين . ان بيوت المدينة لاتشابـــة بعضها البعض ولكنها تكون بمجموعها تناسقا رائعا . وفى واقع الامر ، انها محمية لفن العمارة الشرقى فى القرون الوسطى .

– لقد قررنا ترك غنجا القديمة مصانة واقامة احتفالات انتقال ٢٠ الف عائلة سنويا الى مساكن جديدة فى منطقة سكنية جديدة تابعة لمدينة كيروفآباد تسمى «ينى غنجا» اى «غنجا الجديدة» ، وكذلك فى منطقـــة سكنية بالقرب من مصنع الالمنيوم .

تشتهر اذربيجان بحسن الضيافة . ولكن ثمة مناطق مثل لنكران واقدم وشكين تعتبر «ابطالا» فى حسن الضيافة . ومما لاشك فيه ان كيروفآباد تنتمى اليها ايضا . وقد قرات على باب احد بيوت المدينة القديمة العبارة التاليـــــة : «ادخل ايها الغريب وسوف تكون ضيفا عزيزا» .

ولاتقتصر حفاوة اهـــل البيت على حسن الضيافة ، فهم يرغبون فى تعريف الضيف على كل ما تتميز به مدينة غنجا . وسوف ياخذونك حتما الى بحيرة غيك–اكبر واجمل بحيرات غنجا السبع ، ويرونك مسرح شعر نظامى ، واخيرا–مسابقات هواة الغنـــاء الشعبى .

غير ان اعجوبة العالم «الثامنة» تنتظرك حينما تتذوق الماكولات المطهية على الطريقة الغنجوية ويقصون عليك حكايـــة عن الخبز المحلى .

لقد قص على هذه الحكاية واقف «وسايف» المدير العام لمؤسسة كيروفآباد لانتاج الخبز والحلويات .

– هدمت البيوت هزة ارضية ، ودفنت معها كل اللوازم البيتية . ولم يبق مكان حتى لتحضير الخبز المحلى . وهنا خطرت فى بال احد سكان غنجا فكرة سارة–فقد لصق العجينة بحجر كان حارا من حريـــق وقع موخرا . ومنذ ذلـــك الحين ظهر فى المدينة ما يسمى بالتندير ، اى التنور ...

وبعد الخبز المحلى يقدمون لك الدولمـــة واللحم المشوى والتكة ، ومن ثم الرز باللحم ومختلف التوابل ، وبعدئذ ... الافضل ان تاتوا الى كيروفآباد وتجربوا ذلـــــك بانفسكم .

فاليرى غريغوريف
تصوير فلاديمير كالينين

؟!

التفت الآن الى الوراء وافكر بينى وبين نفسى مندهشا . لقد عرفت هؤلاء الروس عن قرب . اتذكرهم كجيران ، وكاصدقاء لبرامى تكلمت معهم كثيرا وبحرية . لقد جرى اختلاطى بهـــم بواسطة الاشارات والابتسامات والضحك والايماءات ، انهـــا لغة الافصاح الطبيعى عن الطيبة والثقة .

اقام الجيران قبل انتهاء الرحلة ، حفلة على شرفى . وشربوا نخب صحتى وسعادتى ونخب اوثق علاقة مع الامريكان . ثـــم زودونى بالهدايـــا ، منها ازرار اكمام قميص ، وموديل لاول قمر اصطناعـــى وكتاب لتورغينيف عليه تواقيع ، بعد ان اضاف كل منهم تعابير رقيقة .

وصلنا موسكو فى اليوم التـــــــه وفارقنا كل لحال سبيله .

ومضى ١٣ عامـــا . وذات يوم من عام ١٩٧٩ دخل مكتبى الكاتب الروسى ليـــف كنيازيف . لقد وصل بحرا . وبعد حديث قصير دعوته واصدقاءه للعشاء فى بيتـــى قضينا سهرة رائعة وتحدثنا حول انطباعاتنا عن الزيارات المتبادلة .

دعانى واسرتى ليف كنيازيف فى اليوم التالى للغداء على ظهـــر السفينة «الطون تشيخوف» ، وقبل ابحار السفينة الى الاتحاد السوفيتى اقترح على تاليف كتاب عـــن مغامرتى فى ربوع سيبيريا . وهكذا فعلت بعثت له مسودة الكتاب بعد عدة اشهـــر

تحت عنوان «القطار السريع «روسيا» ترجم كنيازيف الكتـــاب الى الروسية بعد مضى سنة اخرى ونشر فــــى مجلة «الشرق الاقصى» .

صدر الكتاب فـــــى الولايات المتحدة الامريكية فى العام الماضى عن دار النشر دورد ميد اند كومبنى .

ودعتنى دار النشر «بروغريس» لتكرار جولتى السياحية فى قطار «روسيا» ، مع زوجتى واطفالى الثلاثة فـــى سنة الذكرى العشرين للرحلـــة الاولى وتاليف كتاب جديد . كلى امل ان التقى هذه المرة احدا من اصدقائى رفاق الطريق القدامى .

وخلال السنوات الست الماضية توثقت عرى الصداقة مع ليف كنيازيـــف . والآن تجمعنا صداقة عائلية . ويبـــدو لى ان علاقتنا رمز لتلك الامكانيات الهائلة التى لم تستغل بعد لتطوير علاقات الصداقة بين الشعبين الامريكى والروسى .

يعجبنى الروس لكونهم يحبون العيش بامل وحماس . وتوصلت الى اعتقاد راسخ على اساس قناعاتى الشخصية وهو انـــه نادرا ما توجد على الارض امة ترعـــى باهتمام كبير الشعـــوب الاخرى ، وليس هناك من يستطيع تثمين الصداقة اكثر من الروس .

توجد احجية فى الشرق : ما هو اصلب من الحجر ؟ وما هـــو اقوى من النار ؟ الجواب : صداقة الشعوب .

هذه الصداقة بالذات ، هذه المعاشرة الطبيعية بين الناس ، يجب علينا غرسها ورعايتها اذا كنا نريد الوصول الى التفاهم الضرورى جدا لصيانة السلام .

جى هيفيلبوتام

من البحر الاسود حتى جبال الالب

رحلة انباء موسكو

القنـــاة والتجـــارة والسياســـة

«المدينة الاكثـــر ودا وكرم ضيافة .» هذه ليست عبارة لغرض الدعايـــة ، بل تسمية رسمية لجائـــزة داب البرلمان الاوربى على منحها لمدينة باسار الالمانيـــة الغربية منذ عدة سنوات على التوالى .

بيد اننى كنـــت اتشوق لرؤيتها لان جولتى عبر الدانوب تنتهى عند ارصفتهـــا وقبل الوصول اليها بدت شواطئها وكانهـــا مغطاة بالثلوج . اذ كانت الالاف من اوزات التم البيضاء تتارجح فوق الموج . امـــا المدينة نفسها فتبدو من بعيد وكانها جنينة زهور حمراء وصفراء ، تتلاصق سطوح بيوتها القديمة .

ويبلغ عمر باســـار ٢٠٠٠ عام . ولذا يمكن للمرء ان يتصور تاريخها العريق .

وقال اميل فون دير غريون مندوب شركة الملاحة المساهمة «بايريشير لويد» ، التـــى ترتبط بعقـــود مع مؤسســـة الدانوب السوفيتية للملاحة : نعم لقد جرت احداث كثيرة خلال هذه الفترة .

جلسنا فى مكتبه لتناول القهوة ، وكان جرس التلفون هـــــو الشىء الوحيد الذى يعيق حديثنا ، فالمكالمات تتوالى مـــــن بلغراد وريغينسبورغ وصوفيا وامستردام وبودابست .

قال فون غريون وكانـــه يعتذر : اترى سعة رقعة عملنا الجغرافية . لهذه قضيـــة تتطلب الحل فى الشرق ، واخرى فى الغرب وبصورة عامة لا وجود فى شركتنا لمفهوم اوربا الشرقية او الغربية . فاوربا هـــى واحدة بالنسبة لنا من كاليه حتى الاورال ومن البحر الابيض حتى مضيق جبـــل طارق ولحن مستعدون للعمل مـــع الجميع بشرط وحيد هو ان تتوفر الفائدة لنا ولزبائننـــا اننى لست سياسيا ومقتنع بان الامـــــر الوحيد الذى يجب ان يهتم به الناس هـــو الانتاج والتجارة .

والناحية الرئيسية هنا ليست الوجهة بل السعة . ولهذا ينتظـــر اهالى باسار بفارغ الصبر متى سترتبط القناة بيـــن الدانوب والراين ليتحقق حلم البحارة القديم . بل ليس البحارة وحدهم .

ان الطرق تربط بين الدول . واذا ظهر طريق جديد فنيبغى ان يكـــــون باعثا على الفرح ... اذ سيزداد التقارب بين شعوب اوربا

– لقد بدا العمل لشق القناة فى بداية القرن . فاية مرحلة بلغ الآن ؟

– كان بالامكان انهاء العمل منذ زمـــن بعيد . الا ان الحربين العالميتين قد اعاقتا ذلك . فلم يبق سوى قرابة المئة كيلومتر حتى الراين . وهذا فى الواقع اصعب قاطع اذ يجب انشاء عدد كبيـــر من المساقط المائية . ومـــــن الصعب اجتياز هـــذه الكيلومترات ولكن الانسان قادر على ذلـــك

مدينة باساو العريقة على نهر الدانوب

بل ان الامر الرئيسى هو ان الامـــــر لمصلحة اوربا كلها .

والى جانب ربط الدانوب بالراين هنالك مشاريع اخرى لربطه مع نهرى الايلـــب والاودر . وعندئذ ستبدو جميع المراسم الاوربية وكانها تقع على نهر واحد . اليس هذا مغريا وخاصة بالنسبة للتجارة .

– ليس الجميع فى المانيا الغربيـــة يشاطرونكم التفاؤل بشان قناة الدانوب – الراين . فهنالك من يعارض المشروع وهم الاقوياء بما فيه الكفاية .

– لاجدال فى ذلك . فالحياة كلها صراع بين التناقضات . ان رجال الصناعة عندنا الى جانب المشروع . فهم بحاجة الى بديل عن السكك الحديدية الباهظة التكاليـــف ومن الطبيعى ان تساندهم شركات النقـــل بالسفن .

اما فى الجانب الاخر فهناك من يؤكد على ان سيل الشحنات قليـــــل بين الدانوب والراين فى داخل المانيا الغربية . نعم انه على هذه الحالة الان . بيد ان الوضـــــع سيتغير وستتسع الرقعة الجغرافيــــــة للحمولات . كما اعتقـــد بانعدام الاسس للتاكيد على انه لا داع لنقل خامات الحديد السوفيتية الى الراين باعتبارها موجودة ، بل الاحرى ، مستـــــوردة من البلـــــدان الاسكندنافية . ولكننـــى اكرر بان هذه النظرة آلية . ولا يريد اصحاب هذا الراى التطلع نحو المستقبـــــل . فلنناسب لترى ارصفتنا وستدرك فكرتى .

– هل ترى كم من الوقت نفقد . اننا لن نخسر اية ساعـــــة لو تم شق القناة وانا على قناعة بان الحمولات ستزداد عشر مرات . ان الدانوب واسع الان ايضـــا ولكنه سيزداد اتساعا بصورة لا تقاس اذا تم ربطه بالراين ولاصبح ممرا مائيا واسعا من البحر الاسود حتـــى المحيط الاطلسى اننى اساند فكرة القناة .

ان محدثى من ابناء باسار وهـــو يتحلى بتقاليد الطيبة وحسن الضيافة المعروفة بها هذه المدينة . انه من بين رجال الاعمال الكثيرين فى المانيا الغربية الذين يعتقدون بان التجارة والعلاقات الاقتصادية تشكـــل قبل كل شىء قاعدة للانفراج فى اوربـــا وهم يعتبرون ان العلاقات السياسية بيـــن الدول هى نتيجة . كما انهم يحاولون عدم التحدث عنها بصورة عامة تماما كما فعـــل محدثى فى باسار الذى حافظ على امانتـــه لشعار شركتـــه : «اذا كانت لديكم بضاعة فعندنا طريق» . ليس هنالك شك فى ان الاقتصاد له اهميته وان العلاقات التجارية والاقتصادية تؤثر فى السياســـة . ولكن يحدث العكس احيانـــــا . وعندئذ تحدد السياسة بالذات سمـــة هذا الطريق الذى تسير عبره البضائع . وقد تاكد ذلك لرجال الاعمال فى المانيا الغربية اكثر من مرة سواء فى عام ١٩٦٢ ، عندما فرضت حكومة اديناور الفيتو على شحنات الانابيـــــب الفولاذية الى الاتحاد السوفيتى ، ام فـــى خريف عام ١٩٨٢ عندما اعلنـــت الولايات المتحدة الحظر لتفرض ارادتها على الشركات الالمانية الغربية . وليس مـــن الصدف ان ساند ذلك (الامر الذى فشـــــل فيما بعد) اولئك الذين لم يـــرق لهم المناخ السياسى فى اوربا اثناء فترة الانفراج .

وقدم تم التاكيـــد فى مجرى المباحثات السوفيتية الالمانية الغربية فى شهر ايار (مايو) الماضى على انه فى حالة تعزيـــز الثقة بين الدول وحســـب يمكن ان يتطور التعاون الشامل بنجاح ، وبما فى ذلـــك مجال العلاقات التجارية والاقتصادية . وقال اندراك وزيــــر خارجية الاتحاد السوفيتى اندريه غروميكو : «نظـــــرا للاسباب الجغرافية والسياسية والاقتصادية وغيرها فان الاتحاد السوفيتى والمانيا الغربية هما شريكان طبيعيان فى التعاون السلمى» .

وهذا ما يدركه اهالى المدينة المضيافة العريقة على الدانوب ... ومـــن باسار بدات سفينتنا رحلة العودة ولكن ستمر فترة ويصبح بالامكـــان اجتياز الالب الى المحيط الاطلسى عبر الطريق الرئيسى فـــى اوروبا .

يورى تيبلياكوف

روميـــو جوليـــتي: ســـاظل ارى العـــالم

روميو جوليتي مواطن من مدينـــة ايطالية صغيرة تسمى فيرتسولو ، وهو عامل في مصنـــع الورق التابـــع لشركة «بورغو» . لقد بدا تعرفه على العلماء السوفيت بعد ان قرا موضوعا صغيرا في احدى المجلات . ورد فيــه ان مواطنا سويديا يبلغ من العمر ٢٧ عاما ، اسمه يورلن فورساكر علـــم بعد ان اجرى فحوصا طبية ، ان عينيه مصابتان بالتهاب الشبكية المخضـــب وانه بمرور الوقت يمكن ان يؤدي ذلك الى ضيق مدى النظـــر ، ومن ثم الى العمى .

وفي السويـــد لا علاج لهذا المرض في حين يؤكد الاختصاصيون العاملون في معهد فيلاتوف للابحاث العلميـــة المتعلقة بامراض العيون في اوديسا، انه بالامكان ، على الاقل ، تاخير لحظـــة فقدان النظر . ونقلت المجلة السالفة الذكر قول البروفيسورة ناديجـــــدا برتشكوفسكايا : «اننا ندرك جيدا ان التهاب الشبكية المخضب مرض لا يمكن الشفاء منه تماما . غير انه بامكانتـــا في حالتين من كل ثلاث ، وقف تدهور النظر مؤقتا ، وذلـــك بمساعدة علاج يعتمد على مواد طبيعية» .

وهذه المواد تدخل الى العين بواسطة ذبذبات فوق الصوتية ٥-٦ مرات يوميا وقد تلقى مثل هذا العلاج في معهـــد فيلاتوف سبعـــة الاف مريض ، تحسن نظر ٦٠ بالمئة منهم ، في حين توسع مدى البصر لدى الباقين .

ودخل يورلن فورساكـــر المستشفى في اوديسا بفضل مساعي العاملين في السفارة السوفيتية باستوكهولم . وجاء في المجلة انه «وفقا للاخبار الاولى فان العلاج ادى الى تطور ايجابي في صحته» .

وعندئذ توجه روميو عن طريـــق نقابته الى الزملاء السوفيت في اللجنة المركزية لنقابات عمال صناعة الورق والاخشاب . وبعد عدة اشهر كان في اوديسا ، بيـــن «ايدي» البروفيسور روستسلاف مارمور ، الذي كان قد توصل في اطروحة الدكتوراه التـــي دافع عنها سابقا ، الى صياغة طريقة الذبذبات فوق الصوتية لمعالجة جملة من امراض العيون .

واليكم ما يقوله روميو جوليتي عن اقامته في المستشفى : انني في غاية السعادة ، لقد تمكن طبيباي نيقولاي شبالك وناتاليا كولوفالوفا من وقـــف المرض . واحدى عيني اصبحت تبصر بشكل افضل . وللحقيقة اقول انني كنت اتوقع استقبالا جيدا ، غير ان الواقع فاق كـــل توقعاتي . كل شيء كان افضل بالف مرة . واليكم مثالا واحدا فقط ، حـــل يوم عيد ميلادي وكما تعلمون فـــان المستشفى ليس المكان الامثـــل للاحتفال بذلـــك واصبت ببعض الكآبة . ولكن فـــي المساء تغير كل شيء وكان عصـــا سحرية فعلت فعلها . فعلى الطاولة في غرفتي كانت كعكة كاتو كبيرة ، وعدة باقات من الزهور ، وآلة تسجيـــل والشرطة عليها اغاني مطربين ايطاليين وتهاني الاطباء والممرضات والمرضى .

وخلال فترة العلاج تمكنت مـــن التعرف بمعالم اوديسا . فيهـــا شيء من روما وتورين . لقد اذهلتنـــي كثرة الخضرة فيها ونظافة بلاجاتهـــا العجيبة . لقـــد زرت مسرح الاوبرا الشهير وعددا من المتاحف . ولكـــن الاكتشاف الحقيقي بالنسبة لي ، انا العامل الايطالي ، كان شيئا اخر ، هو المستوى الثقافي الرفيع عند اغلبيـــة المواطنين السوفيـــت ، انهم على قدر كبير من المعارف ، ويهتمون بكـــل شيء في الدنيا . امـــا عندنا فان الناس غالبا ما يتحدثون بعد العمـــل عن النقود وحسب .

انني اغادر الاتحاد السوفيتي وانا في غاية الامتنان للاطباء السوفيـــت الذين منحوني الامكانيـــة لاظل ارى العالم . لقد علمنـــي الطيار يوري بيريفودوف الذي كان يتعالج معنـــا شيئا من اللغة الروسية . والان اقول لكم جميعا بالروسية – «شكرا» .

اناتولي ليبيخوف

انباء العلم والتكنيك

للخط الانيق قدرة علاجية

تم في احدى مستوصفات موسكـــو التي تهتم بعلاج مرض التأتأة ، ظاهرة مدهشة . اذ تبين ان المرضى الذين يكتبون يوميا عدة صفحـــات باحرف طباعية ، قد تحسنت قدرتهـــم على النطق . وقلت التأتأة عندهم ، ومن ثم اختفت نهائيا . وقرر الاطباء ان كتابة الاحرف ببطء وعناية تؤدي الى تصحيح تدريجي في وضعية المريض السيكولوجية واكتسابه توازنا اكبـــر وتقوي ارادته . ان النطق السليـــم يتشكل بالتوافق مع تشكل نوعيـــة الخط عند المريض . وقد استحســـن كبار الاطباء والمربين طريقة العلاج هذه .

افيال البحر تتكاثر

تاكدت بعثة من الاختصاصيـــين السوفيت الى شبه جزيرة كامتشاتكا ان عدد هذه الحيوانات القيمة فـــي ازدياد ، حيث تجاوز الستـــة الاف في شبه الجزيرة المذكورة .

لقد شوهد فيل البحر هنا لاول مرة منذ بضعة اعوام في شمال كامتشاتكا وفي العام الماضي ، ولاول مرة فـــي هذا القرن ، عادت هذه الحيوانات الى جزيرة كاراغينسكـــي ، حيث كانت تعيش هنا في زمن مضى . وبعد تردد سفينة الصيد الشراعية الامريكية الى هنا في القرن الماضي ، والتي قضت على ١٥٠٠ راس دفعة واحدة ، لم يعد لهذا الحيوان وجود هنا . ولم تعد الا اخبار الرحالة القدامى ، والاسماء القديمة ، كجزيرة فيل البحر ، وخليج فيل البحر ، وصخور فيل البحر تذكر المرء بان هذه الحيوانات كانت تعيش بالقرب من الجزء الجنوبي لساحل شبه الجزيرة .

اما الآن فان قطيع فيل البحر في البحر السيبيـــري الشرقـــي وبحر تشوكوتكا ، وبحر بيرينغـــوف يضم ١٥٠ الف راس .



في قاعة مولدات الوحدتين الثالثة والرابعة

خبرة محطة ذرية

تعد محطة نوفوفورونيجسك مـــن اوائل المحطات الذريـــة في الاتحاد السوفيتي ، ودخلت حيـــز العمل اول وحداتها الكهربائية قبل ١٢ عاما خلت وعلى مدى هذه الفترة تراكمت هنـــا خبرة لا يستهان بها في استخدام هذه الوحدات ، ولـــدى العاملين في هذه المحطة ما يمكن ان يفيد زملاءهـــم وطيلة هذه الاعوام يمارس دوره هنا بنجاح المركز التعليمي المجهز بمعدات تدريب خاصة . والى هذه المحطـــة الواقعة على ضفـــاف الدون ياتي المختصون مـــن شتى المناطـــق والجمهوريات السوفيتية ويتم هنـــا اعداد طواقم للمحطات الكهرذرية فـــي البلدان الاعضاء في مجلس التعاضـــد الاقتصادي ، وكذلك طواقم لمحطات من هذا النـــوع يجري تشييدها في دول اخرى بمساعدة الاتحاد السوفيتي التكنيكية .



هل من طريقة للتخلص من الضوضاء؟

ان قوة الضوضاء الطبيعية ، التي تستحيل حياة الانسان بدونها ، تبلـــغ ٢٠-٣٠ ديسيبل (وحدة قياس الضجيج) اما الحد الاقصـــى المسموح به للاصوات العالية فهو ٨٠ ديسيبل .

لقد بينت بحوث العلماء السوفيت المختصين بعلم الصحـــة ان مستوى الضوضاء في المـــدن الكبرى يزداد سنويا بمقـــدار ديسيبل واحد في المتوسط .

وللوهلة الاولى لا يبـــدو ذلك كثيرا . غير ان درجة الضوضاء فـــي بعض المصانـــع وعلى عدد من الطرق الكثيرة الحركة قد تجاوزت المئـــة ديسيبل . واذا ما زادت عن ذلـــك فيمكن ان تؤدي الى عواقـــب ضارة لجسم الانسان .

وكان الطبيب السوفيتي الكساندر مياسنيكوف قد تقدم بفكرة منـــذ الخمسينات تقول ان الضوضاء يمكـــن ان تكون سببـــا لارتفاع ضغط الدم وقد اكدت فرضيته هذه التجارب التي اجريت على الحيوانات ، وتحليـــل الممارسة الطبية فيما بعـــد . ان الضوضاء تؤثـــر سلبيا على نشاط الدماغ وعلى البصر وعلى جهاز التوازن وتؤثر تاثيرا شديدا كذلـــك على الاعصاب . وهذا الضرر يتضاعف في حال ترافقه بالاهتزازات .

ظروف «الراحة الصوتية»

لقد تم في الاتحاد السوفيتي اعتماد معدلات صحيـــة ملزمة للحد مـــن الضوضاء في المؤسسات الصناعيـــة وحددت مستويات الضوضاء المسموح بها في اماكن العمل ، في الورشات والابنية ، وكذلـــك على تخوم هذه الابنية التي تقع بعدها مباشرة الاحياء والمناطق السكنية . واعتمدت تدابير للتقليل من مستويات الضوضاء فـــي ورشات الانتاج ، وللتحذير فـــي تاثيره الضار على الانسان .

ولاول مرة في العالم تم اعداد معدل اساسي لمكافحـــة الضوضاء ، يحدد انواعها ، والمستويات المسموح بها في اماكن العمل ، والمتطلبات العامة بالنسبة للمواصفات الصوتية للمكائن والآليات ووسائط النقل ولمختلـــف المعدات ، وكذلك فيما يخص الحماية من الضوضاء .

ويقوم الاطباء الذين يمارســـون الرقابة الصحية الوقائية بمراقبـــة مراعاة المعدلات والمقاييس الصحية المقرة من قبل الدولة . وعلى سبيـــل المثال ، فان العاملين في احد معاهد موسكو تقدموا للاطباء بمشروع ورشة جديدة للموافقة عليه (بدون موافقة هؤلاء الاطباء ، وحسب القوانيـــن السوفيتية ، لا يمكـــن اقرار اي مشروع) . وكانت الحسابات الهندسية تبين وكان الضوضـــاء لن تتجاوز المعدلات المسموح بهـــا . الا ان الفحص المخبري افـــاد بوجود اخطاء ارتكبها مصممو المشروع ، الذين لـــم ياخذوا بالحسبان جملة من العوامـــل التي تسبب الضوضاء . وعندئذ اعيد المشروع لتعديله .

وتم في الاتحاد السوفيتي ،والاول مرة في العالـــم ، انشاء نظام على اساس علمي للتدابير المتعلقـــة بالحماية مـــن الضوضاء والاهتزازات ويتيح هذا النظام حساب الحد الاعلى للضوضاء المتوقعة في اماكن العمـــل والاختيار الصائب للاجراءات الواجب اتخاذها ضـــد الضوضاء والاهتزازات واعداد التدابير الضروريـــة وضمان فعاليتها ، وعلى العموم ، فان كافـــة الاجراءات الضرورية لخلـــق ظروف «راحة صوتية» يتم ضمانها قبل دخول المنشاة الصناعية حيز العمل .

خارطة الضوضاء في المدينة

يجري الكفاح ضد ضوضاء وسائط النقل في الاتحاد السوفيتي بواسطـــة الاجراءات الادارية ، وتلك المتعلقة ببناء المدن .

لقد وضع الاطباء المختصون خرائط للضوضاء فـــي كثير مـــن المدن وبمساعدة بحـــوث قياس الضوضاء التي اجريت على مـــدى عدة سنوات تم تعيين الطرقات والاحيـــاء ذات «التلوث الضوضائي» الزائد ، وتحديد مصادر الضوضاء ، وتقديـــم تشخيص مفصل لحالة المدينة من هذه الناحية وقد ساعدت هذه الخرائط في وضع خطط دقيقة للهجـــوم على ضوضاء المدن .

ان بناء الاحياء السكنيـــة يجري بطريقة المجمعات الصغيرة ، التـــي تشيد في داخل كل منها اماكن للهدوء والسكينة والراحة .

وفي محاذاة طـــرق السيارات وكقاعدة عامة ، تشيد مبان تشكـــل حاجزا يحمي السكان مـــن الضوضاء ويحتل مـــذه المباني المؤسسات التجارية ، والمراكـــز الاداريـــة ومؤسسات الخدمات العامة . كمـــا وتستخدم على نطاق واسع المناطـــق المشجرة الخضراء . وينصح الاطبـــاء المختصون ان تغرس فـــي الاحياء الكثيرة الضجيج باشجار تتمتع بقدرة خاصة على امتصاص الضوضاء بفضـــل نوعية اغصانها .

محركات بلا ضوضاء

ان صنع محرك قليل الضجيـــج وتخفيف مستوى ضجيج محرك الاحتراق الداخلي بشكل ملموس ، مهمـــة يمكن القيام بها . ويعمـــل لحلها الآن المختصون بصناعة السيارات . وتجرى الاعمال ايضا لصنع سيارة كهربائية اما اوائل السيارات الكهربائيـــة التجريبية فتسير منذ بضعة اعوام في شوارع موسكو .

وفي الكثير من الشوارع جعلـــت حركة السير ذات اتجاه واحد ، وهذا ما ادى الى ازدياد كبيـــر في قدرة الشوارع على استيعـــاب السيارات المارة ، وفي نفس الوقـــت انخفض مستوى الضوضاء . واعدت تصاميـــم منظومة تلفزيونية اوتوماتيكية لادارة حركة المرور في المدن الكبرى (وقد دخل قسم منها حيز العمل في موسكو) وهذه المنظومة تشمل تقاطعات الطرق الرئيسية في المدينـــة ، وستقوم اوتوماتيكيا بادارة مجمـــع وسائط المراقبة والضبط من مركز الكتروني موحد . والمنظومـــة ذاتها تختار نظام العمل الامثل لاشارات المرور وتوزع طوابير السيارات . وتبين الحسابات ان الضوضاء التـــي تسببها وسائط النقل ستكون اقل بشكل ملموس .

تسمى الضوضاء «منتوج الحضـــارة المعاصرة» او «نفاية» من نفاياتهـــا وسيكون من الواجب القيام بالكثيـــر لكي لا تكون ذات اثر ضار على صحة البشر .

مارك ميرسكي

انباء موسكو تقدم:

الشخصية الروسية لدى فلاديمير كوردوف

نصب في احد شوارع بينزا الخضراء تمثال جديد لدينيس دافيدوف – الشاعر ، والنصير بطل حرب عام ١٨١٢ . وراسه ذو الشعر المتجعد ، ينحني قليلا الى الخلف ، والابتسامة تجول في عينيه . لقد احب دينيس دافيدوف هذه المدينة وكان سعيدا فيها وكانت اشعاره تنساب بمنتهى الطلاقـــة وليس من قبيل الصدفة ان حفرت على النصب كلماته : بينزا – ملهمتي» .

ولعله من الممكن ان ننسب هاتين الكلمتين الى مصمم التمثال ، النحات فلاديمير كوردوف ايضا . فبعد ان عاش في بينزا عشرين عاما ونيـــف ، لم يكن باستطاعته الا ان يحب هذه المدينة الروسية القديمة الجميلة والنظيفـــة التي يقطنها اناس طيبون بشوشون .

وبعد تخرجه من المعهد الفني المتوسط في بينزا ، عمل كوردوف فـــي مختلف المدن الروسية ، غير ان القدر جعلـــــه يعود نهائيا الى حيث بدا طريقه في الفن .

لقد افتتح في الاول من تشرين الثاني (نوفمبـــر) معرض شخصي للنحات اقامه الفرع الاقليمي لاتحاد الفنانين تكريما لمرور ٣٠ عاما على نشاطـــــه الابداعي . المكان في مرسم كوردوف ضيـــــق ، اذ اخرج اعماله القديمة واخذ يكمل اعماله الجديدة التي يستلفت النظر من بينها تمثال امراة حزينة انتصبت بكامل قوامها عند عمود عليه مكبر صوت يبث «بلاغ مكتب الانباء السوفيتية» .

ان النصب المكرسة لابطال الحرب والتي صممها كوردوف توجد في كثير ابنها الذاهب الى ساحة حرب ضروس ضد الغزاة الهتلريين . «على قارعـــة طريق سموليتسك القديم» – فلاحة تحمل السلاح بعزم لايلـيـــن على الثار للارض المدنسة . محارب قديم «عند الشعلة الخالدة» لقبر الجندي المجهول واحد من قلائل عادوا من معركة مميتة .

وفي مقبرة مدينة بينزا – صفوف منتظمـــة من قبور الجنود وكانها اسرة مستشفى ، تعلوها لوحات صغيرة كتبت عليها اسماؤهم وتواريخ ميلادهـــم ووفاتهم . لهؤلاء الذين فارقوا الحياة قبل الاوان ، ولم يكتمل حبهم ، ولم يروا اطفالهم ولا احفادهـــم ، يكرس اعماله رفيقهم بالجبهـــة فلاديمير كوردوف .

ان النصب المكرسة لابطال الحرب والتي صممها كوردوف توجد في كثير من قرى مقاطعة بينزا . ويتجمع الشباب بالقرب منها قبل الذهاب الى الجيش لخدمة العلم ، كما ويتبرك بها كـــل عروس وعريس يوم الزفاف ، ويؤدي لها الطلائعيون التحية .

ويقول النحات : – لقد استشهد من كل قرية نحـــو ٤٠٠-٥٠٠ فرد وكثيرون جدا استشهدوا في ضواحي ستالينغراد – تسال عما يلهمني فـــي عمل ؟ انها ذكرى الماضي ، بالدرجة الاولى .

وعندما ننظر الى تماثيل ولوحـــات كوردوف ، نرى وجها انسانيا واحدا صافيا صارما واضح العينين . وها هو اصله – ثمة صورة قديمة لعائلـــة فلاحية كبيرة ، وقد ظهر فيها فولوديا الصغير ملتصقا بامراة ذات عينيـــن فاتحتين وتسريحة ناعمة . انها امه التي نـــرى سماتها في «مريم العذراء والمولود» ، كماوفي «العروس المبرقعة» ، اي شخصية المراة الروسية التي «توقف الحصان الجامح ، وتدخل الكوخ المحترق» .

ان البحث عن الشخصية الروسية يشغل ذهن النحات عموما . واحد اعماله الناجحة – فلاح ضمن مجموعة نحت مكرسة للمشاركيـــن في انتفاضة عام ١٨٦١ في قرية كانديفسكويه بمحافظة بينزا : فـــلاح نحيف الجسم حاد الذكاء فولاذي الارادة .

وثمة جانب آخر للطبع الروسي – فتاة مرحة وكثيرة الحركة ترتدي منديلا صغيرا تغطي حاجبيها («نمبالاة» .)

ان فلاديمير كوردوف مؤيد متحمس لرودين يثمن في الفن اكثر من اي شيء آخر الانفعالية التي يبدو من خلالها النفحة الاجتماعية لعمل الفنان : انه لايعترف بالجمال المصطنع ، ولا بالتاليفات العديمة الشخصية ، التي تستطيع بتكرارها ان تحط من قدر موضوع كبير .

انه واثق من ان الفن ينبغي ان يربي الناس . ولكـــن هذه التربية تبدا من غرس الاستقامة والعطف والمودة ، وتعليمهم العيش ضمن الاسرة .

وبدون هذا الاساس ، لايجوز التحـــدث عن حب الوطن وعن الافكار الانسانية السامية .

اولغا فارتيتينكو

اسطورة شعرية حول تسماكوت

لقاء مع هرانت ماتيفوسيان

للوصول الى تسماكوت ، ينبغـــي النزول في المحطـــة التي اتخذت لنفسها مانا في فج ضيق باعجوبة : لقد تقهقرت الجلاميـــد بالقدر الذي يسمح بمرور خط السكة الحديديـــة اما المحطة ذاتها فقد تعلقت على ارتفاع فوق النهر .

يعيش في قرية تسماكوت الجبلية (ويعني اسم القريـــة «المكان المقفر» باللغة الارمنية) ابطال الكاتب الارمني المعروف هرانت ماتيفوسيان . وفي الواقع فانه لا وجود لمثل هذه القرية انها من بنات افكار الكاتب . لقـــد جمع فيها كل ما يعرفه من قريته الام اخنيدزوره ، والامكنة الاخرى التـــي سمع بها .

صدر الكتاب الاول لهذا الناشـــر الارمني عام ١٩٦٢ وحقق نجاحا بين القراء بفضل خصوصيته وظرافتـــه وسهولة لغته وغناها وحب الكاتـــب لابطاله وتعاطفه معهم . لقد ترجمت كتب ماتيفوسيان لعدد كبير من لغات الاتحاد السوفيتي وصدرت في بلدان اجنبية ايضا . دخل ابن وحليـــــد الفلاحين الى عالم الادب بخصوصيـــة موضوعاته ووجهات نظره الخاصة في الحياة .

ان هرانت ماتيفوسيان ليس مـــن اولئك الاشخاص الذيـــن يحبون المقابلات الصحفية . لذلك فان حديثنا مع الكاتب «حول كل شيء في الوجود» لا يشبه لقاء صحفيا ، بيد ان الكثير في هذا الحديث يساعد على فهـــم شخصية الكاتب وتوجهاته الابداعية .

بدا الكاتب حديثه بالقول :

– يقال انه بعد بناء برج ايفل الشهير لم يتجاوز وزن النفايات التي التي ازيلت فـــي ساحة البناء ١٦ كيلوغرام ، الامـــر الذي يدل على اعجوبة افكار المصمم ودقة الحسابات التقنية . وعلى نفس الشاكلة ثمـــة كتب مصممة بدقة حيث لا يمكـــن حذف او اضافـــة شيء . اي شيء عليها وهذا لعمري شيء يثير العجب غير ان اكثر ما يفتنني هي تلـــك النتاجات التي لا حدود للحياة والعالم فيها وتفتح امام القارىء آفاقا رحبـــة للتامل ، كما لو انه يسير عبر ممر في غابة وصولا الى حقل جميل ، غير ان هذه ليست النهاية ، فثمة حقول وممرات جديدة تفتح امامه .

وعلى غرار ذلك يمكن وصف قصص ماتيفوسيان حول تسماكوت : فيهـــا سماء عالية وانهار يرن صوتها وغابات كثيفة ومراعي خضراء . غير انـــه يخطىء من يعتقد بانه مادامت الطبيعة كريمة فالحياة هنا الان خالية مـــن الغيوم . فلا شيء فـــي هذه الارض «ياتي بسهولة كما تبيض الدجاجة» .

ان كل كتاب جديـــد لماتيفوسيان هو استمرار لكتبه السابقة . حيث يتعرف القارىء اكثر فاكثر على ابطال قصصه الذين التقى بهم فـــي الاعمال السابقة . في قصته «البداية» نتعرف على حياة القرية من خلال عيون صبي في الثالثة عشرة من عمره . وفـــي قصته «آب» نتعـــرف على حياة نفس القرية من خلال عيون عم الصبي الذي عاش فترة الحرب . ونتعرف على من عاد الى قرية تسماكوت بعد ان انهى دراسته الجامعية وعلى اولئك الذين لم يفعلوا شيئا يذكر في حياتهم . وفي قصته «الام تـــزوج ولدها» نرى بطلته التي تنتقد تساكوت لكونها لا مرادة فيه .

واذا ما اثبت ماتيفوسيان في هذه القصة بانه كاتب نفساني دقيق للنقد اثبت في قصته «طشقند» ما هـــو اكثر من ذلك حيث تبدو قريـــة تسماكوت هنا في مقطع اجتماعي .

يقول الكاتب :

– انا على يقين من انه يمكـــن الاجابة على اكثر الاسئلة الموجهة في العالم دون مغادرة القرية :

والحرب احد هذه القضايا ، ثمانية واربعون شخصا لم يعودوا من الحرب ولا وجود لقبورهم في المقبرة التـــي يرقد فيها اباؤهم واجدادهم . «٤٨» شخصا بينهم حصادون ورعاة ومعدون وزراع ، انهم يشكلون جولة كاملة» هذا مقطع من قصته «في ذلك الشتاء» التي تتحدث عن اول شتاء بعد الحرب وفي روايته «طشقند» يذهب الكاتب ابعد من ذلـــك : يصور الخسارة المعنوية التي تعرضت لها القرية بفعل الحرب :

– من قريتنـــا اخنيدزوره ذات الستين منزلا استشهد في الحرب ٤٥ مواطنا ، وثمة اسر لم يعد من ابنائها الخمسة الا واحدا : لقد قضـــت الحرب على جيل ذهبي من الشغيلـــة وحرمتنا من الطفولة .

والآن يحدق بالعالم تهديد جديـــد بالحرب ، الامر الذي يدفعنا للحديث عن الماضي : ان اعظم الشرور هـــو تاجيج سعار الكراهية بيـــن الشعوب ولكني على ثقة من ان العقل سيقهـــر الشر : ذلك لان الكراهية هي نقيض للواقع في عالم يعيش فيـــه البشر ويعملون بعضهم للبعض الاخـــر ان البشرية تعيش مشكلات حيويـــة كثيرة . وليس تقسيم العالم ما ينبغي ان يشغل بالها على الاطلاق .

يقول الكاتب في ختام حديثـــه عن العالم وعن قريتـــه : – في شجرة عائلتنا فرعـــان : الزواج والشعراء وفي طفولتي كانت تعجبني جارتنا التي تقارب والدتي في العمر ، لقد كانت رقيقة مشرقة وعذبة ، كانت تنظر الى الجبال وتقول احيانا «من هو ذلـــك الفارس الـــذي يمتطي بجمال صهوة الجواد» . وفي الواقع لم يكن ذلـــك غير نقطة سوداء تبـــدو في الجبال غير انها تتخيل فرسا وفارسه ، وكان زوجها جامع الخيال هو الاخر ، وحتى الآن مازال صوت عزفه على الناي يرن في مسمعي ، كما لو ان الربيـــع توشوش في الحشائش الجافة ، كانت في فناء بيتهما شجـــرة جوز . وعلى المرء ان يكون شاعرا كـــي يغرس شجرة في باحة بيت الفلاح حيث لكل سنتمتر حساب ، وان يزرع شجرة لاغراض جمالية .

وانا استمع لحديث الكاتب توحدت في مخيلتي مقاطع من اسطورتـــه الشعرية حول تسماكوت ، وفكرت اي برعم قوي هو في شجرة العائلـــة حيث نما هذا البرعم ، هرانـــت ماتيفوسيان على غصن الشعراء .

مايا ايسكولدسكايا

«الام الربيـــع»

انسان يتقدم نحو دبابة ... وامام عينيه تكبر وتكبر هذه الكتلة المدرعة ينقض الجندي على المدفع . وبسرعة يسحب قذيفة يلقمه بها .. يحاول التسديد .. وفي هذه اللحظة تغلـــق عليه الدبابة رحاب السماء ... وينتهي كل شيء .

يستيقظ هذا الانسان ويشعـــل المصباح ويدخن لفائف التبغ طويـــلا طويلا . لقد كان ذلك حلما . انهـــا وقائع سنة ١٩٤٥ تعوده المرة بعـــد الاخرى . وتلتمع في الذاكـــرة ارض ينبعث منها الدخان ، وعامود عليـــه لوحة صغيـــرة ، خط عليها باحرف غوطية سوداء «كنيسبيرغ» .

هذا مشهد مـــن فيلم «الام الربيع» الذي لن يجد المرء بيـــن اسماء الافلام في لوحات الاعلان السينمائية لانه اعد في ستوديـــو طلابي للهواة في معهد الهندسة المدنية بموسكـــو يطلق عليه استوديـــو «ميس فيلم» وهذا الفيلم واحد من اخر ما انتجه الستوديو ، وحظي بتقدير عال من قبل لجنة قدماء المحاربين السوفيـــت وخلال ٢٧ عاما مضـــت على وجوده انتج هذا الستوديو قرابة اربعيـــن فيلما تمثيليا وتسجيليا .

تاسس الستوديو في كانون الاول – ديسمبر عام ١٩٥٦ . وانتج اول فيلم بعنوان «الخريف» يصور فيـــه مخيما يضم جمعا من الطلبـــة تحلقوا حول موقد نار وراحـــوا يغنون على انغام القيثارة . وعندما شاهد الطلاب انفسهم وزملاءهم في الفيلم كانوا في غاية البهجة والسرور .

ليس من السهولة بمكان ان تصنع فيلما بجهود الهواة . وكان ان سافر اعضاء الستوديو ضمن فريق عمـــل طلابي الى منغوليـــا . وهناك قاموا وبكل اخلاص ، بتصوير كافة مراحل العمل في المشروع . وبعد عودتهـــم الى الوطن شاهـــدوا الفيلم جاهزا واصيبوا عندها بخيبة الامل ، اذ لم يوفقوا ..

وبعد اربع سنوات من ذلك خطرت على بالهم فكرة استخدام اشرطـــة فيلمهم لانتاج فيلم فكاهي عن رحلة بناة المستقبل الموسكوفيين الذيـــن توجهوا الى منغوليا لمساعدة اصدقائهم في هذه الجمهورية الشقيقة .

من الصعب ان نعدد كل المكافات التي نالها هذا الستوديو الطلابـــي منها اكثر مـــن خمسين دبلوم استحسان ، وميداليات منحها لـــه معرض منجزات الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفيتي ، وشهادات تقدير من اللجنـــة المركزية للكمسومول وكاس «افضل ستوديو للهواة فـــي موسكو» .

وعلى مدى هذه السنوات من عمر الستوديو «تخـــرج» منه ما يزيد على ثلاثمائـــة طالب . والبعض منهـــم اصبحوا مخرجين ومصورين محترفيـــن ولكنهم قلة قليلة : اما الاخرين فقد اضحت حياتهم الطلابيـــة اكثر امتلاء واشراقا .

ناتاليا روديونوفا

لمة سير شخصية افضل أجيالـــا من الكتب المدرسية في حديثها عن التاريخ : ان رحاب روسيا شاسعة وهي سخية بلا حدود بمواهب عصاميها الذين تتكثف فيهم احسن خصال الشعب . واحد هؤلاء العصاميين هو الاميرال ايفان بابانين الدكتور في العلوم الجغرافية . ان اسمه لاسطورة . تمنح ميدالية بطل الاتحاد السوفيتي الذهبية في بلادنا لمن يقوم بمأثرة . ولقد منح ايفان بابانين هذه الميدالية مرتين . المرة الاولى عام ١٩٣٧ لقاء قهره القطب الشمالي والمرة الثانية عام ١٩٤٠ لقاء انقاذ كاسحة الجليد «جيورجي سيدوف» .

في ٢٦ تشرين ثاني /نوفمبر/ يبلغ بابانين العقد التاسع سعيد من يستطيع ان يتذكر اكثر الايام روعة في حياته التي امتدت لعدة عشرات من السنين :



هكذا كانت تبدو اول محطة علمية في القطب الشمالي . لقد عمل الاختصاصيون السوفيت برئاســة ايفان بابانين ٢٧٤ يوما على الجليد

اسمه اسطورة

يقول بابانين :

– هذا اليوم بالنسبة لي هو يوم ٢١ ايار /مايو/ من عام ١٩٣٧ حين انزلت البعثة العلمية الى القطــــب الشمالي .

قطعت كل محطات الاذاعة في العالم برامجها وبثت الخبر التالي : الروس فوق الجليد ، الامر الذي بدا فـــي حينه خيالا .

– واى عجب في ذلك ؛ في تلـك الفترة كانت منطقة القطب الشمالي تعد رمزا للبطولة الرفيعـــة ، ومعيارا للتقدم التقني ، والشجاعة الانسانية كما الفضاء الكوني الان .

لم اطر ورفاقي بيتر شيرشـــوف ويفغيني فيودوروف ، وايرلســـت كرينكيل الى القطب الشمالي بحثا عـن الشهرة والمجد . ولقد تعبت انذاك من الاجابة عن سؤال حول الرقم القياسي الذي اردنا تحقيقه ، واكـــرر الان : لقد ذهبنا الى هناك ، الى محيط قاس مقفر ابيض لاجل هدف واحد : مـــن اجل العمل الذي سيكون مفيدا لكـــل البلاد ، وربما لكل العالم ، وحصل بعد ذلـك ، واستنادا الى تقييم عدد كبير من العلماء ان ذلـك كان مفيدا لكل العالم ، وهذا مصدر فخر لنا .

واعتز ايضا لكون اول البحـــوث العلمية التي اجريت على القطب الشمالي في كوكبنا ، قد قامـــت بها بلادي لقد كان عمر الدولـــة السوفيتية ٢٠ سنة فقط . وقال كـــل «الخبراء» العارفين باحوال روسيا ، ان احديـة الفرص لاتكفي الجميـــع عند الروس فايه محركات لديهم راى علم ، اما نحن فقد بلغنا القطـــب على طائرات صنعت محليا ، ولم ناخذ معنا ايـــة اجهزة او معدات اجنبية ، الامر الذي ادهش الكثيرين وتغيرت نظرة العالم الينا .

«على روسيا ان تحقق انتصـــارا حقيقيا على جليد القطب اكبر من بقية الدول ، ذلك لان لها ساحلا كبيرا على المحيط المتجمد لا يتوفر لاية دولة اخرى ان قهر جليده . هـــو احد قضايا المستقبل الاقتصادية» .

هذه هي فكرة العالم الروسي العظيم ديمتري مندلييف ، التي اعرب عنهـا في بداية القرن . وكـــم هي الان حيوية وحقيقية في عصرنا الراهن ايضا ان المناطق القطبية التي تشغل ٤٠٪ من اراضي الاتحاد السوفيتي ، هـــي باعتراف الجميـــع مستودع للثروات الطبيعية ، وفي الثلاثينيات لمتســـا بالخطوات الاولى باتجاه هذه الثروات بل كانت احيانا غاية في الصعوبـــة وهذا ليس سرا ، بل وخطرة .

لذلك لم يثق الجميع بنجاح بعثتكم الى القطب ؟

– لن اذيع سرا اذا قلت لم يكن الجميع واثقين . لقد كنا مجهزيـــن بصورة رائعة ، وكنا نعرف عملنـــا بشكل حسن ، غير انه حتى في هذه الظروف لم يكن المحيط المتجمـــد مأمون الجانب ، وخاصة في مركب على الجليد حيث اذا ما حـــدث شيء فان المساعدة لا تصلنا على الفور ، ناهيك عن ان الانشقاق وارد حتى مـــع مساهمين ومجربين في بعثـــة الى القطب . لقد رسم البعض منهم صورة قاتمة : «يمكن للبعثة ان تتحطم اثناء هبوط الطائرة ، وستنشب المصادمات بينهم ويذبح بعضهم البعض الاخـــر وسيفقدون عقلهم ، ليس معهم طبيب ولهذا فان مرض الزائدة الدودية يكفي لان يضع نهايـــة لكل شيء . وقد لا يعثر عليهم في المحيط عندما يحيـــن وقت العودة» .

كان تاريخ القطـــب حافلا بالمآسي ولذلك هناك ما يبرر القلق . ولكني كنت اعرف امرا آخر: اذا ما حصلت مصيبة فان ذلـــك يعود الى اجتماع عوامل عفوية غير ملائمة . ولقد كنت على ثقة مطلقة بقدرات اعضاء بعثتنـا كشعور انساني بحـــت . وخلال ٢٧٤ يوم على الجليد لم تنشب حادثة شجار واحدة بيننا .

لقد اصبحنا وحدنا على الجليد يوم ٧ حزيران /يونيو/ . في الساعـــة الثالثة و٤٠ دقيقة ودعنا اخـر طائرة ولفنا صمت لم نعهده سابقا .

لم اكتب مذكراتي حـــول الايام الاولى لوجودنا في القطب . لقد كنت تعبا الى الحد الذي لم استطع فيـــه الامساك بقلم ، وقد باشرت بكتابتها بعد ذلك .

يوم ٢٩ كانون ثاني /يناير/ عام ١٩٣٨ كتبت :

«تحيط بنا الشقوق العريضـــة كالانهار . واذا ما حدث اثناء العاصفة انضغـــاط فمن الصعــــب الخلاص عربات التزحلـــق والزوارق مغمورة بالثلج ومن المستحيل شق الطريـــق نحو موقع المواد الغذائية» .

هل كان ذلك اصعب وضع تعرضتم له على الجليد ؟

– لا، فقد صادفنا ما هو اصعب في الاول من شباط /فبراير/ . عصفت الريح بشدة ، كما لـــو ان محركات مئات من الطائرات الثقيلة كانت تدور وعندها انشق الجليد على مسافـــة ثمانية امتار من مكان سكننا . وخلال اسبوع بقيت تحت اقدامنا قطعة مـن الجليد بحجم ٥٠ × ٣٠ مترا . فهـــل كان ذلـــك مخيفا؟ نعم . ان غريزة الدفاع عن النفس موجودة عند كـــل انسان سليم ، حين اسمع عن شخص ما لايهـــاب اي شيء فانا لا اصدق وشيء آخر ان يخضع الانسان للخوف او ان ياخذ بمصارعته .

واذ اتطلع الى الوراء استطيـــع القول اننا لم نفقد هدوء اعصابنـــا ولم نفقد رباطة جاشنا واستطعنـــا القيام بعملنا على الوجه الاكمل .

وهذا هو حكم القدر . لقد بقيت حيا وحدي من بين اولئك الاربعـــة ان اسماء رفاقي اطلقت على بواخـر وجزر ومعاهد . وما تزال ذكراهم حية في قلوب وعقول الناس . وهذا يعني انهم لم يعيشوا حياتهم عبثا . لقـــد تركوا اثرا طيبا على الارض .

انا لاانتمي لذلك الصنف من كبار السن ، الذين يرددون ، بمناسبـــة ودون مناسبة : في زماننا كل شيء كان احسن .

– لا ، الاحسن هو الان بالذات بل وثمة تاكيد بان القطب قد ارتفعت درجة حرارته . وهل يمكن مقارنـــة محطتنا بالمحطات الموجودة الان ؟ انا لا ، اشعر بالاسف لاني لم اولد في وقت آخر ، وافرح لان الاخريـــن يحققون اكثر مما حققنا . اذ كلمـــا توفرت ظروف افضل للقيام بالابحاث كلما كانت النتائج ارفع في نهايـــة المطاف . ان العطش البشري لمعرفـة العالم لايـــروى ابدا . انه عطش لاحدود له كالعالم .

يعدونك متفائلا عظيما . حتى اليوم حين يذهب المرء الى القطـــب ، او الى المحطات القطبية ، والى عرض البحر يسمع كلمتـــك المشهورة «يا اخي» هذه الكلمة التي تبعث على الدفء فعلا فمن اين لك بهذا الدفء الروحي ؟

– اذ ما وجد في ما هو حســـن فان ذلك مصدره الناس الذين كانوا قربي . من بينهم ثوريـون محترفون وعمال اباعن جـــد ، ورجـــال دولة بارزون ، وربابنـــة مشهورون وصيادون محليون . ولقد امضينـــا سوية اوقاتا على ضفـــاف المحيط المتجمد وتجاذبنا اطراف الحديـــث لاكثر من ليلة قطبية . واحيانا اجمع كل هؤلاء مرة واحـــدة في ذاكرتي ايه جماعة قوية متراصة كانت .

لقد ارتبط اسم بابانين بالقطـــب الشمالي فـــي الثلاثينيات كارتباط شقيقين توامين . لقد اقترن اسمـــه بقهر القطب . وربما كان ذلك اكثر القرائن سطوعا . غير ان الجيـــل القديم كان يعرف اسم بابانين مـــن خلال كتب التاريخ منذ الخطوات الاولى لدولتنا :

استقبل البحار ايفان بابانين الثورة وهو على ظهر بواخر اسطول البحـــر الاسود . وفي نهاية عام ١٩١٧ اصبح مقاتلا في الحرس الاحمر ، وقاد فصيلا للدفاع عن سيفاستروبول . في كتاب «تاريخ الحرب الاهلية» تقـــرا هذه السطور :

«اواسط اب /اغسطس/ من العام ١٩٢٠ ، ولغرض تعزيز حركة الانصار ارسلت الى القرم مجموعة من المقاتلين السابقين في الحرس الاحمر ، وذوي خبرة كبيرة في مكافحة البيض وهـــم مجموعة من المقاتلين السابقين فـــي الحرس الاحمر ، وذوي خبـــرة كبيرة في مكافحة البيض وهـــم موكروسوف بابانين ، كوليش ، سوكولوف ، احد عشر مقاتلا لاغير» .

وعشية هذه العملية كلف قائـــد الجبهة الجنوبية ميخائيـــل فرونزه شخصيا بابانين بتنظيم ايصال السلاح الى الجيش الثائر الذي كان يقاتل في مؤخرة العدو . وقلـــد بابانين وسام الراية الحمراء . وكان الوسام الاول الذي يناله .

وخلال بضع سنوات يترك بابانين شواطئ القرم لينتقل ، بناء على امر من الحزب ، الى ياقوتيا لبناء محطـة راديو ، والتي كانت في ذلك الوقت المصدر الرئيسي للاخبار . لقد سحرته ياقوتيا .

ويعترف قائلا :

– ان الشمال ياخذ بأسار الانسان انه يسحر .

وفي صيف عام ١٩٣١ راى لاول مرة المنطقة القطبيـــة . وكان عمره انذاك ٣٧ سنة . وحين شاهـــد المنطقة القطبية قرر ان يكون مشاركا في البعثات القطبية . وقال اصدقاؤه ساخرين «حب جاء متاخرا» . اما هو فقد اعتقد ان البدء بعمل يحبه المرء لايمكن ان يكون متاخـرا على الاطلاق وفي السنة التالية قاد اول بعثتـــه ان المحطات القطبية العلمية في جزر فرانسه يوســـف وعلى رســـاس تشيليوسكين ، محطات معروفة اليوم في العالم اجمع . اما مؤسسها فـي الثلاثينيات فهو ايفان بابانين .

ان غزو القطب ، والطريق البحري الشمالي كان احد حلقـــات التحولات العظيمة في البلاد . لم تصل الحضارة يوما ما ، وفي اي مكـــان الى هذه المناطق القاسية غير المأهولة . كمـا وصلتها بهذه المقاييس الضخمة . لقد ذهب عشرات ، مئات الالوف مـــن المتحمسين الى الشمـــال لبناء المدن والموانئ ، والمعامل ، والمناجـــم والمحطات القطبية والبحث عن الثروات الطبيعية .

وفي ذلك الوقـــت بالذات ولدت المؤسسة المسؤولة عمليا عن تطوير زهاء نصف البلاد ، اي مساحة قدرها ثمانية ملاييـــن كيلومترا مربعا اي حوالي ١٥ دولة بحجـــم فرنسا . ان تصور هذا الرقم يجعل المرء يفهـــم مقدار ما فعلته هذه المؤسسة . لقد اصبح بابانين رئيســـا لادارة الطرق البحرية الشمالية الرئيسية في اكثـر اللحظات مسؤولية ، حين ازف الوقت للتحول من الابحـــاث والبعثـــات المنفردة الى العمل الدقيق المخطط على كافة الجهات من بحر بارنتسيف وحتى بحر بيرنغ .

وكان مكتبه في موسكو . امـــا بابانين نفســـه فنلتقاه في اي مكان الا في العاصمة . ومن خلال برامـــج الراديو فقط كان بالامكان معرفة مكان وجوده في اللحظة المعينة . فاما فـي المحيط المتجمد يقوم بانقاذ طاقـــم كاسحة الجليد «سيدوف» التي تاهت زهاء الثلاثة اعوام بعيدا عن الساحل او في تشكوتكا ، او فـــي جزر او ارخانغلسك او في مورمانسك ، حيث يشاد مصنع جبار لتصليح السفـــن لقد قطعت الحرب عصف هذه الاحداث الصعبة والرائعة في ذات الوقـــت وقطعها شهر حزيران (يونيو) ١٩٤١ حين هاجمت المانيا الهتلرية الاتحـــاد السوفيتي .

لقد كانت جبهة الحرب في كـــل زاوية من زوايـــا بلادنا . فـــي بيلوروسيا حيث صد مقاتلونا هجمات الفاشست ، وفي سهوب اوكرانيـــا حيث يحصدون القمح ، وفي مصنـــع الاورال حيث تبنى الدبابات ، وفي الموانئ الشماليـــة ، حيث وصلت القوافل الاولى للحلفاء المحملة بالذخائر والمهمات للجيش الاحمر ، والقليلون كانوا يعرفون انذاك ان ايفان بابانين وبتكليف من لجنـــة الدولة للدفاع استقبل السفن القادمـــة من الولايات المتحدة وانكلترا .

لقد وصل الكاتب الاميركي ديـف مارلو الى ميناء مورمانسك القريب من الجبهة على ظهر احدى السفن . وبعد عودته الى وطنه كتب يقول : «لقـد كان بوسعنا ان نشاهـــد اية حرب يخوضها هذا الشعـــب ، وكيف انهم

(البقية على ص ١٤)

في تشرين الثاني–نوفمبر عام ١٩٨٢ انطلقت مجموعة من البحالة السوفيت في طريقها على امتداد شاطئ المحيط المتجمد . وقطعت عشرة الاف كيلومتر . وفـي حزيران (يوليو) من العام الماضي استقبلهم في مورمانسك ايفان بابانين .

سلبيات وايجابيات ترقي النساء في المهنة

تقوم مرشحة العلوم يلينا غروزديفا باجراء بحوث في مجال العمل والتعليم المهني للنساء العاملات . اما اليونورا تشيرنيخينا فقد تخرجت من معهـــد الاقتصاد ثم تابعت دراستها العليـــا ودافعت عن اطروحتها ، وتعمـل الآن في معهد البحث العلمي لمشاكل الاسرة والواقع المعاشي للنســـاء العاملات وقد اجرت مراسلتنا ادا باسكينا لقاء معهما :

– هل يتوقف احتـــلال النساء للمناصب على قدراتهن فقط حســـب رايكما ؟

يلينا غروزديفا : ان القدرات عامل مهم طبعا ، ولكننا لنعترف بان مسالة الظروف الملائمة لبروزها تواجهنا فورا ان الشرط الاول ، اي التعليـــــم يجري تامينه بنجاح . ان نسبـــة النساء المتخرجات من المعاهد العاليـة تشكل الان ٥٩ بالمئة من كل العاملين بينما كانت هذه النسبة ٣٦ بالمئـــة في عام ١٩٤١ ، ولكن هنالك تناقض بين المستوى العالي لتعليـــم النساء ووتائر تقدمهن في احتلال المناصـــب اذ تشير معلومات علماء الاجتماع في لينينغراد الى ان المهندسات يتاخرن عن المهندسين بمعـــدل ثلاث سنوات عند الترشيح لاحتلال منصب مسؤول مجموعة .

– وهل لا يصمدن في منافســـة الرجال ياترى ؟

يلينا غروزديفا : ان استفتاء الاف المصممين والتكنولوجيين في لينينغراد قد اوضح ان المستوى النوعي لعمل المهندسات لا يقل ابدا عـن مستوى الرجال ، ومع ذلك فان وتائر رفـــع تأهيلهن اقل مما هـــي عند الرجال فالاقتصاديون يعرفـون ان المؤشرات العملية للعاملين تزداد بشدة فـــي السنوات الاولى لعملهم ، وتبلغ الذروة خلال فترة تتراوح بيـــن ست وعشر سنوات بعد البدء في العمل . بينمـا يرتبط عمل النساء فـــي السنوات الاولى في اغلب الاوقات بتكويـــن الاسرة . وهذا ما يشغل المراة طبعا ويعيق تقدمها مهنيـــا وفي احتلال المناصب ، وعلى سبيل المثال تبلـــغ نسبة النساء نصف عدد المهندسين في الصناعة ، بينما لا تزيد نسبتهن على ١٦ بالمئة بين المسؤولين فـــي الانتاج .

– سمعت من عالم نفسي ان السبب يعود الى العوامل النفسية للمراة ، اذ ان ادارة مجموعة كبيرة اكثر صعوبة بالنسبة لها مما هي بالنسبة للرجل .

تشيرنيخينا : لا اتفـــق مع هذا الراي ، فيوجـــد بين النســـاء المتخصصات عـــدد من ذوات الاطلاع والمعرفة الواسعـــة بالامور وبينهن منظمات قيادة الناس بشكل افضل من الرجال احيانا . ولكن الامر يرتبط مرة اخرى بالاسرة ، فالمراة لم يحررهـا احد من هموم البيت التي تاخذ قسطا كبيرا من وقتها .

وقد يكون وجود المراة فـي مكان عملها ضروريا بعـــد اوقات الدوام الرسمي او اثناء ايام العطل اذا كانت تتقلد منصبا قياديا ، وهذه الامكانية لا تتوفر لدى الجميع .

غروزديفا : اود ان ادقق الامـــر اكثر ان الحديث يدور حول عدد نسبي من النساء ، هن القياديات ، وعددهن اقل قياسا الى عدد الرجال ولكن هذا العدد يزداد بمرور الاعوام .

– ما دام حديثنا قـــد تطرق الى الاختصاصيات في العمل الذهني ، فما هو وضع النساء العاملات ؟

غروزديفا : لقد كشفت المقارنة بين نتائج الابحاث التي جرت في مدينـــة تاغانروغ في فترتين تفصل بينهما عشر سنوات عن ان النساء قد بلغن حـــد المساواة مع الرجال بالنسبة لمستوى التعليم ، ولكنهن يتاخرن بشكـــل ملموس عن الرجال من ناحيـة الكفاءة المهنية .

لقد كانت نسبة العمال من الرجال ذوي الكفاءة في المدينة المذكورة في عام ١٩٦٨ ٨١ بالمئة ، ونسبة النساء ٣٤ بالمئة . وارتفعت هاتان النسبتان في عام ١٩٧٨ الى ٨٨ بالمئة بيـــن الرجال والى ٦٤ بالمئة بين النساء .

– ما هو السبب في ذلك اذا كان مستوى التعليم لدى الجنسين قد بلغ درجة متقاربة ؟

غروزديفا : ان التعليم بحد ذاته لا يحدد مستوى الكفاءة المهنية ، وهنالك حاجة الى الرغبة والوقـــت لغرض استيعاب المهنة . علما بان الرغبـــة لدى النساء عندنا متوفرة ، اما الوقت فلا .

– مرة اخرى نعود الى البيـــت والاطفال ؟

غروزديفا : طبعا .

– قد يكون من الافضل للمراة ان تبتعد عن العمل لفترة مؤقتة الى حين يكبر اطفالها ؟

غروزديفا : لقد طرحنا هذا السؤال على العاملات في مؤسسات مختلفـــة فكانت اجاباتهن بانهن لا يرغبـــن بالانقطاع عن العمل لفترة طويلـــة لانه يمكن فقدان مستـــوى الكفاءة بسرعة في ظل وتائـــر تطور الانتاج الحالية .

تشيرنيخينا : لقد تربت فتياتنـــا اقتداء بمثال امهاتهن وجداتهن ، وهن يطمحن كالرجال الى التقدم في العمل .

غروزديفا : كما ان المجتمع يفسح لهن المجال . ففـــي العديد مـــن المؤسسات تقام منظومات خاصة لرفع كفاءة العامـــلات الامهات ، اللواتي يدرسن في صفوف رفـــع الكفاءة اثناء فترة العمل مع الاحتفاظ باجورهن .

– اننا نتحدث الآن حول العمـــل وغالبا ما يرد في رسائـــل القارئات السؤال التالي : هل العمل واجب على جميع النساء في الاتحاد السوفيتي ؟

غروزديفا : كلا ، بالطبع . اذ ان نسبة النســـاء اللواتي لا يعملن ولا يدرسن تتراوح عندنا بين ٧ر٩ بالمئة ومن حق المراة بالذات ان تعمل او لا وفقا لوضعها المادي وظروفها البيتية .

وقد طرح السؤال التالي في احـــد الابحاث : «هل ستتركين العمل فيمـا اذا اضيف اجرك الى اجر زوجك ؟» لقد اجابت ٨٠ بالمئـــة من النساء اللواتي تم استفتاءهن بالنفي . وهذا يدل على ان المراة لا تعتبر العمـــل مهما من الناحية الماديـــة فقط . ان دائرة معرفة المراة العاملة اوسع على الدوام تقريبا من تلـــك التي تنحصر دائرة اهتماماتها ضمن جدران البيت .

تشيرنيخينا : والى جانب ذلك فان العمل المهني يعين على تنظيم الوقـــت ويعود على الدقة ، والمراة تسعى الى رفع انتاجية عملها البيتي ، لكي توفر وقتا اكبر للاطفال وتستفيد من وقت الفراغ في امور مفيدة وحيا .

– الا يؤثر العمل على طبائع المراة فيجعلها اكثر جفافا وخشونة ؟

تشيرنيخينا : اعتقد بان هذا صحيح الى درجة ما ، اذ ان الجانب المنطقي يزاحم الجانب الانفعالي .

غروزديفا : كلا ، انا لا اتفق مع هذا الراي ، فاذا كان العمل محببـــا فانه يخلق مزاجا عاطفيا نيرا لا توفره دوما العمل الاسر .

ذكريـــات الماضي

(بقية المنشور على ص ٦)

بتجميع الصحافة ، وتوضع على الطاولة أمام المحللين الاف الوثائـــق . ويعاد الاستماع الى اشرطة التسجيل ومشاهدة لقطات الموت والالام . وكـــل طرف يبرهن على صحة قوله .

اما الذي يحدث فامر ثالث : وهو ان لاهوى ويستمورلند ضد سي . بي . اس الشبه كمكة متعددة الطبقات .

فالطبقة الاولى هي محاولة توجيـــه الاتهام ضد الطرق التي تعمل وسائل الاعلام الامريكية بواسطتها على الاخبار ان اللعبة ليست لهيئة ابدا ، بيد ان الطرق دامغة .

مسالة قيام ان الجنرال خدع الرئيس .

والطبقة الثانية من القضية هـــي برلسون . وان مقدم الفيلم يوحي بان المؤامرة هي في الطبقات العليـــا للاستخبارات العسكرية الامريكية» والتي عكست حسب الادعاء بان الفيتكونـــغ اضعف مساهم في الواقع ، قبل كالة

هنالك مؤامرة ام لا ؟ انهم يحاولون الوصول الى الاستنتاج من بين التلاعب بالارقام .

فمقابل تقدير الجنرال لقوى الخصم بثلاثمائة الف فرد نجد ان الاستخبارات المركزية تقدرها بستمائة الف فرد .

ولكن هل يكمن الجوهر في الارقام ؟ ان المحكمة لا تتجرا على الاقرار بان الولايات المتحدة قد جابهت في فيتنام شعبا معبا باكمله هب دفاعا عن وطنه وان مايدعى «خداع» ويستمورلند هو الى حد بعيد نتيجة لعدم قدرة الجنرالات الامريكان ، بل وحتى سي . بي . اس على ادراك ان الكومبيوتر يحصي جثث الخصم فقط ولكنه لا يحصي عزيمـــة الوطنيين الفيتناميين الحية التي لا تلين .

وتحت هذا كله توجد الطبقة الثالثة من الكعكة . وجوهر الامر ان الجنرال لا يقاضي شركة التلفزيون ، بل تجد في نفس الاتهام الحرب الفيتنامية وهي لمحاكم تاريخ الولايات المتحدة الاسود .

ولكن التاريخ الاسود يحاول تبرئـــة نفسه في محكمة الدفاع ، وتتجه القضية لتبيان ان ضمائر الجنرال ويستمورلند وبعض من هم اعلى منه ثقة . انـــه تدخل جيد وصحيح في بلد بعيـــد ابطال اولئك الامريكان البالـــغ تعدادهم ٥٢٠٨٨ فردا الذين اعيدوا الى بلادهم بالتوابيت .

ان الوضع لا يسمح بتقييم اخر .

وقارنوا تعليمـــات الاستخبارات المركزيـــة «للكونترا» في نيكاراغوا مع تعليماتها في الستينات «للقبعات الخضراء» في فيتنام . فقد تم اقتباس الكثير كلمة بكلمة .

وقارنوا اختلاقات سي . بي . اس في فيتنام مع خرافاتها بشان طائرات الميغ السوفيتية في نيكاراغوا . انها تستخدم المقص نفسه ، وتزرع البذور ذاتها .

انهم يحضرون امريكا لفيتنام جديدة في امريكا اللاتينية . وبما ان القربان من امثال ويستمورلند تشعر بذلـــك فانها تنفش ريشها بزهو .

دورة في اللغة الروسية

اعداد: نتاشا بورفيكوفا

الدرس السادس والثمانون

وثيقة

١ – اقرا وترجم :

Сегодня общество «Финляндия — Советский Союз» празднует свой 40-летний юбилей. Это одна из крупнейших общественных организаций в Финляндии. Она насчитывает в своих рядах 120 тысяч человек. Почетными председателями обществ являются видные государственные деятели — У. К. Кекконен и нынешний глава государства Мауно Койвисто. Отношения между Финляндией и СССР служат примером взаимовыгодных контактов государств с различным общественным строем. Немалую роль в деле дружбы и сотрудничества двух стран играет Дом советской культуры и науки. Он открыт в Хельсинки 7 лет назад. Широкие круги финской общественности знакомятся здесь с жизнью советского народа, его трудовыми успехами. При доме работают курсы русского языка. Они пользуются большой популярностью. Недавно группа выпускников курсов получила свидетельства об их успешном окончании.

٢ – اقرا وترجم الحوار :

— Вы русский?
— Нет, я финн.
— Вы так хорошо говорите по-русски. А где Вы изучали русский язык?
— В Финляндии. В Хельсинки, на курсах.
— Эти курсы работают при Доме советской культуры и науки?
— Да, правильно. Недавно я получил свидетельство об окончании курсов.
— Я недавно читал статью об обществе «Финляндия—Советский Союз» в газете «Советская Россия». И видел на фотографии группу выпускников курсов русского языка.
— Правда? Интересно.
— Я сейчас посмотрю подшивку. Минуточку... Вот эта статья. А вот фотография.
— Да, это выпускники курсов русского языка. А вот я. Узнаете?
— Ну, конечно! Вы стоите у доски и пишете: «Русский язык — мое увлечение». А это кто?
— Это наш преподаватель. Он помогал нам изучать язык и знакомил с жизнью советского народа, его трудовыми успехами.

اختبر نفسك

١ – تحتفل اليوم جمعية «فنلندا – الاتحاد السوفيتي» بيوبيلها الاربعين . وهـي واحدة من اكبر المنظمات الاجتماعية في فنلندا . وتضم في صفوفها ١٢٠ الـف شخص . ويعتبر رجلا الدولة البارزان كيكوليـــن ورئيس الدولة الحالي ماوتو كويفيستو رئيسين فخريـــين للجمعية . وتعد العلاقات بيـــن فنلندا والاتحاد السوفيتي مثالا على الاتصالات ذات النفع المتبادل بيـن الدول المختلفة بالنظام الاجتماعي . وتلعب دار الثقافة والعلم السوفيتيين دورا ليس بالقليل في قضية الصداقة والتعاون بين البلدين . وقد افتتحت في هلسنكي قبل سبع سنوات وتطلع اوساط واسعة من الراي العام الفنلنـدي هنا على حياة الشعب السوفيتي ونجاحاته العملية . وتعمل لـــدى الدار دورات اللغة الروسية ، وهي تحظى بشعبية كبيرة ، وقبل فترة قصيرة حصلت مجموعة من خريجـــي الدورة على شهادات انهائها بنجاح .

٢ – هل انت روسي ؟
– كلا ، انا فنلندي .
– انك تتكلم الروسية جيدا ، اين درست اللغة الروسية ؟
– في فنلندا ، في هلسنكي ، في الدورات .
– هل تعمل هذه الدورات لدى دار الثقافة والعلم السوفيتيين ؟
– نعم ، هذا صحيح . قبل فترة قصيرة حصلت على شهادة انهاء الدورات .
– انني قرات قبل فترة قصيرة مقالة عن جمعية «فنلندا – الاتحاد السوفيتي» في صحيفة «سوفيتسكايا روسيا» . ورايت في الصورة مجموعة من خريجي دورات اللغة الروسية .
– حقا ؟ شيء طريف .
– ساانظر الان في مصنف الصحف الماضية ، دقيقة ... ها هي المقالة . وها هي الصورة .
– اجل ، هؤلاء هم خريجو دورات اللغة الروسية ، وهذا انا . هل عرفتني ؟
– طبعا ! انت تقف امام السبورة وتكتب : «اللغـــة الروسية هي هوايتي» ومن هذا ؟
– هذا مدرسنا ، انه ساعدنا على دراسة اللغة ، واطلعنا على حياة الشعـــب السوفيتي ونجاحاته العملية .

الحديث الصحفي الاخير

(بقية المنشور على ص ٧)

اني ارجوكم جميعا ان تتذكروا وتاخذوا بنظر الاعتبار جديا انه ما من احـــد سواي ، واكرر سواي ، له اي حق بشان هذه الطفلة ، ان عمرها ١٣ عاما وهي قاصرة تماما من تقريـــر مصيرها ، وسيتم هنـــا عمل كل ما يمكن في سبيل رفاهيتها والحيـــاة الكاملة التي تحيها بين افراد عائلتها الكثيرين واصدقائي القدامى المخلصين.

ارجوكم جميعا ان تفهموا انني قد عدت الى المدينة التي ولدت فيها قبل قرابة ٥٩ عاما ، فهنا مدرستـــي وجامعتي واصدقائي واولادي واحفادي واخيرا انني في بيتي ، فماذا تريدون اكثـــر من ذلك ؟ وما الذي علي ان اوضحه اكثر ؟ لقد استقبلت برحابة صدر وطيبة لم اكن اتوقعهما ، لقد استقبلنا كاستقبال الابن الضال في زمن التوراة . لقد تمت تلبية طلبي باعادة الجنسية بسرعة .

ولي الامل في ان اعيش حياة هادئة نزيهة كما عشت اثناء السنـــوات الاربعين الاولى من حياتي هنا فـــي موسكو . وكان الاطفال في مركـــز اهتمامي دوما ، وتحتل ابنتي الصغرى هذا المركز حاليا .

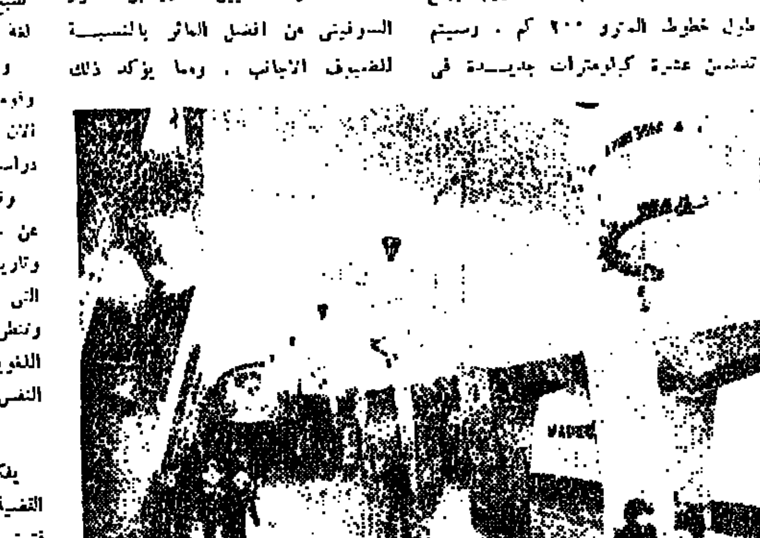
ان الدعاية الشخصية لم تكن هدفي ابدا ، وانا سعيدة لعدم وجود عادة التعرض لحياة الاسر الشخصية في هذا المجتمع ، وكعضوة في هذا المجتمع لا يتوجب على الرد على اسئلة الصحافة الاجنبية . لقد قبلت مجاملتكم ، وهذه هي المرة الاخيرة .

وبعد هذا اللقاء ليترك احدنا الاخر يعيش بهناء ويمارس اموره اليومية .

اليوبيل الخمسيني للمـــــترو

يبلغ معدل [illegible] المترو في موسكو خلال السنة ٧٦٠ رحلة وتنقل وسائط النقل العامة ٦ر٣ مليار شخص ، ويستخدم اكثر من ثلثهم المترو باعتباره واسطة نقل مريحة وسريعة ورخيصة بالنسبة لسكان المدن.

وسيحتفل المترو الموسكوي في العام المقبل بعيده اليوبيل الخمسين اذ تم قبل نصف قرن ، وفي الخامس عشر من ايار (مايو) عام ١٩٣٥ ، افتتـــاح اول خط للنقل تحت الارض في العاصمة . وكان طوله ٦ر١١ كم . اما اليوم فيبلغ طول خطوط المترو ٢٠٠ كم . وسيتم تدشين عشرة كيلومترات جديـــدة في العام اليوبيل .



محطة المترو «ماركسيستسكايا»

وتقضي الخطة العامة لتطوير العاصمة ان يصل طول خطوط شباكات المترو الى ٣٢٠ كـــم في نهايـــة القرن الحالي وستصل عدة خطوط منه الى حـــدود المدينة ، اي الاوتوستراد المحيط بها بل وسيجتازه في بعض المناطق . كما ستظهر خطوط جديدة نوعا يسميهـــا الخبراء خطوط الاكسبريس . ويمتـــد اولها من شمال المدينـــة الى جنوبها الغربي . ومن المفروض ان يتم انجاز اربعة خطوط من هذا النوع بحلول عام ٢٠٠٠ . ويتراوح عدد عربـــات القطارات السائرة في هذه الخطوط بين ١٠ و١٢ عربة بينما عددها حاليـــا يتراوح بين ٦ و٨ عربات . وستزداد ايضا سرعة القطارات الى ما بين ٦٠ و٧٠ كم في الساعة .

واذ يعـــزم الخبراء السوفيت بناء خطوط جديدة للمترو واعادة تصميم الخطوط العاملة الآن ، فانهم يضعون نصب اعينهم راحة الركاب . ومتطلبات معمارية وفنية رفيعة المستوى يجب الالتزام بها عند بناء بهو كل محطة . ولذا غالبا ما تسمى هـــذه المحطات قصورا تحت الارض . ولا مغالاة في هذه التسمية . فالمحطات رحبة ومغطاة بالمرمر والسيراميـــك والموزاييك والرسومـــات والتماثيل ، وممتعة تسر الناظرين . ويعتبر المترو السوفيتي من افضل المآثر بالنسبـــة للضيوف الاجانب . ومما يؤكد ذلك هو الجوائز العديدة التي منحت لمحطات مترو موسكو في المعارض الدولية ومنها الجائزة الكبـــــرى لمعرض باريس والميدالية الذهبية في نيويورك .

كل شيء عن جميع اللغات

بدأ العمل في معهد اللغات التابـــع لاكاديميــــــة العلوم السوفيتية انالية انسكلوبيديـــا متعددة الاجزاء بعنوان «لغات العالم» . وهذا اول مؤلف من نوعه في مجال علم اللغات في العالم وتتحدث الانسكلوبيديا حول اغلبيـــة اللغات المعروفـــة في العالم ، والتي يؤكد الخبراء ان عددها يتجاوز السبعة الاف .

ان عمل المعهد مرتبط بواقع وجود اكثر من مئة وثلاثين لغة للقوميـــات والاقوام والمجموعات القومية والاجناس التي تقطن الاتحـــاد السوفيتي . ومن الجدير بالذكر ان الكتب الادبية تصدر في بلادنا بثمان وسبعين لغة ويجرى البث الاذاعي بسبع وستين لغة . كما تطبع الكتب المدرسية باثنين وخمسين لغة .

واضافة الى ابحاث لغات شعـــوب وقوميات الاتحاد السوفيتي جرت لحد الآن في هذا المعهد ابحاث جدية في دراسة ٤٠٠ لغة لشعوب العالم الاخرى .

وتتحدث هذه الانسكلوبيديا الضخمة عن خصائص لغات سكـــــان الارض وتاريخها ومواقعهـــا الجغرافية والصلات التي تربط بين العديد منها . كمــــا وتتطرق لمختلف مسائل النظريـــــات اللغوية . وستضمن مثلا ابحاث علماء النفس والاجتماع في مجال اللغات .

العودة الى الصبا

يفكر الناس منـــذ غابر الزمان في القضية الازلية وهي كيف يطيل الانسان فترة حياته . ويسعى العلماء من مختلف الاجيال الى الكشف عن السر . ويجرى العمل في بلادنا لمعالجة هذه المشكلة من قبل معاهد كبيرة للابحاث . وقد وحـــــد مختلف الاختصاصيين في هذا المجال جهودهم . ومنهم دكتور العلوم الطبية ليديا بوغدانوفتش التي تقول :

— لم تولـــد الرغبة في معرفة سر حياة البشر فجاة . وقد عملت عشرين عاما في معالجـــــة مشكلة الادمان على الكحول والروائح . وحينذاك ولدت فكرة السفر الى ساليرنـــو (اذ تاسست في ضواحي نابولي مدرسة طبية منذ القرون الوسطى) للوصـــــول الى خبرة الاف السنين التي خلفها الطبيب الاغريقـــي هيبوقراط .

وبعد ذلك قمت بزيارات الى ابخازيا وجورجيا حيث اجريت ابحاثنا ولقاءات مع المعمورين الذين يكثر عددهم في ما وراء القفقاس كما قمت بدراسة خبرة اوائل الباحثين في هذا المجال والحاليين من فرنسا واليابان وهولندا وايطاليا .

لقد اصبحت كلمـــة «العمر الطويل» حاليا لاتنفصـــــــل عن الكلمة الاخرى «الفعال» . ونحن نعتبر العمل وسيلة للنشاط . وقد اعتدنا على اعتبار ان الغصن النحيف لا ينكسر والتغذيـــــة وكشفنا عن فوائد الهواء الطلـــــق والركض باعتبارهما يساعدان على النوم العميق ، وبنتيجة ذلك تكون فترتـــــه العمر . وماذا يمكن للانسان ان يتمنى اكثر من ذلك اذا علمنـــا بانه ينام ٦٠٠٠ يوم خلال ٥٠ عاما من عمره كمعدل .

لقد تحدثت ليديا بوغدانوفتش عن ذلك كله في كتابهـــــا «الصبا في الشيخوخة» الذي صدر مؤخرا عن دار «موسكوفسكي رابوتشي» للنشر . وقد الفت كتبا اخرى بالاضافة الى الكتاب المذكور .

متخصصة في علم الجنايات هوايتها الطبخ

تقول لودميلا زوزوكينا المتخصصـــة في علم الجنايات التي تعمل في ادارة الداخلية بحي فوروشيلوفغراد فـــي العاصمة : ان اكثر ما يستهويني هو الكشف عن الجنايات عن طريق الخط والمرء اذ ينظر الى الخط فيعـــــرف الكاتب فورا . هل هو رجل ام امراة شاب ام متقدم في العمر . هل كتـــب بانفعال ، ام امسك القلم باليـــــد اليسرى .

ويجب على الاختصاصي الحقيقي في علم الجنايات ان يكون واسع الاطلاع في جميع المجالات كالكيمياء والطـــب وعلم النفس وعلم حركة المقذوفـــات كما ويجب ان تتوفر لديه مهــــارة مهنية شخصية .

لنأخذ مثلا بصمات الاصابع ، فقد حاول احد المجرمين ازالة آثارها فقام بمسح الطاولة بقطعة قماش ثم سكب عليها الماء من الدورق ، ولكنه نسي الدورق ، فترك آثار بصماته ؛

هذا من قبيل النكتة بالطبع ، وقد قال لي زملاؤها في العمل انه تم منح لودميلا مؤخرا ساعة ذهبية شخصيـــة لقاء كشفها عن جريمـــة سرقة في ظروف غامضة للغاية .

قالت : ان هذه المهنـــة للرجال بصورة عامة . فماذا بشان الاهتمامات النسائية ؟

قالت لودميلا : انني اقوم بجميـــع مهام البيت واهوى خبز المعجنـــــات وبالمناسبة يمكنني ان اسر لكم بوصفة الكعكة التي جربتم طعمها للتو . واسمها «الكعكة العسلية» .

كانت الكعكة لذيذة حقا كالعسل .

ابتسمت ربة البيت وقالت : لقـــد علمتني جدتي ذلك . وان هوايتي هي الوصلات القديمة .

صناعة الكمان

دخلت الة الشيلو التي صنعهـــا بوريس شيكين ، والـــة الكمان التي صنعها الكساندر ليفاند ، وهما مـــن خريجي مدرسة صناع الكمان التابعة لمعمل موسكـــــو التجريبي لـــلالات الموسيقية ، سجل افضل الالات فـــي المسابقة الدوليـــــة لصناع الالات الموسيقية القوسية التي اقيمت فـــي كريمون موطن ستراديفاري العظيم .

لقد تحدث بوريس شيكين عن سبل تعليم طلبة هذه المدرســـة فقال : يجرى قبل كل شيء تدريبهم على فـــن النجارة ، وينبغي عليهم معرفة بنيـــة الخشب ، وان يتعلمــــوا كشط ونشر الخشب . اما اول عمل ينبغي عـــلى الجميع القيام به فهو صنـــع كرسي بالمسند . كما تشمل قائمة الدروس الالزامية الخراطة والتفريز والرســـــم الصناعـــي ودروس الموسيقى . اذ



اثناء الدرس عنـــــد مهرة صناعة آلات الكمان

يجب على الفرد ان يختبر بنفسه الالة التي صنعها ، وان ينصت الى صوتها ليجري عليها التعديل اللازم .

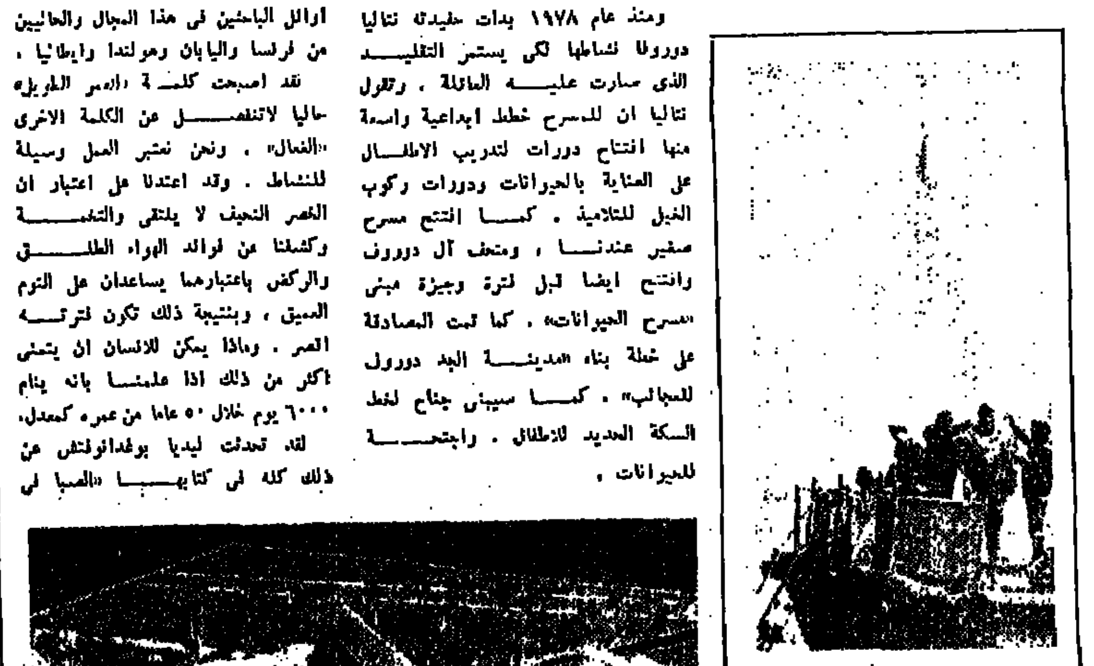
لقد شاهـــــــدت على جدار الصف صورة لالة كمان من صنع ستراديفاري قال بوريس : هذا هو معيارنا ومثالنا الاعلى ، ودروس المدرسة هـــي اولى الخطوات نحوه . وتجدر الاشارة الى ان الكتاب المدرسي الذي في متناول الطلبة دوما هو كتاب سيمونيه ساكوني «اسرار ستراديفاري» المترجـــم الى اللغة الروسية .

لودميلا سولنتسيفا

مدينة العجائب

اجيال عدة من اهالي موسكو تعرف القصر القديـــم الذي تغطيه قبب مدورة ويشبه قلعة من القرون الوسطى ويطلق عليـــــه «ركن دوروف» . وكان فنان السيرك الروسي المعروف فلاديميـــــر دوروف قد اشترى المبنى في بدايـــة القرن من امير اولدنبورغ لكي يجسد حلمـــه بفتح مسرح للاطفال حيث تقوم الحيوانات بالادوار .

ومنذ عام ١٩٧٨ بدات حفيدته نتاليا دوروفا نشاطها لكي يستمر التقليـــــد الذي سارت عليـــه العائلة . وتقول نتاليا ان للمسرح خطط ابداعية واسعة منها افتتاح دورات لتدريب الاطفـــــال على العناية بالحيوانات ودورات ركوب الخيل للتلاميذ . كمـــا افتتح مسرح صغير عندنـــا ، ومتحف آل دوروف وافتتح ايضا قبل فترة وجيزة مبنى «مسرح الحيوانات» . كما تمت المصادقة على خطة بناء «مدينـــــة الجد دوروف للعجائب» . كمـــا سيبنى جناح لخط السكة الحديد للاطفال . واجنحـــــة للحيوانات .



مخطط مجسم «لمدينة الجد دوروف للعجائب»

تمارس مصلحة الغواصين فـــي موسكو اعمالا نشيطة في مجال توفير الراحة للعاصمة حيث يقوم الغواصون باجراء التصليحات فـــي المنشآت المائية التكنيكية وصيانتها ، وينظفون مجاري الانهـــــار : موسكو وياوزا وسيتون وينظفون القدائر وغيرها من الاحواض المائية .

في الصورة : غواص يستعـــــد للنزول الى اعماق الماء .

اسمه أسطورة

(بقية المنشور على ص ١٢)

يهتمون بالامور الرئيسية غير مبالين بالظواهر السطحية . فيهم شيء كبير وحي وشامل ، الامر الذي يجعلهـــم يتركون التوافه جانبا ، هذه التوافه التي تتطلب طاقة ، وهي بذاتهـــا لاتعني اي شيء . واحيانا يذهلنـــي صمودهم . غير انني افكـــر : اليس ذلك هو الوسيلة الوحيدة للصمود» .

يتذكر ايفان باپانيـــن ايام الحرب القاسية ويقول : — لقد عشنا في جحيم . كل واحد منا نحن ، الذين كنا انذاك في ميناء مورمانسك ، روعتنا القنابل ، ويكذب من يقول انه لـــم يخافها — ومع ذلك فقد كنا نعمل في هذا الجحيم مـــن يوم الى يوم ، ومن شهر لشهر ، وبهذا استطعنا ان ندحر القوة الفاشية الفظيعة التي انقضت على بلادنا كلها . ومن بين العشرين مليون شهيد الذيـــن خسرتهم بلادنا اثناء الحرب العالمية الثانية ، كثيرون منهم استشهدوا في المواني الشماليـــــة حيث تحقق النصر ايضا . وحيث قاتل معنا وكتفا الى كتف الحلفاء ضــــد الفاشية .

واذكر بامتنان واحترام كبيريـــن اسم ربان الباخرة الاميركيـــة «هورت هلينر» كورنيليوس اورتديلـــلا الذي كان نموذجا لتادية الواجب في تلــك الايام الرهيبة .

وكانت تاتي الينا بواخر تحمـــل العلم النرويجي ، وبواخر طواقمهـــا بولونيون .

وفي ايام التوقف في الميناء تمكن البحارة الاجانب من التعرف على الناس السوفيت ، وتعرفوا على رحابـــــة صدورهم وعلى رباطـــة جاشهم اثناء القصف . ومع كل باخرة اقلعت الى عرض البحر كان عدد اصدقاء الاتحاد السوفيتي يصبح اكثر مما كان قبل مجيئها الى مورمانسك .

لقد اتيح لي اللقاء بربابنة سفـــن مختلفين . وكان بينهم بالطبع اناس قطعوا عرض المحيط من اجل اجـــر مرتفع ، ولكنهــــم كانوا قلــــة والاكثرية منهم كانوا الى رحلاتهـــم كمساهمة متواضعة في النضال ضـــد العدو المشترك ، وضـــــد المصيبة المشتركة . كان هؤلاء الناس يعملون دون مبالاة بانفسهم . كانوا يغامرون اثناء مرورهم بطرق المحيط الاطلسي ومع ذلك ومرة بعـــــد اخرى كانوا يعودون الى ضفتنا التي عانت كثيرا لقد تقاسمنا معهم الاحزان ، والخسائر وشاطرناهم فرحة النصر .

يبدو لي وكأن ذلك كله حصل منذ فترة ليست بالبعيدة ويوسعني الآن ان اشير الى الطرق التي سلكتها على مدى حياتي كلها . ولكني اطرح على نفسي هذا السؤال الطريف . كيـــف كان يمكن ان تبدو خارطة الزمـــــن التي تحمل رموز اعمالنا ولقاءاتنا .

انني لا ازال حيـــــا ، وساكون سعيدا بالاحداثيات الجديدة على هذه الخارطة بالذات . لقد سمى ايفـــــان باپانيـــــن الى ذلك عندما كان في الثلاثين وفي الاربعين من عمره . كما يفكر بذلك حاليا عندما جاوز عمره التسعين .

يوري نيقولايف

تحطيم الارقام القياسية

سيساهم الرباعـــــون السوفيت البارزون الذين سجلوا اثناء الموسم الحالي ٢٦ رقما قياسيا عالميا ، فـــي المباريات النهائية على كاس العالم التي ستجرى في مدينة سارايفو اليوغسلافية في الرابع والعشرين من الشهر الجاري وليس من المستبعد ان يواصـــــل الرياضيون السوفيـــت تحطيم الارقام القياسية . ويستعد لمباريات سارايفو بطلا الالعاب الاولمبية يوريك فاردانيان وليونيد تارانكو ، وبطل العالم لثلاث مرات اناتـــولي بيساريتكو ، وابطال اوروبا لعام ١٩٨٤ فكتـــور سولودوف وبافل كوزنتسوف ، ويوري زاخاريفتش وبطلا العالم السابقان يوريك سركسيان واوكسين ميرزويان ، واصحاب الارقام القياسية العالمية ، اناتولي خراباتـــي والكساندر كورلوفتـــش ، والكساندر غونياشيف .

ومرة اخرى تصدر يوريك فاردانيان قائمة اصحاب الارقام القياسية العالمية في الوزن دون ٥ر٨٢ كغم ، اذ لـــم يكتف بالفوز في ارفع مباريات الموسم «الصداقة —٨٤ البحر الاسود» لـــدى فارنا ، وانما حقق اثناءها خمسة ارقام قياسية . وهكـــذا ارتفع عدد الارقام القياسية العالمية التـــي سجلها هذا الرباع الى ٤٣ رقما . وبذلك تفوق على بطل المبياد —٧٢ يان تالتس ، الذي حقق في زمانه ٤١ رقما قياسيا عالميا ولا يتقدم عليــــه في القائمة سوى دافيد ريغرت حقـــق ٦٣ رقما وفاسيل الكسييف الذي حقق ٧٩ رقما قياسيـــا عالميا .

ومن المحتمـــــــل جدا ان تكون مباريات سارايفو هي الاخيرة في سجل الحياة الرياضيـــة للرباع فاردانيان البالغ من العمـــر ٢٨ عاما ، والذي يمكن وصف الارقام المسجلة باسمـــه بالارقام الخيالية ، والتي بلغت ٥ر١٨٢ كغم خطفا ، و٢٢٤ كغم نطرا ، و٥ر٤٠٥ كغم في مجموع الرفعتين . ان فاردانيان يفكر حاليا باعتزال الرياضة .

وقد حقق ثلاثة ارقام قياسية عالمية اثناء الموسم الحالي كل من اوكسيـــن ميرزويان ، وفكتـــــور سولودوف والكساندر غونياشيف .

وتجدر الاشـــارة الى ان سولودوف قد فاز مرتين اثناء الموسم الحالي في بطولة اوروبا باسبانيا وفـــي فارنا على الرباع البلغاري بلاغوي بلاغويف الذي يتصدر قائمة الرباعين في الوزن دون ٩٠ كغم اثناء السنوات العشر الاخيرة الفائز بكاس العالم مرتين وبطولـــــة العالم ثلاث مرات . اما ربـــاع الوزن مافوق الثقيـــــل الكساندر غونياشيف لقد رفع الرقم القياسي العالمي فـــي النتش الى ٢١١ كغــــم وفي مجموع الرفعتين الى ٤٦٥ كغم . لقد شفـــي هذا الرباع من الاصابة التي لحقت به في فارنا ، واخذ يمارس تدريباته ، وستكون مباريات كاس العالـــــم بمثابة اختتام الموسم الحالي بالنسبة للرباعين . وستبدا الحلقـــة الاولمبية الجديدة بالنسبة للرياضيين السوفيت في مباريات كاس الاتحـــــاد السوفيتي التي ستجرى في زابوروجيه فــــي اواسط كانون الاول (ديسمبر) .

يوري خروموف

الشبيبة تؤيد السلام

اثناء التدريب في معهد المسرح

امضى المواطن الفيتنامي لي تهان بين الطالب في الصف الثالث بكلية الصحافة في جامعة موسكو لفتـــرة تطبيق عمل في جريدتنا اثناء شهري تموز واب (يوليو واغسطس) . وقال لي تهان «لقد ترددت طويلا بين ان اصبح معماريا او مصورا صحفيـــا واخيرا تغلبت الرغبة في ان اكون دوما وسط الاحداث ، وان اعكس حياة شعبي . وحلمي هو التصوير السياسي» .

لقد بدأ لي تهان بين قبل عـــام يمارس التصوير بصورة جديـــة ، ولنشر اليوم بعض اعماله .



منظر من لينينغراد

في بولفار ستراستنوي

حـــــول الشطرنـــــج

حفلت بطولة الاتحاد السوفيتــــــي بالشطرنج للنساء التي جرت في كييف بالاهتمام بالرغم من استمرار التنافس في موسكو بيـــــن اناتولي كاربوف وهاري كاسباروف على «التاج» العالمي للشطرنج . فقد تقاسمت بطولـــــة البلاد اللاعبة الدولية المحنكة آنـــــا اخمانرومانا مـــــن ضواحي موسكو وسفيتلانا ماتفيفا تلميذة الصـــــف التاسع في مدينـــــة فرونزه عاصمة قرغيزيا .

ويمكن القول بان سفيتلانا قـــــد اجتازت نحو النصر طريقا مالوفـــــا بالنسبة للناشئين من هواة الشطرنج السوفيت ، وبصورة خاصة الموهوبين منهم . لقد بدات طريقها من اكثـــر مباريات الناشئين جماهيرية ، وهـــي مباريات «الرخ الابيض» التي تشارك فيها فرق المدارس الثانوية .

وقد وصلت سفيتلانا الى المرحلة النهائية لمباريات «الرخ الابيض» ثلاث مرات مع رفاقها في المدرسة التـــي واسعة . وكان ينبغي لهـــذا الغرض اجتياز عدد من المراحل . هذا مـــع العلم بان سفيتلانا كانت كابتن فريق مدرستها في المباراة الختامية الاخيرة وقد حصلت على عشر نقاط من اصل عشر .

جرى ذلك في باكـــــو حيث فازت سفيتلانا بعد شهرين ببطولـــة الاتحاد السوفيتي للناشئات .

ثم توالـــت النجاحات ، ففي عام ١٩٨٣ فازت بالحق الوحيد لتمثيـــل الاتحاد السوفيتي في اول بطولـــــة للعالم بين اللاعبات دون عمـــر ١٦ عاما . والتي كان مقررا ان تجرى في بريطانيا . بيد ان تلك البطولة لم تجر للاسف. ثم حققت سفيتلانا النجاح في الوصول الى المرحلة النهائية لبطولة الاتحاد السوفيتي للنساء . وقد فشلت في تلك المرة. ولكنها حققت انتصاراتها بعد سنة اذ اصبحـــت بطلة للبلاد لتحصلت على حق المشاركة فـــــي المباريات التمهيدية لبطولة العالم .

فكتور بابكين

سباق السلام في موسكو

جرت العادة على ان يمتد طريـــق سباق السلام عبر اراضي بولونيـــا والمانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيـا اما في الربيـــع المقبل فستجرى ثلاث مراحل من هذا السباق المعروف فـــي موسكو . ويعود السبب الرئيسي الى الاحتفال بالذكرى الاربعين لانتصـــار الشعب السوفيتي في الحرب الوطنيـــة العظمى .

وسيستهل سبـــاق السلام الثامن والثلاثون في براغ في الثامن من ايار (مايو) . وفي اليوم نفسه ينتقـــــل المشاركون ومساعدوهـــم والفنيـــون والصحفيون الى موسكو بالطائرة . وفي التاسع من الشهر المذكور تبدا فـــي جو من الحفاوة المرحلة الاولى انطلاقا من احدى ساحات وسط موسكـــــو وسيقوم المشاركون بوضع اكاليل من الزهور على ضريح الجندي المجهول عند جدار الكرملين .

اما الانطلاق الفعلي للمرحلة فسيتم من ساحة ماياكوفسكي لتستمر عبـــر الخط الدائري داخل موسكـــو والبالغ طوله ١٤ كم . وسيجتازه المشاركون ٩ مرات . وتبلغ المسافة الاجماليـــة للمرحلة ١٢٧ كم .

اما المرحلة الثانيـــة فستجرى على حلبة ملعب كريلاتسكي في العاشر من ايار (مايو) . وسيجتاز الرياضيـــون الحلبة التي يبلغ طولهـــا ٦٤ر١٣ كم عشر مرات .

ويشتمل برنامج المرحلة الثالثة في الحادي عشر من الشهر ذاته سبـــاق الفرق لمسافة ٥٩ كم ، عبر شوارع موسكو ، ومنها كورنيش نهر موسكو عند الكرملين .

وفي مساء اليوم نفسه ينتقـــــل الرياضيون الطائرة الى براغ حيـــث يستمر سباق الســــلام عبـــر طرق تشيكوسلوفاكيا وبولونيـــا . وستكون نهايته في برلين .

لقد صرح فاليري سيسويف رئيس الاتحاد الدولي لرياضة الدراجات للهواة رئيس اتحاد رياضة الدراجـــات في الاتحاد السوفيتي بقوله :

— ان منظمي سباق السلام ارادوا منه ان يتجاوب وسعي الشعوب نحو السلام والصداقة والتعاون . ويرسم مســـاره بحيث يمر عبر الكثير من المدن والارياف لكي تجد اهـــداف السباق صدى لها في قلوب اكبر عدد من الناس . وقد وافق منظمو سباق الســـلام — ٨٠ بسرور على اقتراح اتحاد رياضة الدراجات السوفيتي بان تجرى المراحـــل الثلاث الاولى في موسكو في عام الذكرى الاربعيـــن للانتصار العظيم . وحظيت هذه الفكرة بالتاييد التام من جانب الاتحاد الدولي وعدد من الاتحادات الوطنية .

